العدد الثالث والعشرون
ربيع الثاني 1445 هـ
نوفمبر 2023 م
23

كانو الثقافية

تاريخ وذكريات

جائزة يوسف بن أحمد كانو
Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award

مجلة علمية ثقافية شاملة تأسست عام 1429هـ - 2008م
تصدر عن جائزة يوسف بن أحمد كانو

بسم الله الرحمن الرحيم

جائزة يوسف بن أحمد كانو
Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award

كانو الثقافيه مجلة علمية ثقافية شاملة
تأسست عام 1429هـ - 2008م
تصدر عن جائزة يوسف بن أحمد كانو

العدد الثالث والعشرون
ربـيـع الثاني 1445 هـ نوفمبر 2023 م

طبعت في
مطبعة اخبار الخليج
رقم التسجيل: SYKCO 786

رئيس التحرير
خالد بن محمد كانو

مدير التحرير
محمد عبدالرحمن درويش

جرافيكس
ميـــديا هـــوس
MEDIAHOUSE
www.mediahousebh.com
+973 36777284

تواصل معنا
جميع المراسلات بإسم مدير التحرير

ص.ب: 1170
المنامة - مملكة البحرين

kanoo.award@kanoo.com

www.ybakanooaward.com

هاتـف 17226153 (973+)
فاكس 17226154 (973+)

yba_kanoo_award

المحتويات

08
نودع الدورة الحادية عشر ونستقبل الدورة الجديدة
أ.خالد محمد كانو - رئيس التحرير

10
مواقف وذكريات
د. منصور سرحان

26
راشد العريفي .. فنان تشكيلي بعُيون تلميذهِ
د. عبدالله عبدالرحمن يتيم

46
النتائج الرئيسية لمخرجات دراسة **RICCAR** في نمذجة المناخ -السعودية
أ.د. وهيب عيسى الناصر

52
تمكن الذكاء الاصطناعي من إدارة المحاصيل و إدارة الثروة الحيوانية
أ. علي فقيه

68
محنة البحث العلمي في جامعاتنا العربية
أ.د. فيصل الملا

76
التربية النرجسية وامتدادها عبر الأجيال
د. هدى صباح

88
تجليات الحوار الحضاري في النص الروائي
د. سعيد بوعيطة

94
حنينٌ ربما..
عبدالحميدالقائد

96
الحاج يوسف بن أحمد كانو في كتب التاريخ
محمد درويش

100
لقاء خاص أحمد عبدالرضا: الفائز بجائزة يوسف بن أحمد كانو

104
جائزة يوسف بن أحمد كانو تنضم لمنتدى الجوائز العربية

106
طلبة «بوليتكنك البحرين» يقدمون عرضاً لمشاريعهم المشاركة في جائزة يوسف بن أحمد كانو

108
مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانو يزور جامعة الخليج العربي

110
جائزة يوسف بن أحمد كانو تنشر دراسة «التحول الخليجي نحو الطاقة المتجددة لتحقيق الطاقة المستدامة»

جائزة يوسف بن أحمد كانو
Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award

كانو الثقافية مجلة علمية ثقافية شاملة تأسست عام 1429هـ - 2008م
تصدر عن جائزة يوسف بن أحمد كانو

قواعـد النشر

- غايتنا المساهمة في تنمية الإبداع والثقافة والتقدم العلمي.

- المجلـة ترحـب بالبحـوث والدراسـات فـي جميـع المجـالات العلميـة والأدبيـة والاقتصاديـة.

- الخرائط التي تنشر بالمجلة توضيحية وليست مرجعاً للحدود الدولية.

- البيانـات والإحصـاءات تقريبيـة. مـا ينشـر يعبـر عـن رأي الكاتـب ولا يعبـر عـن رأي المجلـة.

- يجـوز الاقتبـاس ممـا ينشـر شـرط الإشـارة إلـى المجلـة ورقـم العـدد وتاريـخ الإصـدار، وإلا اعتبـر خرقـا لقانـون الملكيـة الفكريـة.

- يسـعدنا أن نتلقـى رسـائلكم وملاحظاتكـم بواسـطة البريـد أو علـى البريـد الإلكترونـي.

هيئة التحرير

رئيس التحرير
خالد بن محمد كانو

نـودع الـدورة الحـادية عشـرة ونستقبل الدورة الجديدة

بفضـل مـن اللـه وتوفيقـه، إسـتطاعت جائـزة يوسـف بـن أحمـد كانـو أن تسـدل السـتار عـن مسـابقات دورتهـا الحاديـة عشـرة بنجـاح كبيـر. حيـث اسـتطاعت الجائـزة فـي هـذه الـدورة أن تسـتقطب أعـداداً غيـر مسـبوقة مـن المشـاركين الذيـن تفاعلـوا مـع مسـابقات الجائـزة الثـلاث و قدمـوا العديـد مـن الأعمـال القيمـة سـواء فـي مجـال العلـوم و البحـوث العلميـة أو مجـال الفنـون.

والأرقـام التـي رصدتهـا أدوات التحليـل والتـي أظهـرت مشـاركة أكثـر مـن 80 باحثـاً و باحثـة مـن جميـع البلـدان العربيـة الشـقيقة فـي مسـابقة البحـث العلمـي الإقتصـادي و كذلـك مشـاركة مـا يقـارب 70 فنانـاً مـن البحريـن فـي مسـابقة الفـن التشـكيلي خيـر دليـل علـى إنتشـار الجائـزة ووصولهـا إلـى المهتميـن بالعلـوم إقليميـاً وكذلـك المهتميـن بالفنـون محليـاً. وقـد كان السـعي للوصـول إلـى أكبـر عـدد ممكـن مـن المهتميـن والمشـاركين أحـد أهـم أهـداف الجائـزة لهـذا العـام مـن أجـل تحفيـز المنافسـة بيـن المبدعيـن العـرب وتعزيـز الإهتمـام بالعلـوم و الفنـون فـي آن سـواء. وفـي زمـن الـذكاء الإصطناعـي الـذي نعيشـه، يصبـح لزامـاً علينـا كجهـة

مهتمة بدعم الإبداع الإنساني في العلوم والفنون أن نتعامل مع ما تم تقديمه من أعمال سواء علمية أو فنية بكثير من التدقيق و المراجعة لنضمن أن مستحقي الجائزة هم من الأشخاص الذين بذلوا مجهوداً حقيقيا في البحث والتحليل و الكتابة و أيضا إستخدموا مهاراتهم الفردية ووظفوا إبداعهم الشخصي في إنتاج الأعمال الفنية. فتقدم التكنولوجيا - الذي نراه أمراً إيجابيا للبشرية - يضعنا اليوم في تحد كبير في التمييز بين ما هو مجهود وإبداع نابع من الإنسان نفسه أو عمل صادر من برمجيات و آلات متطورة.

و قد أولت لجان التحكيم المشرفة على تقييم مسابقات الجائزة الثلاث لهذا الجانب الكثير من الإهتمام وحرصت على حصول المتسابق الأكفأ صاحب المجهود الفعلي بالجائزة و استبعدت أي عمل تراه يلجأ للبرمجيات لإتمامه. وخلال أسابيع سيتم بإذن الله الإعلان عن الفائزين في حفل التكريم للدورة الحادية عشرة الذي نعتبره إحتفاء بإبداع الإنسان العربي وتميزه.

وهكذا، نطوي صفحة من صفحات جائزة يوسف بن أحمد كانو التي مضى على تأسيسها خمسة وعشرون عاماً. و سعت لتسليط الضوء على المبدع العربي أينما كان لنستعد لكتابة صفحة جديدة مليئة بالأمل والتفاؤل بمستقبل أفضل لنا وللجيل القادم تكون فيه العلوم و الثقافة والفنون مزدهرة و لها مكانة عالية في بلداننا العربية من المحيط إلى الخليج.

د.منصـــور سرحـــان

د. منصور سرحان يوثق مواقف وذكريات خالدة مع الوجيه عبدالله بن علي كانو والدكتور عبد اللطيف بن جاسم كانو

صدر لي كتاب بعنوان (مواقف وذكريات مع شخصيات بحرينية) في عام 2014 م وثقت فيه المواقف والذكريات المهمة مع أربعين شخصية، ضم سير الشخصيات التي كان لها مواقف وذكريات معي وهي شخصيات غنية بعطائها. ومن بين تلك الشخصيات المهمة شخصيتين بارزتين من عائلة كانو وهما الوجيه عبدالله بن علي كانو والدكتور عبداللطيف بن جاسم كانو.

لقد كان لي مواقف وذكريات خالدة معهما وسأتحدث عنها بعد أن أقدم نبذة مختصرة عن سيرتهما مركزاً على إسهامات كل واحد منهما في مجاله الخاص، وهي إسهامات تتمثل في تنفيذ مشاريع خيرية ومشاريع ثقافية كان لها دورها المؤثر والفاعل وعاد نفعها على جميع أفراد المجتمع البحريني.

خلال تدشين كتاب
(مواقف وذكريات مع شخصيات بحرينية)
للباحث والكاتب البحريني
د. منصور سرحان
ببيت القرآن 8 يونيو 2014

د. منصور سرحان
(مواقف وذكريات) - (1)
الوجيه الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

معرض العريض والإصدارات الثلاثة

ولد في يوم الأحد 26 رمضان المبارك 1354 هجرية الموافق 22 ديسمبر 1935 ميلادية بفريق كانو في مدينة المنامة. درس في (المطوع) لحفظ القرآن الكريم، وختم القرآن وعمره عشر سنوات كما تعلم مبادئ القراءة والكتابة في هذه الفترة من حياته، وبعد ختم القرآن إلتحق بالمدرسة الشرقية بالمنامة وأنهى المرحلة الإبتدائية وعمره 14 عاماً (1949م). وفي عام 1951م سافر إلى إنجلترا للدراسة وكان من أوائل الطلاب البحرينيين الذين سافروا للدراسة في أوروبا وانتخب أميناً للسر لرابطة طلاب البحرين في المملكة المتحدة ومقرها لندن.

تخصص في إنجلترا في دراسة البناء والهندسة الإنشائية والمدنية وأنهى دراسته الأولى في عام 1957م وبهذا فهو من أوائل المهندسين الخليجين الذين تخصصوا في مجال الهندسة، وثاني مهندس في البحرين.

بعد التخرج عمل في حقل البناء والإنشاءات في كل من إنجلترا والبحرين والكويت والسعودية. ولمتابعة الدراسة والتخصص التحق بالكلية الإمبراطورية بإنجلترا وحصل على دبلوم الدراسات العليا (D.I.C) من الجامعة. وبعدها تابع العمل المهني الهندسي في كل من الكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين ثم عاود الدراسة عام 1967م فحصل على شهادة الماجستير من جامعة بتسبرج في ولاية بنسلفانيا بأمريكا.

منذ أن أنهى الدكتور عبد اللطيف كانو الدراسة في عام 1957م عمل في إنجلترا في الحقل الهندسي في مواقع عديدة من لندن وفي المكاتب الهندسية الإنجليزية. كما عمل في وزارة الأشغال بدولة الكويت، وعمل بالأعمال الحرة كاستشاري في السعودية. عمل محاضراً في جامعة البترول والمعادن في الظهران (جامعة الملك فهد الحالية) - المملكة العربية السعودية. كما عمل في البحرين في مواقع ومستويات مختلفة كمهندس مشرف ومهندس مقيم ومسئول ومنسق ومدير ووكيل وزارة، بالإضافة إلى ذلك فقد كان المقرر العام لعدة دورات لاجتماعات وزراء الإسكان العرب السنوية، والمقرر العام لاجتماعات وزراء الإسكان في دول مجلس التعاون لعدة دورات. عمل كمهندس أول لمشاريع وزارة التنمية والخدمات الهندسية ورقي إلى مدير المشاريع والأبحاث في وزارة التنمية والخدمات الهندسية ومن ثم عين كأول وكيل وزارة لوزارة الإسكان وهو مؤسس بيت القرآن والأمين العام.

للدكتور عبد اللطيف جاسم كانو العديد من الأبحاث في المجالات العلمية والمهنية المتخصصة والعديد من الدراسات والمقالات الإسلامية والتاريخية والثقافية المختلفة.

يمتلك مجموعة نادرة من مخطوطات القرآن الكريم ومكتبة ثرية بالقرآن الكريم المخطوط والمطبوع، وترجمة معاني القرآن الكريم، وكتب ومخطوطات التفاسير والأحاديث النبوية الشريفة التي شكلت النواة الأولى لمجموعة بيت القرآن النادرة.

وهو جامع للتراث والآثار الإسلامية عبر التاريخ وتعتبر مجموعته الإسلامية من أندر المجموعات العالمية الخاصة المكونة من الخزف والفخار، والزجاج والمعادن والخشب وأدوات الزينة، والأجهزة العلمية الإسلامية التاريخية وهي من أهم المجموعات الإسلامية النادرة في العالم الإسلامي. كما يمتلك مجموعة من المسكوكات الإسلامية تعتبر من أهم المجموعات النادرة في العالم الإسلامي والتي تشمل العملات الذهبية والفضية والبرونزية مثل (الدينار - والدرهم - والفلس) وتبدأ من أول إصدارات الدولة الأموية والعباسية والفاطمية بالإضافة إلى المسكوكات العربية والأندلسية إلى التاريخ الحديث.

د.عبداللطيف كانو مع سمو الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ود.منصور سرحان

مواقف وذكريات

في عام 1996م حين كنت رئيس جمعية المكتبات البحرينية اقترحت على الدكتور عبد اللطيف كانو مؤسس بيت القرآن أن ننظم معرضاً مشتركاً بين بيت القرآن والجمعية حول مراسلات إبراهيم العريض الأدبية. وجاءت هذه الفكرة بعد إصداري كتاباً تناول معظم مراسلات العريض مع كبار أدباء عصره في الوطن العربي، إضافة إلى مراسلاته مع بعض زعماء الدول وفي مقدمتهم أميرنا الراحل، وجمال عبد الناصر، وبعض أمراء الخليج العربي، وقصر بكنجهام بالمملكة المتحدة.

كانت فكرة معرض مراسلات العريض فكرة رائعة، إلا أن الصعوبة تكمن في التنفيذ، حيث يحتاج هذا المعرض إلى الأمور المادية المختلفة وهو الأمر الذي لا تملكه الجمعية آنذاك. وما أن عرضت على الدكتور كانو هذه الفكرة رحب بها وتكفل بيت القرآن بجميع تكاليف عرض الرسائل وصور العريض. وبلغ عدد الرسائل التي تم عرضها أكثر من 150 رسالة إضافةً إلى عشرات الصور لشخصية العريض.

وقد حظي هذا المعرض باهتمام الصحافة المحلية وتلفزيون البحرين الذي

عرض تسجيلاً كاملاً لافتتاح المعرض الذي نال اهتمام الأدباء والمؤرخين والمثقفين في البحرين. ونظراً لأهمية هذا المعرض فقد تم تمديد افتتاحه لمدة شهرين كاملين تم خلالهما إتاحة الفرصة إلى طلبة جامعة البحرين وطلبة المدارس الحكومية والخاصة، إضافة إلى بقية أفراد المجتمع البحريني لزيارته والإطلاع على الرسائل المتبادلة بين العريض وأدباء وزعماء عصره.

في الأول من يناير 2007م اتصل بي الدكتور عبد اللطيف كانو وطلب مني إلقاء محاضرة ببيت القرآن في 24 يناير 2007م تتحدث عن حرق الكتب وتدمير المكتبات في الوطن العربي عبر العصور، وقال أن الكثير من المترددين على بيت القرآن من داخل البحرين وخارجها يطالبون بهذه المحاضرة. لم أتردد في إعداد محاضرة تحمل نفس العنوان وألقيتها في 24 يناير 2007 - أي التاريخ الذي حدده - تناولت فيها دور الإسلام في التأليف والتدوين، كما تناولت إتلاف بعض الأفراد في التاريخ الإسلامي لكتبهم، وتدمير بعض المكتبات أو إحراقها من قبل الغزاة أو الحكام مع ذكر أسباب حرق وتدمير ونهب تلك المكتبات.

وما أن أنهيت من المحاضرة وإذا بالأصوات ترتفع تطالب بإصدار المحاضرة في كتاب، وعرض الدكتور كانو أن يقوم بيت القرآن بطبعه ونشره. إزاء تلك المطالب وجدت نفسي مضطراً لإصدار محاضرة في كتاب بعد أن أقوم بمراجعة المحاضرة والعمل على إضافة بعض المعلومات ليخرج الكتاب وفق النهج الأكاديمي المتعارف عليه.

في نهاية خريف عام 2007م أصدرت الكتاب تحت عنوان (حرق الكتب وتدمير المكتبات في الوطن العربي عبر العصور) تناولت فيه أهم الكوارث التي واجهت الحضارة العربية والإسلامية منذ تاريخها الطويل وحتى يومنا هذا والمتمثلة في حرق الكتب ونهب المكتبات وتدميرها. دفعني إعجابي ببيت القرآن، بمبناه الرائع

" تمكنت بفضل تشجيع الدكتور عبداللطيف من إصدار الكتاب تحت عنوان (النخلة في النتاج الفكري البحريني 1931م - 2010م) "

د.عبداللطيف كانو مع رئيس جمهورية المالديف

وهندسته المتميزة، وبما احتواه من نفائس، وبما يقدمه من خدمات ثقافية متنوعة.. دفعني ذلك وشجعني على إصدار كتاب توثيقي يتناول بيت القرآن من الفكرة إلى التأسيس. وقد تمكنت في عام 2008م من إصدار الكتاب تحت عنوان (بيت القرآن: كنز المخطوطات القرآنية ونفائس الفنون الإسلامية) تحدثت فيه بالتفصيل عن مشروع بيت القرآن والجهود التي بذلها مؤسسه الدكتور عبد اللطيف كانو، كما رصدت فيه أيضاً كبار زوار بيت القرآن من الملوك والزعماء والرؤساء العرب والأجانب.

في 11 مارس 2008م أقيم حفل في بيت القرآن لتكريمي بمناسبة إصدار كتاب (بيت القرآن) حيث حصلت على ميدالية بيت القرآن الذهبية، وشهادة تقدير صادرة عن بيت القرآن، الأمر الذي جعلني أشعر أن الجهود الطيبة تلاقي التقدير والاحترام. وكانت الكلمة التي ألقاها مؤسس بيت القرآن في حفل تكريمي وما تضمنته من شكر وثناء دفعتني لبذل المزيد من الجهود الخاصة بالتعاون بيني وبين بيت القرآن من أجل تفعيل العمل الثقافي وتوثيق تراثنا الحضاري.

في عام 2009م افتتح صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة معرض "النخلة تراث وحضارة" بمركز عيسى الثقافي، وقد نظمت محاضرات على هامش المعرض تتحدث

د.عبداللطيف كانو مع الرئيس الشيشاني

عن النخلة. وساهمت في ذلك النشاط الثقافي بمحاضرة حول النخلة في الأدب البحريني، حيث وثقت أقوال الشعراء والأدباء عن النخلة من مؤلفاتهم.

وعندما أطلع الدكتور عبد اللطيف كانو على نص المحاضرة هاتفني قائلاً أن المحاضرة عن النخلة محصورة بما كتبه الأدباء والشعراء وهذا الأمر يعد ناقصاً، واقترح عليَّ أن أعيد النظر في نص المحاضرة وأن أكتب دراسة متكاملة عن النخلة في النتاج الفكري المحلي وأن يتحمل بيت القرآن تكاليف الطبع والنشر. كانت تلك فكرة رائعة بخاصة وأنني لم أجد من قام بهذا البحث قبلي، فأخذت أقلب جميع المؤلفات البحرينية لاستخلص منها ما كتبه المؤلفون من الأدباء والشعراء، والمؤرخين والفنانين، وما تناولته كتب التراث البحريني من فنون وأمثال وكذلك الكتب التي تناولت زراعة النخلة والتعريف بأجزائها وأنواع رطبها.

لقد تمكنت بفضل تشجيع الدكتور عبد اللطيف من إصدار الكتاب تحت عنوان (النخلة في النتاج الفكري البحريني 1931م – 2010م) وذلك في نهاية ديسمبر من عام 2011م. فقد وثق الكتاب النخلة في النتاج الفكري البحريني بمختلف أنواعه وتوجهاته، بخاصة وأن النخلة ساهمت

” الموقف الذي أتخذه الدكتور عبد اللطيف كانو لتدشين كتابي (النخلة) من المواقف الرائعة والذكريات الجميلة والتي لم أحسب حسابها “

بدور كبير ومؤثر في حياة المواطن البحريني عبر الحقب التاريخية المختلفة باعتبارها مصدر رزقه الرئيسي، إضافة إلى استفادته من جميع منتجاتها في جميع أمور حياته المعيشية من سكن وغذاء، وأثاث، ووقود، ودواء، وتشييد القناطر..ما يعني أنها وفرت للمواطن البحريني جميع مستلزمات حياته في الفترات الماضية وبخاصة في فترة ما قبل النفط.

كان الموقف الذي أتخذه الدكتور عبد اللطيف كانو لتدشين كتابي (النخلة) من المواقف الرائعة والذكريات الجميلة والتي لم أحسب حسابها، فقدان التنسيق بين بيت القرآن وبين مركز عبد الرحمن كانو الثقافي على تدشين الكتاب في مساء يوم الأحد الرابع من مارس عام 2012م في قاعة جائزة يوسف بن أحمد كانو للتفوق والإبداع ببيت القرآن حضره جمع غفير من الأدباء والكتاب والمثقفين. وبدأ الحفل بكلمتي حول الكتاب ومحتوياته مع التركيز على أهمية النخلة وارتباطها بالمواطن البحريني عبر التاريخ. وتخلل حفل التدشين إلقاء قصائد مختارة عن النخلة كما جاء في الكتاب من قبل ثلاثة شعراء هم: علي عبد الله خليفة، على الشرقاوي، ويوسف حسن. وتحدث في حفل التدشين الدكتور عبد اللطيف كانو الذي أشاد بالكتاب والجهود التي بذلت فيه.

د. منصور سرحان
(مواقف وذكريات) - (2)
الـوجيه عبـــد الله علـــي كانـــو

مركز أحمد بن علي كانو الصحي بالنويدرات

ولد في مدينة المنامة عاصمة البحرين عام 1927م وانتقل إلى جوار ربه في عام 2010م. شب وترعرع في كنف والده المرحوم علي محمد كانو، وتلقى تعليمه الأول في مدارس حكومة البحرين، وسافر إلى جامعة بيروت الأمريكية لمواصلة تحصيله الجامعي. وبعد تخرجه عاد إلى البلاد ليشارك أفراد عائلة يوسف بن أحمد كانو في إدارة أعمال الشركة.

قاد شركة العائلة بنجاح تام بعد توليه زمام الأمور بالشركة، ويعد قطاع السفريات أبرز الأنشطة التي عرفت بها عائلة كانو على الصعيدين الخليجي والدولي، وأصبحت شركة كانو للسفريات في عام 1947م أول وكالة سفر خليجية تحصل على تصريح من الهيئة العالمية للطيران المدني (إياتا).

في ظل إدارته توسعت أعمال الشركة، فتمت إضافة توكيلات جديدة للخطوط الملاحية وخطوط الطيران، وخدمات التأمين، والمشاريع المشتركة في العديد من المجالات الصناعية والتجارية، الأمر الذي أدى إلى اختياره للمرتبة الثالثة ضمن أقوى الشخصيات في مجلة (أربين بزنس) في عام 2005م.

أدى الدور الكبير والفاعل الذي لعبه الوجيه عبد الله علي كانو إلى تبوء بنك البحرين الوطني مكانة مرموقة، وبفضل جهوده خصص البنك نسبة من أرباحه للمشاريع الخيرية كالمشاريع الصحية والتعليمية والاجتماعية.

مواقف وذكريات

الوجيه عبد الله علي كانو من الشخصيات الوطنية التي عرفها أبناء البحرين في المدن والقرى نظراً لإسهاماته في المشاريع الخيرية المتعددة.

ارتبطت بالوجيه عبد الله علي كانو وبأسرته الكريمة بصداقة متينة، ووجدت أن المال لم يغير من أخلاقيات هذا الرجل.. بل كان كريماً متواضعاً يحمل القيم العربية الأصلة، ويعمل بجد في تأسيس المشاريع الخيرية التي يعود نفعها على جميع شرائح المجتمع المختلفة.

طلبت منه في يناير من عام 2005م بناء مركز صحي بالنويدرات، فرد علي قائلاً: "أنا على أتم استعداد لبناء مركز صحي بقريتكم.. بل أنا سعيد جداً أن ألبي لصديقي منصور طلبه شريطة أن يتم توفير قطعة أرض مناسبة لبناء المركز" واستطرد قائلاً: إذا توفرت الأرض فسأبني مركزاً صحياً كبيراً وحديثاً متطوراً.

أبلغته بمقابلتنا جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة بقصر الصافرية منذ أسبوع فقط أي في 28 ديسمبر 2004م وطلبنا من جلالته تخصيص أرض لبناء مركز صحي، ووافق جلالته على تلبية طلبنا. وعندما تم تحديد قطعة الأرض

" عبد الله علي كانو من الشخصيات الوطنية التي عرفها أبناء البحرين في المدن والقرى نظراً لإسهاماته في المشاريع الخيرية المتعددة "

باشرت مؤسسة كانو ببناء المركز الصحي الذي أطلق عليه (مركز أحمد علي كانو الصحي بالنويدرات)، وتم افتتاحه في العاشر من مايو 2010م. وفي الافتتاح تقدمت له بالشكر الجزيل على هذا العمل الخيري، بخاصة وأن مركز النويدرات الصحي يحتوي على أقسام مختلفة بما في لذك العلاج الطبيعي والأسنان، ويخدم أهالي منطقة النويدرات والمناطق المجاورة.

في عام 2009م أصدرت كتاباً عن المفكر البحريني الدكتور محمد جابر الأنصاري عنوانه (الدكتور محمد جابر الأنصاري المفكر والأفكار) وهو الكتاب الذي تناولته الصحف المحلية والعربية بالشرح والتحليل. وحدثت مفاجأة حول هذا الكتاب، فقد تم الاتصال بي من مكتب الوجيه عبد الله علي كانو في يوم الأربعاء 22 أبريل 2009م حيث تم إبلاغي بحصولي على جائزة يوسف بن أحمد كانو للتفوق والإبداع مكافأة لي على أعمالي المتميزة والمنشورة وبخاصة عن كتابي (الدكتور محمد جابر الأنصاري المفكر والأفكار).

نشر خبر حصولي على جائزة يوسف بن أحمد كانو للتفوق والأبداع في صحافتنا المحلي في اليوم الثالي أي يوم الخميس 23 أبريل 2009م وقد عبرت في الخبر المنشور عن بالغ سروري بالحصول على هذه الجائزة التي تهدف إلى رعاية المبدعين والمثقفين وتشجيعهم على نشر أعمالهم، كما أن هذه الجائزة تمثل أحد الروافد الإيجابية للحركة الثقافية والعلمية بمملكة البحرين.

وتمر الأيام وينتقل صديقنا العزيز إلى

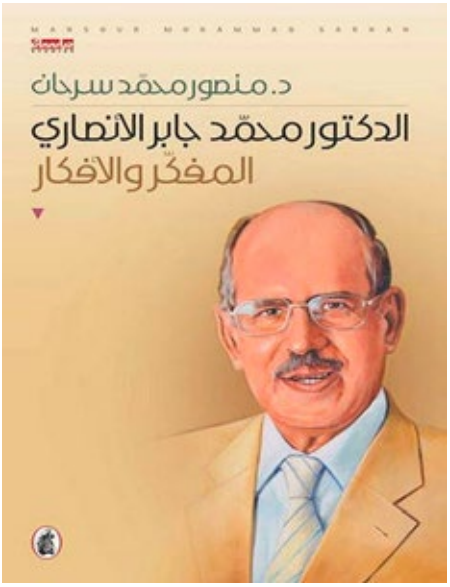

افراد عائلة كانو ومعهم المرحوم عبدالله كانو

جـوار ربـه فـي العاشـر مـن أكتوبـر 2010م فيعـم الحـزن جميـع أبنـاء المجتمـع البحريني لفقدهـم شـخصية بـارزة قدمـت الكثيـر مـن أعمـال الخيـر..وكان حزنـي عليـه مضاعفـاً.

قـررت عائلـة كانـو تأبيـن فقيدهـم الغالـي فـي 21 أكتوبـر 2010م بفنـدق (الريتـز كارلتـون) وتـم اختيـاري لإلقـاء كلمـة التأبيـن اعتبـاري أحـد أصدقـاء الفقيـد، وكانـت تلـك فرصـة لإبـراز مـا أكنـه مـن شـعور نحـو الفقيـد. وجـاء قـي كلمتـي: (لقـد كان عبـد اللـه بـن علـي كانـو رجـل مبـادئ وقيـم.. وكان لا ينطـق إلا بمـا يؤمـن بـه، ولا يعـد إلا بمـا يمكـن تحقيقـه.. وكان يحمـل فـي صـدره كل همـوم وطنـه ويفكـر في تبني المشـاريع التي لها دورها الفاعـل والمؤثـر فـي حيـاة النـاس، وخاصـة المشـاريع الصحيـة التي يحتاجها المواطـن بشـكل ضـروري للمحافظـة علـى صحتـه وسـلامته.

لقـد رحـل عنـا رحمـه اللـه وتـرك فـي النفـس لوعـة وحسـرة إلا أنـه خلـف وراءه بصمـات لن تنسـى ولـن تمحى من الذاكرة. وسـيظل اسـمه محفـوراً فـي قلوبنـا جميعـاً باعتبـاره أحـد أبـرز الشـخصيات الوطنيـة الصادقـة والمخلصـة التـي عرفهـا تاريـخ البحريـن المعاصـر).

د. عبدالله عبدالرحمن يتيم
عضو مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانو - أنثروبولوجي وأكاديمي

راشـــد العريفـــي .. فنان تشكيلي بعُيون تلميذهِ

رحل عن عالم الفن والثقافة في البحرين علمٌ بارزٌ من أعلامها، وهو الفنان راشد بن حسين العريفي (1941-2017م).[1] وبغيابه تكون حركة الثقافة والفنون قد فقدت قطباً مهماً من أقطاب ومؤسسي أسرة هواة الفن، تلك الحركة الفنية التي شكلت في خمسينيات القرن العشرين واحدة من الركائز الفنية لمسيرة الحداثة والتنوير في البحرين المعاصرة.

(1) نُشرت هذه المقالة في أكثر من مصدر، وكان أخرها في مؤلف صدر للكاتب ولاقت صدى واسعاً ، انظر: عبدالله عبدالرحمن يتيم، الخليج العربي: دراسات أنثروبولوجية، 2019.

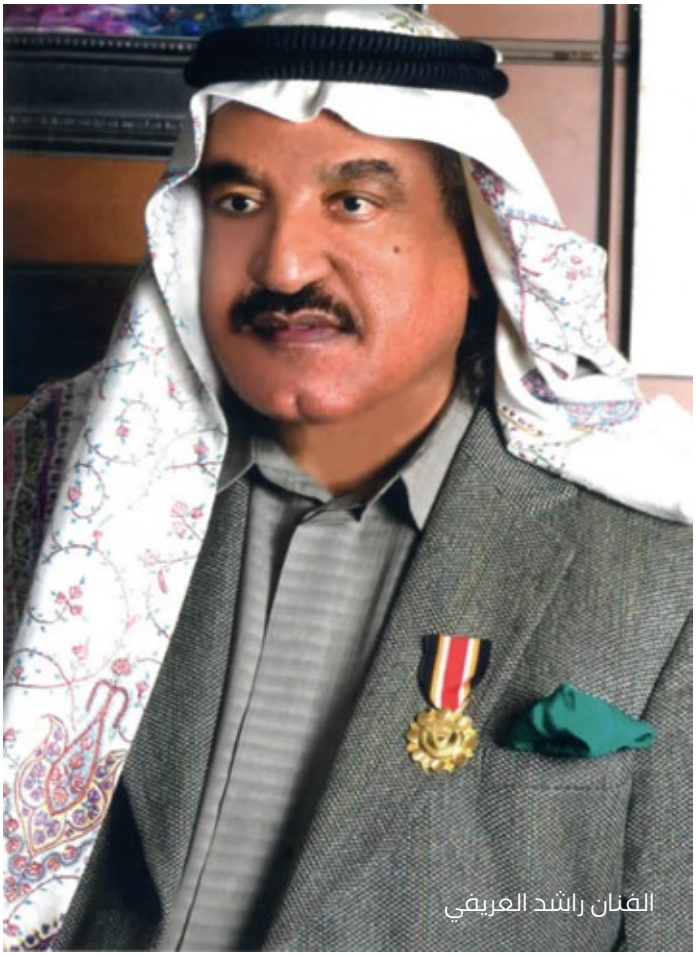

الفنان راشد العريفي

فقد انضم راشد العريفي لأسرة هواة الفن، مع أقطاب آخرين (عزيز زباري (ت 2015م)، عبدالكريم العريض، راشد سوار (ت 1986م)، أحمد الفردان (2014م)، ناصر اليوسف (ت2006م)، حسين السني (ت 2001م)، محمد عواد، سلمان الدلال، وآخرين) قادماً من المحرق، في حركةٍ ستلعب دوراً طليعياً بصفتها البوتقة الفنية التي خرج من معطفها العديد من الأسماء البحرينية التي سيكون لها دورٌ بعد ذلك في عالم الفنون التشكيلية والموسيقى والغناء والمسرح؛ وسيتواصل دور راشد العريفي، هذا الفنان القادم من المحرق، في عالم الفن وفي مسيرة حركة الفنون التشكيلية لعقود متواصلة دون إنقطاع، حتى ألَمّ به المرض في سنواته الأخيرة.

التَّلمِيذ، المُعلم، المحَّرق

وكما كان الفنان راشد العريفي مُعلمي في حياتي المدرسيّة فقد كان أيضًا أستاذي في الحياة، وقد لا أكون وحيداً في ذلك، إذ أن هناك آخرين من أصدقاء الطفولة والمدرسة ومراحل العمر اللاحقة ممن التحقوا مثلي بمدرسة هذا الفنان النبيل: الأستاذ راشد!! كنت في الثالثة من عمري، واقفاً أمام شقيقتي الكبرى، أم ناصر، ممسكةٍ بي خشية الضياع بين طابور المتفرجين الذين أتوا في عصر أحد أيام عام 1956م لمشاهدة طابور العرض شبه العسكري لكشافة هيئة الاتحاد الوطني. كنت مع الواقفين على الرصيف المقابل لنادي البحرين في المحرق، مُحدقًا بصري في طابور العرض الذي يشق طريقه على أنغام الموسيقى الحماسية قادماً من ناحية الشرق متجهاً غرباً بتجاه مدرسة الهداية الخليفية، مروراً بنادي البحرين. وقد كان راشد العريفي بلباسه «الكاكي» شبه العسكري معتمراً غترة بيضاء وعقالاً، حاملاً بيده صارية بها علم البحرين. لقد ظلت لوحة ذلك الاستعراض وراشد العريفي في مخيلتي وأنا أعزز مشاهدتي تلك كلما استعدت ذاكرة تلك الأيام مع شقيقتي، وبعد ذلك مع أخي وصديقي راشد العريفي، خشية ضياع تلك الذكريات والمشاهدات من ذاكرتي. وتشاء الصدف أن نعثر قبل سنوات قليلة أنا وصديقي العزيز عارف إبراهيم العريفي، ابن شقيق المرحوم راشد العريفي، في أرشيفات راشد على مجموعة من الصور التاريخية. وإذ نجد بطريق الصدفة تلك الصورة لمشاركته في ذلك الاحتفال الذي أقامته هيئة الاتحاد الوطني، والأدهى أن تكون الصورة مطابقة لذلك المشهد الذي التقطته عيني وأنا في سن الطفولة: أخذته أقدام شقيقته الكبرى إلى ذلك المهرجان الاحتفالي في شمال المحرّق. كان الوقت عصراً وكان الطقس شتاءً، ولا أعرف ما إذا كانت الشقيقة، أم ناصر، قد شقت طريقها لشمال المحرّق من

" قد لا أكون وحيداً في ذلك، إذ أن هناك آخرين من أصدقاء الطفولة والمدرسة ومراحل العمر اللاحقة ممن التحقوا مثلي بمدرسة هذا الفنان النبيل "

بيت جدي في فريج بن خاطر أم بيتنا في فريج البوخميس، ما يهم في الأمر إن تلك النافذة التي أطللت فيها على العالم الخارجي وأنا طفل صغير، كانت بداية إداركي وتلمسي للعالم الذي يقع خارج أسوار بيتنا في المحرّق. ثم ستشاء الصدف أن أشهد في ذلك العام مرور أعداد من الرجال المحمّلين بقطع من الأثاث: مقاعد ومناضد خشبية وغيرها، فوق رؤوسهم وهم قادمون من شمال المحرق، حيث مكان مشاهدتي لراشد العريفي وطابور العرض. وبعد مرور سنوات، وعندما ذكرت للمرحوم والدي مشاهدتي لذلك المنظر، أخبرني بأن في عصر ذلك اليوم تعرّض المجمع السكني للأسر البريطانية وكذلك بعض الأفراد من العاملين في الخطوط الجوية البريطانية لما وراء البحار، الذي كان يقع في الجهة المقابلة لمدرسة الهداية الخليفية من ناحية الغرب، لهجوم من قبل الأهالي والمتظاهرين احتجاجاً على العدوان الثلاثي، الذي شاركت فيه بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ضد مصر.

ثم لم تمضِ سنوات كثيرة حتى أكون في عام 1961م في أحد الفصول الدراسية الإبتدائية في «المدرسة الشرقية» بالمحرق التاريخية، حيث كانت تلك المدرسة تشغل أحد البيوت القديمة للأسرة الحاكمة الكريمة التي تم التبرع به لدائرة المعارف آنذاك لاغراض التعليم. كانت المدرسة الشرقية تقع في الجهة الشرقية المجاورة لبيت المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، حاكم البحرين آنذاك، كما كان يفصل المدرسة ممر ضيق عن بيت آخر من بيوت المحرّق الكبيرة، وقد كان ذلك بيت المرحوم حمد بن ناصر، أحد وجهاء المحرّق المعروفين. كان يقف على باب الفصل أُستاذنا في الرسم، راشد العريفي، ممسكاً بالباب يدعو كلٍ منا، نحن الطلاب الأطفال، للخروج بهدوء إلى حوش البيت الكبير الذي كان بمثابة ساحة المدرسة! وكان ذلك عندما بلغ المدرسة نبأ وفاة حاكم البلاد، المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة طيب الله ثراه.

لن تتوقف مسيرتي في دراسة الرسم والفن مع معلمي راشد العريفي، ستتواصل بعد ذلك من المدرسة الإبتدائية إلى الثانوية العامة (الثاني ثانوي والتوجهي، 1972-1970م) في مدرسة الهداية الخليفية. ساستمع في تلك السنوات لشروحات الأستاذ راشد عن كبار الفنانين والرسامين الغربيين من خلال كتبهم المصورة ذات المقاس

الكبير الذي كان يأتي بها معلمنا إلى الفصل حيث سيحدق الجميع في صور الفنانين ولوحاتهم وتماثيلهم. وسيتولى معلمنا، راشد، دعوتنا لاختيار موضوع للرسم وذلك على أنغام الموسيقى الكلاسيكية، فقد كان مُعلمنا يصطحب معه جهاز الاستماع (الغرامافون) والاسطوانات الموسيقية. وقد تخللت تلك الدروس إما القيام برسم موضوع من الطبيعة الصامته، وعلى أحدنا في الفصل أن يذهب بأمر من المُمعلم إلى ساحل البحر المُطل على المدرسة ليأتي بحجارة أو قطعة خشب مناسبة للرسم، أو في حالات أخرى كنا نذهب إلى إحدى زوايا المدرسة لرسم منظر أو مشهد ما. لقد ساعد هذا الفنان الرائد هدوء أعصابه وتفهمه لمجتمعه وللبيئات الاجتماعية التي ينتمي إليها طلاب فصوله، فلم يكن حاد الطبع على الرغم من الهرج الذي يحدثه المشاغبون من الطلبة في حصص الرسم. وكانت تلك الموسيقى الكلاسيكية وتلك اللوحات الفنية التي أتاح لنا أُستاذنا راشد الاقتراب منهما، هي نافذتنا على ذلك العالم الأوروبي الذي سنجمع على أهميته كلما التقينا نحن زملاء حصّة «الرسم»، عندما تقدم بنا العمر، بصحبة أُستاذنا راشد: مستذكرين معه شقاوة البعض منا وعدم إكتراثه بشروحات الأستاذ في الفصل.

ستمر أعوام غاب خلالها التلميذ، منذ أوائل السبعينيات بعيداً عن المحرّق والأستاذ، متنقلاً بين الكويت ودبي وأكسفورد وأدنبره وجبال الحِجر الإماراتية، سعياً وراء العلم وكسب الرزق حاملاً معه في رحلاته ذائقة حب الفن والفنانين، وسيتذكر وهو على مقاعد الدراسة وفي أروقة المتاحف والمعارض والأمسيات الموسيقية في دُور الأوبرا والمراكز الثقافية في أوروبا، كل ذلك الولع والشغف الذي حمله الأستاذ لتلك الابداعات الفنية وللمراكز الحضارية في تلك المُدن الأوروبية البعيدة. وكثيراً ما كان يستحضره في مخيلته وذهنه الشارد وهو يلمح بعض الفنانين ذوي الأجسام

" ستمر أعوام غاب خلالها التلميذ، منذ أوائل السبعينيات بعيداً عن المحرّق والأستاذ، متنقلاً .. "

العملاقة الضخمة وهم بمعاطفهم الكبيرة وقبعاتهم وشعورهم الكثة والطويلة ، ملامح أستاذه وهو يمارس هواية المشي بملابسه الشتوية واضعاً غليونه الأوروبي في فمه وهو يسير على الرصيف المحاذي لمدرسة الهداية الخليفية ونادي البحرين، منطلقاً نحو الشرق باتجاه القاعدة البريطانية وصولاً الى مبنى المطار، ثم ليعود إلى بيته الذي انتقل للعيش فيه بعيداً عن البيت الكبير لوالده منذ أوائل السبعينيات، وهو منزلٌ كان يقع في الزاوية الشمالية المطلة على البوابة الشمالية لحديقة المحرّق القديمة «الكازينو». وقد قام راشد خلال السنة الأولى من إقامته في ذلك البيت بتنفيذ عدد من اللوحات الفنية الجدارية التي زيّنت الجدران الداخلية لمقهى ومطعم «كازينو المحرّق»، الذي قام بتشيده وإدارته المرحوم محمد بن راشد بن دينه (ت 1995م)، خال الفنان راشد. وقد كانت موضوعات تلك اللوحات الملونة تراثية الطابع، فقد كان معظمها يتضمن موضوعات من الطبيعة الصامتة، مثل الآلات الموسيقية المحلية، وادوات الزينة المستخدمة في البيوت عند استقبال الضيوف.

المتحف، الجمعية، الغاليري

عاد التلميذ إلى المحرّق بعد طول تجواله، ووقف في ذات يوم مُنصتاً لأستاذه وهو يذكّرهُ بما يجب عليه أن يقوم به نحوه، استكمالاً برأيه لما كان يقوم به الوزير طارق المؤيد. وقد مرّت كما يبدو سنوات مشعّة، كان يرى راشد أن تلك السنوات، أي الثمانينيات، عقداً ذهبياً أزدهرت فيه الفنون عامة وأُعيدَ الاعتبار للبيوت التراثية وإستكمل فيه تشييد متحف البحرين الوطني في موقعه الجديد. كان الأستاذ لا يمل من ذكر تفاصيل تجربته عندما انتقل للعمل في المتحف القديم الذي كان يشغل بعض المباني القديمة في القاعدة الجوية البريطانية في المحرق، وكيف إن تلك السنوات التي تلت تركه للتدريس وانتقاله للعمل في المتحف قد إنشغل فيها بتجربة الجمع الميداني لمواد إثنوغرافية ذات علاقة بالتراث

" الثمانينيات، عقداً ذهبياً أزدهرت فيه الفنون عامة .. "

والثقافة المادية، قديمه وحديثه. يرى الناقد والأديب أحمد بن علي المناعي، وقد كان صديقاً وزميلاً لراشد على مقاعد الدراسة في مدرسة المنامة الثانوية: «برأيي إن مثابرة راشد وجلده كانت من الركائز الأساسية وراء تفوقه الفني ونجاحاته التي حققها في ميادين أخرى شغلته خلال مسيرته الفنية».[2]

" مثابرة راشد وجلده كانت من الركائز الأساسية وراء تفوقه الفني ونجاحاته .. "

وكما سوف نلاحظ فإن تلك التجربة سيكون لها دورٌ في جهود محاولات إحياء الثقافة والهوية البحرينية. وهو ما سوف يتجلى بعد ذلك في تجاربه وأعماله الفنية. كانت مناسبة إنصات التلميذ للأستاذ، هو أن التلميذ قد قادته ظروفه آنذاك لتقلّد منصبٍ حكوميٍ، وكيلاً مساعداً للثقافة والتراث الوطني (1996-2001م)، وعليه فقد كان الأستاذ يرى أنه من الضروري أن يدرك التلميذ دوره في المحافظة على التركة الثقافية لتلك السنوات، التي جرت كما يرى بسرعة البرق!! وأنه من الضروري برأيه الوفاء لتلك التركة ولطارق المؤيد، الوزير والصديق لراشد الفنان، الذي جاهد حسب رأيه في تحقيق تطلعات من كان يعز عليهم التراث والثقافة البحرينية آنذاك.

ستطول سنوات التواصل بيني وبين راشد، منتقلاً هو بين الغاليري في الشيراتون، و«جمعية البحرين للفن المعاصر» في الجفير، وصولاته وجولاته في معارضه الفردية والجماعية والسنوية في البحرين وخارجها. وقد ظل راشد بصورة متواصلة يحلم بانجاز مشروعاته الفنية، وكان من بينها متحفه الخاص في المحرق، ومرسمه الخاص في منزله في الشاخورة. وقد كان سعيداً بنجاحه مع رفيق حياته الفنان عبدالكريم العريض والفنان اسحاق خنجي (ت 2014م) في تحويل مقر جمعية البحرين للفن المعاصر في الجفير إلى ورشة فنية يومية يستطيع الفنانون ممارسة الرسم في أروقتها بصورة تلقائية، ومكانٍ مليءٍ بالضجيج وبالزوار وآخرين من المترددين عليه بصورة تلقائية ومباشرة.

سوف لن يكون من الصعب تفسير سر تلك الإبتسامة العريضة على وجه راشد العريفي وهو يستقبل أصدقاءه وزوار الجمعية، وكثيراً ما تزداد تلك

(2) ورد ذلك في لقاء أجراه المؤلف مع الأستاذ أحمد بن علي المناعي، المنامة، الأثنين 18 أبريل 2017م.

متحف راشد العريفي - المحرق

الإبتسامة إتساعاً مع وجود البعض من ضيوفه ممن يتولون وظائف رفيعة في الدولة. لقد كان يقف وراء تلك الابتسامة العريضة زهوٌ بالتفوق والنجاح، جعل منه وهو مرتد ثيابه العربية الزاهية اللافته للأنظار والدالة على الذوق الفني الرفيع، يجول بصحبة ضيوفه وهو في قمة إنتشائه، وعيناه تشع فرحاً بالتفوق والنجاح. وبالرغم من الإحساس بالنجاح والتفوّق الفني والشخصي، إلا أن ذلك لم يكن مدعاة له للتمادي في الخصومات التي كانت سائدة آنذاك بين الفنانيين، وحتى بين أصدقائه من الفنانين بل وبين من هم في عداد تلامذته. كان لا يميل بطبعه إلى الفجور في خصوماته، كان لا يميل إلى تجنب الآخرين أو الترفع عليهم في أوقات الاختلاف والخصومة. لم يكن راشد صدامياً بطبعهِ، بل ميالاً إلى المرح والدعابة، ومع تقدمه في العمر شكلت له قضية حق الفرد في حريته الشخصية قد تتطلب منه قبول آراء أخرى قد تنادى بخلافها، أو تنكر عليه حقه في العيش بصورة مغايرة. وفي كل الأحوال، فإن محيط الأقارب والأصدقاء والندماء لم يجدوا يوماً أنهم في حالة اختلاف معه. كثيراً ما كانت تستوقفني في تجارب راشد، مقدرته على التنقل بين اهتماماته الفنية والفكرية وبين مدارس أوروبية وعربية بقدرة كبيرة من الألفة، بالرغم من عدم إلمامه بلغات أوروربية تمكنه من شق طريقه بينها بسهولة ويسر كاف. كان إنفتاحه على مختلف الفنون

والفنانين باختلاف جنسياتهم سمة لم تميزه وحده فقط، بل كانت أبرز سمات أقطاب أسرة هواة الفن، هكذا كان الحال لدى عبدالكريم العريض وعزيز زباري وحسين السني وراشد سوار ومحمد عواد أيضًا، فقد كانوا على علاقة وانفتاح مع مختلف أبناء الجاليات الأوروبية والأجنبية التي كانت تشاركهم الحياة في البحرين الحديثة والعصرية آنذاك. وسنستدل أكثر عندما نتوقف أمام تجربة «غاليري العريفي»، وهي تجربة جديرة بالتأمل واستجلاء أبعادها، سواء لجهة تفردها واستمراريتها، حيث ظل غاليري العريفي فاتحاً أبوابه كالمعتاد لسنين عديدة بالرغم من غياب راشد في الشهور الأخيرة قبل وفاته.

كان الغاليري لراشد بمثابة الملتقى أو المجلس الذي ارتبطت جلسات إنعقاده بحضور راشد. امتد الغاليري إلى ما يقارب الواحد والأربعين عاماً، (1976-2017م)، انتقل خلالها الغاليري من مكانه القديم الذي شرع أبوابه عام 1976م في العمارة المقابلة لنادي النسور في منطقة القضيبية، إلى مجمع الشيراتون، ثم إلى محطته الأخيرة، أي المكان الحالي. وكانت أسباب الانتقال والتغيير الأخيرة تعود إلى أعمال التوسعة التي شهدها المجمع، وقد أصبح المجمع الآن يحمل مسمى «مودا مول». ومنذ أن كان في القضيبية وحتى العام الأخير من حياة الفنان راشد، أصبح الغاليري محطة للقاء اليومي أو الأسبوعي له وللعديد من أصدقائه وأصحابه ومُحبيه؛ كان البعض منا يعود لمجلس الغاليري لتجديد الحضور والتعرّف على الجديد من عابري السبيل من الخليجيين والعرب والأجانب ممن أرادوا إلقاء التحية على راشد بمناسبة زيارتهم للبحرين، وهناك آخرون كانوا يجدون المتعة في جلسات وأحاديث الغاليري. كان الغاليري للبعض منا تأكيداً على الارتباط بنبض الحياة اليومية في البحرين، خاصة بعد طول غياب إما بدواعي السفر أو الانشغال اليومي. وقد كانت جلسات الغاليري، في أحيانٍ كثيرةٌ، منصة لاطلاق التعليقات باختلاف اتجاهاتها إما نحو مستوى أعمال الفنانين المشاركة في

" كان الغاليري للبعض منا تأكيداً على الارتباط بنبض الحياة اليومية في البحرين "

المعرض السنوي للفنون التشكيلية أو مستوى الكُتب والمؤلفات في معارض الكُتب. وكثيراً ما شكّلت انطباعات الحضور العائدين من مشاهدة المعارض الفنية أو الأمسيات الموسيقية، إما محل إشادة من قبل راشد أو إمتعاضه وتهكمه، مع بعض من عبارات التوبيخ التي يعبّر من خلالها عن خيبته في سماع هذا التقييم أو ذاك لأعمال هذا أو ذاك من الفنانيين. وستشكل تجربة راشد مع «غاليري العريفي» علامة فارقة في تاريخ حركة الفنون التشكيلية ليس في البحرين وحدها، وإنما في عموم منطقة الخليج والجزيرة العربية، إذ تعتبر تجربة «غاليري العريفي» من التجارب الرائدة التي ظلت متواصلة منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي وحتى تاريخه، دون توقف أو انقطاع.

سوف تسجل البحرين ريادتها في هذا الحقل الثقافي والفني الهام، سواء من خلال تجربة راشد العريفي أو تجربة القطب الآخر من أسرة هواة الفن، عبدالكريم العريض، الذي افتتح هو الآخر أول غاليري في عام 1960م ليمارس من خلاله الفنان العريض الرسم وعرض لوحاته الفنية للزوار والمقتنين في شارع الشيخ عبدالله في العاصمة المنامة خلال ستينيات القرن العشرين. وسوف تكون تجربة راشد في هذا المجال من التجارب التي أصّلت فكرة الاحتراف الفني اليومي والمتواصل للفنان في الفضاء الاجتماعي والثقافي العام، وسيشق هذا الاحتراف طريقهُ الفني بصورة ثابته وسيؤسس لتراكم وتقليد ثقافي تستحقه البحرين، حيث ستجني ثماره في منتصف التسعينيات عندما تواصلت تجارب الغاليرات وصالات العرض الخاصة في ضواحي المنامة مثل العدلية والقضيبية وستنتقل بعد ذلك إلى المحرق، عندما دشن راشد تجربته الرائدة الأخرى المتمثلة في متحف العريفي في عام 1995م، حيث تضمن الكثير من أعماله في الرسم والنحت. وسوف تتولى بعد ذلك تدشين مراكز ثقافية وفنية في المحرّق كالبيوت التراثية التابعة لمركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة الثقافي وغيرها.

” تعتبر تجربة «غاليري العريفي» من التجارب الرائدة التي ظلت متواصلة..“

كان التحاق راشد بالعمل بمتحف البحرين الوطني وبجمعية آثار وتاريخ البحرين في الأعوام الأولى من السبعينيات تعبيراً عن مرحلة جديدة في حياته، فهو قد ودّع تدريس الرسم والفنون متنقلاً بين عدد من المدارس الإبتدائية في المحرق، إنتهاءً بمدرسة الهداية الخليفية، حيث سيعود إليها هذه المرة مزاملاً للأستاذ خالد زنتوت، معلم الرسم والفنون من لبنان الشقيق، الذي كان له الفضل في صقل مواهب راشد عندما كان تلميذاً لديه في مدرسة الهداية الخليفية. قادت تجربة عمل راشد في المتحف إلى تفتح آفاقه على فنونٍ وجماليات حضارة دلمون وتايلوس، وستلعب هنا علاقاته بالمنقبين الدنماركيين وزياراته لهم في المواقع الأثرية والاطلاع على المقتنيات الأثرية التي أتى بها هؤلاء المنقبون إلى مخازن المتحف في المحرق، الذي قد انتقل إليه آنذاك من مبنى دائرة المعارف في القضيبية بالمنامة إلى المقر الانتقالي الجديد في احد المباني المهجورة التي خلفها الجيش البريطاني في قاعدته الجوية في المحرق، الدور الكبير في وقوف راشد على العناصر الجمالية والرمزية للثقافة البحرينية القديمة.

البحثُ والكِتابةُ

سنجد أن من ثِمار عمل راشد العريفي بالمتحف أنه سوف يتجه إلى تجربة العمل الميداني في محاولة منه لتوثيق التراث الثقافي الشعبي الذي سيشهد راشد آنذاك إندثار وزوال جوانب وعناصر هامة منه، وهكذا سنجده منهمكاً خلال تلك السنوات في زيارات متواصلة للقلاع والبيوت والمساجد والأسواق والعمارات، مجرياً المقابلات وراء المقابلات بشأنها، في محاولة منه للحاق بها قبل أن تعمل فرق صغار المقاولين وجرافاتهم على إزالتها، وسوف نجد أن إنشغال العريفي بهذا المشروع سيتوازى مع ما كان يقوم به آنذاك المصور عبدالله الخان. وبينما اقتصر الخان على التصوير الضوئي في التَّوثِيق، كان العريفي قد لجأ إلى الرسم من جهة، وإلى الكتابة من جهة أخرى، وهكذا ففي الوقت الذي ترك لنا راشد العدد الهائل من اللوحات الفنية، الواقعية والانطباعية، والعديد من الرسومات والمسودات التخطيطية، سيترك لنا كذلك نتاج أعماله الميدانية والتَّوثِيقية في ستة مؤلفات: «فنون بحرينية، العمارة البحرينية، الألعاب الشعبية، أشياء تراثية، آفاق دلمونية، تخطيطات دلمونية».[3] وعلى الرغم من

(3)راشد العريفي، فنون بحرينية، (1970)؛ العمارة البحرينية، (1978)؛ الألعاب الشعبية، (1979)؛ أشياء تراثية،

الفنان راشد العريفي مع إحدى لوحاته

صغر حجم تلك المؤلفات وبساطة منهج كتابتها، إلا أنها ستعتبر من الكتابات الريادية في مجال توثيق التراث والثقافة الشعبية، حديثها وقديمها. وستشكل اسهامات العريفي مادة علمية هامة سيعتمد عليها الخبراء الإثنوغرافيون الدنماركيون في تصاميم ومخططات العروض الإثنوغرافية لقاعة التراث الشعبي في متحف البحرين الوطني في مبناه الحديث والحالي إلذي انتقل إليه، والذي جرى افتتاحه في عام 1988م، مثلما سيُعتمد عليها في العروض الإثنوغرافية لقاعات مركز التراث الشعبي ومتحف الغوص واللؤلؤ لاحقاً، حيث كان يشغل آنذاك مبنى محاكم البحرين لفترة زمنية قصيرة جداً قبل تحويله إلى مبنى للمحكمة الدستورية في بداية الألفية الجديدة.

وهكذا عندما عاد راشد لاعادة إصدار بعض من تلك الدراسات في مؤلف جديد حمل مسمى «سلسلة التراث البحريني».[4] لم ينس راشد في المؤلف أن يوجه التحية وأن يظهر الامتنان لمن التقاهم وهو في خضم تجربته الميدانية في التوثيق، فخصهم بهذه العبارات: «أذكر كل الناس الطيبين الذين التقيت بهم من خلال البحث عن الحقائق الفنية، ومن خلال استقصاء أبعاد الموضوعات، فقد التقيت بالقلاليف، والتقيت بالصاغة في بيوتهم، التقيت بجماعات في

(4) راشد العريفي، سلسلة التراث البحريني، (2007). (1989)؛ آفاق دلمونية، (1985)؛، تخطيطات دلمونية، (بدون تاريخ).

المجالس، التقيت بالناس الطيبين في بيوتهم القديمة للتعرف على الزخارف، واستمتعت مع المسنين من رجال ونساء، يروون الأساطير، ويروون الحزاوي، والتقيت بالأطفال، شاهدت ألعابهم البريئة وأصغيت في دور السمر للنهام والمطرب، وجمعت من أفواه الناس الأمثال والألغاز في القرى والمُدن. هؤلاء جميعاً هم مصدري الذي اعتمدت عليه ولا بد لي مرة أخرى أن أذكرهم وأن أشكرهم وأن أتقدم لهم بكل مشاعر الامتنان».[5]

وقد كان من إرهاصات تجربة راشد وعلاقته بالتراث والثقافة الشعبية، قيامه في عام 1970م، أي في السنة الأولى من تأسيس «جمعية الفن المعاصر»، بمخاطبة المغفور له سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، حاكم البحرين آنذاك، بشأن النظر في إمكانية تحويل ثلاثة بيوت تراثية تقع في مدينة المنامة والمحرق (بيت عبدالله بن جبر الدوسري ومدرسة سكينة بنت الحسين في المنامة، وبيت الشيخ عيسى بن علي في المحرق) إلى «متحف البحرين للفولكلور الشعبي»، تعرض فيها مقتنيات إثنوغرافية بحرينية تعود للقرنين التاسع عشر والعشرين. وقد قام بالتوقيع على ذلك الخطاب إلى جانب العريفي زملائه الذين أسسوا معه الجمعية، مثل: عبدالكريم العريض واسحاق خنجي وحسين السني.

قام المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان باحالة الخطاب لرئيس مجلس الدولة الذي أحاله بدوره لرئيس دائرة التربية والتعليم للنظر واتخاذ اللازم.[6]

وقد نتساءل هنا عن مدى تأثير تجربة راشد في مجال الاهتمام بالعمارة المحلية وعناصرها الرمزية والجمالية على تجربة شقيقه الأصغر، الفنان أحمد العريفي، وهي ما تتطلب استجلاء أبعادها من الناحية التاريخية والفنية. أما عن تأثير الأعمال الميدانية والتَّوثيقية لراشد العريفي في مجال الثقافة والتراث الشعبي، فلدينا الكثير من الاشارات والاشادات التي وردت على لسان أعضاء بارزين من البعثة الدنماركية، وذلك عند دراستنا لتاريخ وأعمال البعثة في البحرين والخليج العربي، نذكر في هذا الصدد إشادات كل من جيفري بيبي (ت2001م)، وكلاوس فرناند (ت 2005م)، وفليمنغ

(5) المصدر السابق.
(6) انظر نسخ من تلك المراسلات في المصدر الآتي: عبدالعزيز يوسف احمد السيد، مسيرة وطن، 2011، ص 523-526.

هويلانـد. وقـد وردت تلـك الاشـادات بمـوازاة مـا ورد مـن إشـادات الفنـان أحمـد الفـردان فـي مجـال الموسـيقى والغنـاء الشـعبي، راجـع الدراسـات المنشـورة للكاتـب فـي هـذا الخصـوص.[7] قـد لا يتفـق النقـاد والدارسـون لتاريـخ حركـة الفنـون التشـكيلية فـي البحريـن علـى جـدوى محـاولات العريفـي فـي الاسـتفادة مـن جماليـات ورمـوز حضـارة دلمـون وتايلـوس، خاصـة لجهـة توظيـف عناصرهـا فـي الأعمـال الفنيـة الحديثـة والمعاصرة. ولكـن علينـا أن نـدرك أن هنـاك تحـولاً مهمـاً قـد طـرأ علـى إدراكات راشـد وإلهاماتـه التـي سـتصبح مـع مطلـع السـبعينيات تحـت تأثيـر كبـار الفنانيـن العراقييـن الـذي أظهـروا مقـدرة كبيـرة علـى اسـتلهام الموروث الحضاري العراقي لبـلاد الرافديـن فـي أعمالهـم التشـكيلية، نذكـر هنـا علـى وجـه الخصـوص جـواد سـليم (ت 1961م)، ومحمـد غنـي حكمـت (ت2011م)، خاصـة وأن الأخيـر قـد قضـى سـنواته الأخيـرة فـي البحريـن وكان علـى علاقـة حميميـة براشـد العريفـي وشـقيقه أحمـد. وهكـذا ستشـهد السـاحات العامـة فـي البحريـن، منـذ منتصـف السـبعينيات الماضيـة حضـوراً جريئـاً ومكثفـاً لمنحوتـات ومجسـمات فنيـة للعريفـي فـي السـاحات والميادين، وسـيكون لراشـد هنـا الفضـل والريـادة فـي اقتحـام مجسـماته الفنيـة للفضـاء العـام، مكرسـاً بذلـك مرحلـة جديـدة مـن انفتـاح الثقافـة المحليـة فـي البحريـن وتخطيهـا للتابوهـات المحرّمـة للمجسـمات. وسـنجد تأثيـرات حمـى تجربـة راشـد سـتنتقل بعـد ذلـك إلـى الفنـان إسـحاق خنجـي وأحمـد العريفـي، وعليـه فـإن مـا ذكـره الفنـان والناقـد السـوري المعـروف أسـعد عرابـي فـي دراسـته عـن تاريـخ حركـة الفـن التشـكيلي فـي البحريـن، والتـي لامـس تجربتهـا عـن قـرب وقـام بدراسـتها، تُعـد واحـدة مـن أصـدق وأهـم الشـهادات النقديـة لمكانـة ودور راشـد العريفـي فـي تاريـخ ومسـيرة حركـة الفنـون التشـكيلية فـي البحريـن، انظـر فـي هـذا الخصـوص دراسـة أسـعد عرابـي[8]

الفِكر الحر، الطَّرب، الحياةُ الرغدة

لـم يكـن راشـد أكاديميـاً، كمـا لـم يتلـق تعليمـاً أكاديميـاً فـي معاهـد وأكاديميَّـات

(7) انظر الدراسات الآتية للمؤلف:عبدالله عبدالرحمن يتيم، بحثاً عن الموسيقى في البحرين: تجربة من الدنمارك، (2004)؛ الأنثروبولوجيون الدنماركيون في الخليج العربي: هني هانسن نموذجاً، (2005)؛ الأنثروبولوجيا الأوربية والشرق الأوسط:النموذج الدنماركي، (2010)

(8) أسعد عرابي، الفن البحرين المعاصر وجذور الحداثة، (1999)؛ انظر ما ورد كذلك عن دور ومكانة راشد العريفي في دراسة الناقدة الفنية اللبنانية مهى عزيزة سلطان، الفن التشكيلي في البحرين: من الحداثة إلى المعاصرة، (2014).

الفنـون الجميلـة كتلـك التـي رحـل إليهـا نُخبـة مـن الفنانيين البحرينيين، وفـي هـذا لـم يشـذ العريفـي عـن بقيـة أصدقائـه وزملائـه مـن أقطـاب أسـرة هـواة الفـن، مثـل: عبدالكريـم العريـض وعزيـز زبـاري وراشـد سـوار، سـيكون الاسـتثناء هنـا آخرين مـن أبنـاء جيلـه وغيرهـم، مثـل: يوسـف قاسـم (ت 2004م)، عبداللـه المحرقـي، حسـين السـني، اسـحاق خنجـي، محمـد عـواد، عبـاس المحـروس (ت 2006م).

أنهى راشـد بعضاً مـن تعليمـه الثانـوي، ثـم انطلـق للعمـل مدرسـاً للرسـم والفنـون وقـد شـق طريقـه إلـى عالـم الفنـون التشـكيلية متكئـاً علـى موهبتـه مـن جهـة، وفُضولـه وجلـده مـن جهـة أُخـرى. وسـوف نلاحـظ أن هنـاك أسـماء أخـرى أيضًـا سـتلعب دوراً ريادياً فـي حركـة الثقافـة والفكـر والفنـون فـي البحريـن، لـم يكـن للحيـاة الأكاديميـة وعالمهـا أي فضـل فـي الـدور الذي سـتلعبه فـي ميادين الفكـر والفنـون والمعرفـة. أمـا بالنسـبة للعريفـي فـإن عـدم الانتمـاء الأكاديمـي لـم يَحُـل دون إقدامـه علـى تَلَقِّي المعرفـة والوقـوف علـى الجديـد مـن الأفـكار والفلسـفات، وليـس أدلّ علـى ذلـك مـن توظيفـه لتلـك الأفـكار والفلسـفات فـي كل تجـارب التجديـد التـي خاضهـا فـي مجـال الرسـم والنحـت علـى سـبيل المثـال، وكذلـك فـي تجاربـه الأخـرى فـي مجـال البحـث والتَّوثِيـق والتَّقصـي فـي ميادين التـراث والثقافـة الشـعبية.

حيثمـا حـل راشـد العريفـي فـي حياتـه الاجتماعيـة والفنيـة المديـدة خلـق مـن حولـه بوتقـةً مُشـعةً، هكـذا كان الحـال معـه عندمـا كان مدرسـاً للرسـم فـي المـدارس الإبتدائيـة والثانويـة، ثـم بعـد ذلـك منتقـلا بتلـك البوتقـة منـذ مطلـع الخمسـينيات بيـن نـادي البحريـن وأسـرة هـواة الفـن وجمعيـة الفـن المعاصـر، وحتـى عندمـا كان ينتقـل بممارسـته للفـن إلـى مرسـمه فـي البيـت والغاليـري، لـم ينتهِ الحـال بـه عنـد تلـك الدوائـر العامـة والخاصـة التـي اسـتطاع راشـد أن يخلـق بينهـا قـدراً كبيـراً مـن التقاطـع والتشـابك، فقـد كانـت تلـك الجلسـات والأحاديـث والمجـادلات التـي تبـدأ فـي أروقـة أحـد المعـارض سـنجدها تتواصـل خـلال قـادم الأيـام إلـى

> **" حيثما حل راشد العريفي في حياته الاجتماعية والفنية المديدة خلق من حوله بوتقةً مُشعةً "**

الغاليري والجمعية والنادي. لم تنتهي بوتقة العريفي الفنية والثقافية عند عتبات تلك الأروقة، بل ستكون له جلساته التي كان يستمع فيها إلى الموسيقى والغناء العربي والخليجي الذي كان يُطربهُ كثيراً، فقد تنقل راشد بجلساته المسائية بين مزرعته الأولى في الحجر ثم في سند. استضاف راشد خلال تلك الأمسيات الطربية العديد من أصدقائه من الفنانين العرب والخليجيين، وسيشكل عقد السبعينيات السنوات التي ستشهد ارتباط راشد وتعلقه بفنون الغناء والموسيقى العربية والخليجية، وسيعزز ارتباطه بها ومن ثمّ بمحاولاته لتقفي جذورها في الثقافة والتراث الشعبي البحريني، حيث اتجه إلى محاولة توثيق بعض جوانبه.

أحبَّ راشد الحياة، وفي ذلك لم يشذ عن آخرين من أقاربه، أو حتى عن غيره من الفنانيين الذين عُرف عنهم حُب الحياة واحتفائهم بها. إن حُبهِ لفنون الموسيقى والغناء تعتبر من الاهتمامات الأصيلة التي كانت تمتاز بها أسرة العريفي الكبيرة، فإذا كان قد أبدى ولعاً بهذه الفنون فإن تلك الاهتمامات قد انتقلت إليه من المرحومين خاله محمد بن راشد بن دينة (ت 1995م) وشقيقه يوسف بن حسين العريفي (ت 2002م) اللذين عُرف عنهما تعلقهما بفنون الطرب الشعبي وبمصاحبتهم المديدة للفنان محمد بن فارس (ت 1947م). كما تركت تجارة والده، حسين بن يوسف العريفي (ت 1961م)، في الأقمشة والديباج من الصوف والحرير، الذي كان يستورده من الهند بألوانها وتصاميمها الجملية والزاهية أثراً كبيراً عليه وعلى ذائقته الفنية من جهة، وعلى ذوقه الرفيع بعد ذلك في أكله وملابسه والعديد من اختيارته في عمارة منزله الجميل في الشاخورة، من جهة أخرى. أحب راشد الحياة الرغدة والكسل اللذيد في العقود الأخيرة من حياته، أما إندفاعه للسفر والتجوال فقد طرأ عليه تغييرٌ كبير في سنواته الأخيرة، فقد أصبح قليل السفر إلى درجة بعيدة، لم يعد السفر يجلب له المتعة السابقة. كان يجد متعته في البحرين، متنقلاً بين مرسمه بالبيت والغاليري والجمعية والمعارض الفنية وحفلات الاستقبال، كانت جلسات الغاليري عصراً والجلسات المسائية مع

" إن حُبهِ لفنون الموسيقى والغناء تعتبر من الاهتمامات الأصيلة"

أصحاب العمر كفيلة بامتاعه. أما عندما أنهكه المرض في أعوامه الأخيرة، فقد واصل برنامجه التقليدي اليومي الذي لم يشعره اطلاقاً بالضجر، كان راشد لا يطيق العزلة وفي ذلك كان يختلف عن طباع بقية الفنانيين أو المبدعيين من الكتاب. كان راشد يستمد حيويته وإلهامه من تلك الجلسات والأحاديث التي لم ينقطع عنها إلا في الشهور الأخيرة من حياته عندما اشتد عليه المرض وأقعدهُ في البيت بصورة نهائية، بعيداً عن المكان الذي أحب: الغاليري.

ما أهميَّة المحرق؟

كانت قِراءات راشد وإطلاعه الدّؤوب على القضايا والأفكار، عبر الصحف والتلفزيون، قد جعلت منه صاحب رأي في القضايا التي كان يثار حولها الجدل والحوار في جالسات الغاليري والجلسات المسائية. لم يكن مستعداً أحياناً للانتظار حتى ألتقيه عصراً أو مساءً ليُبدِي لي رأيه فيما كتبت أو نشرت أو فيما أبديته من رأي في إحدى الحوارات التلفزيونية، فقد كان ملحاً في إيصال رأيه لي حتى لو تطلب الأمر إتصالاً هاتفياً في فترة متأخرة من المساء، وكثيراً ما كان يبدي لي امتعاضه وتبرمه عندما أخبره بأنني لن أكون متواجداً في جلسة الغاليري أو لدى الأصدقاء مساءً. كان هذا هو شأنه عندما تشتد وتيرة بعض القضايا، كانت وسيلته المعهودة للحث على المزيد من الاستطراد والاسترسال في تلك الجلسات، إما بإثارة المزيد من عبارات التهكم أو التساؤلات الاستدراجية، التي كثيراً ما كنا ندرك لاحقاً إنها كانت وراء كل ذلك الإثراء الذي خلق لدينا الحاجة بعد ذلك للتوقف عن قبول بعض الأفكار أو القضايا التي كان يتم تكريسها كحقائق ومسلمات، خاصة في الجوانب التي تتعلق بالتراث الشعبي أو التاريخ المحلي. قد لا تسعف راشد الذاكرة أو المهارة الحفظية، ولا ملكة الحفظ لتوثيق رأيه بشأن هذه أو تلك من القضايا الثقافية والتاريخية المحلية التي وجد نفسه منخرطاً فيها في أوائل السبعينيات، ثم مجادلاً ومحاججاً بشأنها في العقد الأول من الألفية الثالثة. لم يمتلك راشد في هذه المرحلة من حياته العتاد اللازم لتأصيل تلك الأفكار والمحاججات، فقد جرفته ممارسته اليومية كمبدع للفنون التشكيلية بعيداً عن مهام توثيق تلك القضايا التراثية والتاريخية. فعندما عاد في العقد الثاني من الألفية الجديدة ليتفحص تلك الأفكار والحقائق التاريخية، التي أتيت مثلاً على ذكرها في كتابي

«المنامة المدينة العربية» في مرحلة النشر الأولى والتجريبية في صحيفة «الأيام»،[9] عاد هو ليؤكد لي مراراً إتفاقه مع خلاصاتي، والتي من بينها: إن المنامة التي أخذت في البروز وتتشكل شخصيتها العربية والإسلامية ما هي إلا إحدى نتاج الفتح العربي للبحرين على أيدي القبائل النجدية بقيادة آل خليفة، وكذلك عموم القبائل العربية النجدية المنضوية في حلف العتوب آنذاك، والتي سيترتب على فتحها للبحرين ليس استعادة السيادة العربية عليها، وإنما تكريس الهوية والانتماء العربي المستمد هويته وملامحة الثقافية والحضارية من الجزيرة العربية الأم. وهو الأمر الذي سيكون له الفضل تاريخياً في ولوج البحرين في مرحلة اتسمت بالأمن والاستقرار ودخول التاريخ الحديث، الذي كان أحد أبرز معالمه بناء الدولة الحديثة في عهد المغفور له الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (-1869 1932م). وإن نموذج المدينة النجدية الطابع التي أسسها وبناها العتوب في عهد محمد بن خليفة آل خليفة (ت 1772م) في الزبارة في عام 1762م، وبعد ذلك في المحرّق في عهد أحمد بن محمد الفاتح (ت 1795م)، هو الذي سيتم بِناؤهُ وتكريسه في المنامة، تلك المدينة التي سيتحقق من خلالها ذلك النموذج النجدي القدر الكبير من الأمن والأستقرار ثم الإزدهار والرخاء الذي ستشهدهُ منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر. أي أنه سيكون قد مضى في ذلك العام، أي 1869م، على تأسيس مدينة الزبارة وازدهارها تحت حكم آل خليفة 106 سنة، من إجمالي 168 عاماً قضاها العتوب من آل صباح وآل خليفة آنذاك في سدة الحكم متنقلين بين فريحة في شبه جزيرة قطر، (1671م)، وهو عام هجرتهم إليها من نجد، إلى القرين (1701م)، ثم إلى الزبارة (1762م)، ثم أخيراً إلى المحرق والمنامة (1783م). وعليه فإن كل النهضة الفكرية والثقافية وإزدهار الفنون التي شهدتها البحرين ما هي برأينا إلا ثمرة من ثمرات انتقال ذلك الإزدهار والرخاء من المحرق، النموذج، إلى مدينة المنامة.[10] وعليه فإن كل تلك النهضة الفكرية والثقافية وإزدهار الفنون التي شهدتها البحرين منذ أوائل القرن التاسع عشر ما هي برأينا إلا ثمرة من ثمرات انتقال كل تلك الخبرة التاريخية في تشييد المُدن النجدية على ضفاف الخليج العربي وما نتج عنها من أعوام مديدة من الإزدهار والرخاء، إلى المحرق، النموذج، ثم إلى المنامة.

(9)عبدالله عبدالرحمن يتيم، المنامة المدينة العربية: دراسة نقدية أنثروبولوجية، (2015).
(10) حول هجرة العتوب واستقرارهم، انظر: محمد أحمد عبدالله وبشير زين العابدين، تاريخ البحرين الحديث، 1500-2002م، 2002.

كان العريفي يجد في تلك الخلاصات تأكيداً على بعض الأدلة والشهود التي توصل إليها عند بحثه في أوائل السبعينيات عن تاريخ الأحياء السكنية في المحرّق التاريخية والجماعات القبلية التي استقرت فيها. كان كثيراً ما يأتي تكرار تلك الأدلة والشهود في تلك الجلسات، وقد اتمست مداخلته أحياناً بقدر من الصرامة والحزم. كان يرى راشد نفسه متفقاً معي فيما ذهبت إليه من حيث كون معظم مظاهر الحياة الحضرية من تجارة وعمارة وفنون وأفكار لم يكن وراءها سوى تلك النخبة العربية النجدية التي ستصبح الأكثر تحرراً وانفتاحاً على كبرى القضايا الفكرية التي كانت سائدة في عصر النهضة العربية والإسلامية منذ منتصف القرن التاسع عشر سواء في القاهرة أو الهند عموماً. إن هذه النُخب وثقافتها هي التي سيكون لها دور الريادة في النهضة التي شهدتها البحرين، بل سيادة وطغيان ثقافتها على بقية النُخب والجماعات في المحيط والنطاق البحريني العام والأوسع. في إحدى المداعبات التي كان يحلو لراشد تكرارها، بعد صدور كتابي «المنامة المدينة العربية»، عن أيهما الأصل المحرّق أم المنامة، يحلُو له أن يكرر على مسامع جلسائه من الأصدقاء: «إن الدكتور يتيم قد أظهر لكم الآن كيف ولماذا أصبحت المنامة شانزليزيه الخليج، عساكم مقتنعين !!»

(11) إبراهيم بشمي، المنامة شانزليزيه الخليج، (1994).

وفي ذلك كان يواصل مداعبته واستفزازه المرحة للأخ والصديق المشترك إبراهيم بشمي وذلك حول ما ذكره عن المنامة في كتابه المعروف «المنامة شانزليزيه الخليج».[11]

في رحيل الفنَّان

رحل راشد العريفي، الإنسان والفنان، تاركاً وراءه العدد الكبير من الأوسمة والجوائز والشهادات التقديرية التي مُنحت إليه في البحرين وخارجها، ولكنه ترك أيضًا لدى الكثير من العرب والأوروبيين ممن التقوه تساؤلات كثيرة يدور العديد منها حول مقدرة تلك الثقافة العربية المحلية في ذلك الطرف الشرقي من الجزيرة العربية وفي تلك الجزر الصغيرة، البحرين، على إنتاج نماذج مثل راشد، بل وأسماء أخرى كثيرة في عالم الثقافة والفنون أخذت تلفت الأنظار منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين ليس إلى إبداعاتها الفنية والأدبية فقط، وإنما إلى أفكارها الحداثية وانفتاحها على العالم وثقافاته، كان راشد العريفي أحد أبرز تلك الأسماء

المصادر والمراجع

إبراهيم بشمي، المنامة شانزليزيه الخليج: الحياة الاجتماعية في البحرين، مؤسسة الأيام، البحرين، (1994).

أسعد عرابي، الفن البحرين المعاصر وجذور الحداثة، مقالة منشورة في الكتاب الخاص بمعرض «فنانو البحرين المعاصرون»، معهد العالم العربي، باريس، فبراير/ مارس (1999).

راشد العريفي، سلسلة التراث البحريني: العمارة البحرينية، الألعاب الشعبية، فنون بحرينية، وزراة الاعلام، البحرين، 2007.

ـــ أشياء تراثية، البحرين، 1989.

ـــ آفاق دلمونية، البحرين، 1985.

ـــ الألعاب الشعبية، البحرين، 1979.

ـــ العمارة البحرينية، سلسلة التراث البحريني (2)، معرض العريفي، البحرين، 1978.

ـــ فنون بحرينية، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين، 1970.

عبدالعزيز يوسف أحمد السيد، مسيرة وطن، المؤلف، البحرين، 2011.

عبدالله عبدالرحمن يتيم، الخليج العربي: دراسات أنثروبولوجية، دار نينوى للدراسات والنشر، ودمشق 2019.

ـــ المنامة المدينة العربية: دراسة نقدية أنثروبولوجية، مركز دراسات البحرين، جامعة البحرين، البحرين، (2015).

ـــ الأنثروبولوجيا الأوربية والشرق الأوسط:النموذج الدنماركي، مجلة شؤون اجتماعية، (الإمارات)، المجلد 27، العدد 107، 2010، ص 64-37.

ـــ الأنثروبولوجيون الدنماركيون في الخليج العربي: هني هانسن نموذجاً، مجلة شؤون اجتماعية، (الإمارات)، المجلد 22، العدد 88، 2005، ص 138-101.

ـــ بحثاً عن الموسيقى في البحرين: تجربة من الدنمارك، مجلة العلوم الانسانية، (البحرين)، العدد 9، 2004، ص 338-307.

محمد أحمد عبدالله وبشير زين العابدين، تاريخ البحرين الحديث، 2002-1500م، مركز الدراسات التاريخية، جامعة البحرين، البحرين، 2002.

مهى عزيزة سلطان، الفن التشكيلي في البحرين: من الحداثة إلى المعاصرة، وزارة الثقافة، البحرين، 2014.

المقابلات:

مقابلة مع الأستاذ أحمد بن علي المناعي، المنامة، 18 أبريل 2017م.

مقابلة مع السيد عارف إبراهيم العريفي، المنامة، 16-10 أبريل 2017م.

أ.د. وهيب عيسى الناصر
أستاذ الفيزياء التطبيقية بكلية الدراسات العليا بجامعة الخليج العربي

النتائج الرئيسية لمخرجات دراسة RICCAR في نمذجة المناخ للملكة العربية السعودية

تقع دول مجلس التعاون في منطقة معروفة بأنها حزام التصحر؛ فهي تقع بين خطي طول 35 و 60 شرقا ، وخطي عرض 16 و 32 شمالًا ، التي تتميز بشح الأمطار، و ندرة المياه، و هبوب العواصف الرملية، واشتداد الإشعاع الشمسي الذي يصل إلى حوالي 600 وات لكل متر مربع في المتوسط ، وهي نسبة عالية إذا ما تم مقارنتها في أوروبا والتي تصل حوالي 300 وات لكل متر مربع، أضف إلى ذلك قلت وجود الأشجار، وما تسببت به الحروب في المنطقة من تلف نمط استقرار التربة

وتغيير في رافد نهري دجلة والفرات نحو مياه الخليج العربي، لتزداد ملوحته و بالتالي حرارته. وتقدر مساحة دول مجلس التعاون الخليجي بحوالي 2.6 مليون كيلومتر مربع ، حيث تقع دول مجلس التعاون في شرق الوطن العربي. ويواجه العالم حاليا مشكلة كبرى هي التغير المناخي ، لما له من آثار سلبية على الإنسان والحيوان وكل الكائنات الحية وهذلك يؤثر على الموارد.

ومناخ دول مجلس التعاون تتأثر بعوامل طبيعية مثل التغيرات في النشاط البركاني للكثير من البراكين وأيضًا الإشعاعات التي تنتج عن الشمس، والغابات المحترقة ، وبعضها ذات تأثير قصير المدى مثل البراكين ومنها تأثيره مثل إشعاعات الشمس. كما أن هناك تاثيرات لعوامل بشرية تؤدي إلى حدوث ما يجعل المناخ يتأثر ويؤثر على الأرض بما عليها، منها حرق الوقود الأحفوري مثل البترول والفحم وتحويل الأراضي للغابات والزراعة. ويعتبر حرق الوقود الأحفوري أحد أهم الأسباب الرئيسية لتغير المناخ ، خصوصا إذا كان يعتمد

" حرق الوقود الأحفوري أحد أهم الأسباب الرئيسية لتغير المناخ .. "

عليه بشكل أساسي دون النظر إلى الانبعاثات الناتجة منه وخاصة غاز ثاني أكسيد الكربون الذي العامل الأساسي في مشكلة الاحتباس الحراري بجانب مجموعة من الغازات الأخرى المنبعثة من عمليات الحرق.

وبسبب موقع دول الخليج العربي في حزام التصحر فإنها بات عليها وضع الحلول لتوفير الجو المناسب، والمياه، وراحة المواطن ، والمواصلات السريعة ، الأمر الذي اضطرها للاستفادة من موارد انتاج الطاقة و استعمالها بحكمة و بأقل الملوثات . ونلاحظ حاليا حدوث تغيرات مناخية شديدة وبعض التقلبات البيئة مثل الفيضانات والأعاصير بالإضافة إلى الحر الشديد في الصيف بسبب الاحتباس الحراري الناتج من حرق الوقود الأحفوري، وهذا ما أدى إلى العديد من المشاكل السياسية والاقتصادية.

ومؤخرا ، وتحديدا في أبريل 2023 م ، صدر التقرير الفني من المبادرة الاقليمية لتقييم اثار تغير المناخ على الموارد المائية و الضعف الاجتماعي والاقتصادي في المنطقة العربية RICCAR ، وكان التقرير الاول خاص بالمملكة العربية. ونظراً لقرب دول مجلس التعاون من بعضها ، ولكبر مساحة المملكة العربية السعودية مقارنة بجيرانها من دول المجلس ، فإن ما قد يؤول إليه مناخ المملكة العربية السعودية فإنها بالتأكيد سيؤثر على جيرانها، وأهم نتائج هذا التقرير التالي:

1. منذ العام 1975 إلى 2000 زادت درجة الحرارة في السعودية بمقدار 0.5 °م ، وهذا أعلى من الزيادة في المتوسط العالمي (0.3 °م).
2. مع حلول عام 2030 ، فإن متوسط درجة الحرارة سيزيد سنويا بمعدل 0.6° م في كل عقد (10 سنوات).
3. في الفترة من 2040 إلى 2060 م (الفترة المتوسطة) ستزداد متوسط درجة الحرارة في السعودية بمقدار 2 ° م ، عند المقارنة مع الفترة من 1995 إلى 2014 م ، مع افتراض سيناريو الاعمال المعتادة وأكثر المخاطر SSP5-8.5.
4. ستزداد درجات الحرارة الدنيا في الليالي بمعدل اسرع من درجات الحرارة القصوى خلال النهار ، خصوصا في الاشهر الباردة (نوفمبر- ابريل)، وهذه الظاهرة تسمى انخفاض معدل الحرارة النهارية ، وهي مرتبطة بزيادة غطاء الغيوم و الهباء من جراء تطاير التربة و العواصف الغبارية.
5. خلال هذه الفترة المتوسطة (2041-2060 م) فإن حوالي نصف عدد السكان

سوف يتعرضون إلى درجة حرارة اعلى من °40م ، على الاقل 4 أشهر في السنة.

6. خلال هذه الفترة المتوسطة (2041-2060) ، قد تتعرض السعودية الشقيقة (حسب التقرير) إلى 20 موجة حر سنويا، بما في ذلك الشتاء، وكل موجة قد تستغرق 10 أيام.

7. يزداد التغير في مستوى الامطار عرضا، خصوصا بعد العام 2030 ، ليزيد بمعدل 60% سنويا من سنة إلى اخرى، مما يزيد من مخاطر الفيضان او الجفاف.

8. من المتوقع زيادة حالات المطر المتطرفة والقصوى في السعودية الشقيقة من 3 إلى 4 مرات خلال العام خلال الفترة المتوسطة.

9. احتمال زيادة الجفاف في الربع الخالي يكون قائما ، مما قد يصل إلى 283 يوما جافا متواصلا في العام خلال الفترة المتوسطة.

10. مع بداية 2030 ، فإن معدل التبخر السنوي سيكون أكثر بنسبة 40% من معدل الترسبات في الجو (الهطول)، مسببا زيادة في فقد تسرب مياه الامطار وخلق ملوحة اكثر في المياه.

11. المؤشرات اعلاه تنبئ بانخفاض مستوى الأشعة قصيرة الموجة الساقطة على السعودية بسبب هبات الغبار والعكرة ؛ الامر الذي قد يؤثر على اداء الخلايا الشمسية والأجهزة الاخرى.

12. من المتوقع زيادة الرياح العالية (أكثر من 32.3 كم / ساعة) خلال فترة الصيف

(زيادة 4.7 يوما / لكل فصل) في الفترة المتوسطة، وذلك يكون في وسط وشرق السعودية ، ومؤثرا على مدن مثل المدينة المنورة وبيشا ، رافعا بذلك مخاطر الرمال والعواصف الغبارية.

الإستنتاج

شكل ارتفاع درجات الحرارة مصدر قلق كبير في جميع أنحاء المنطقة العربية ، بما في ذلك المملكة العربية السعودية. فقد تجاوزت درجات الحرارة التي تتجاوز 50 ° م ، مع استمرار الاحترار ، وقد تأتي أيام تتجاوز درجات الحرارة فيها 50 ° م. وسيكون لمثل هذه الظروف القاسية آثار ضارة على صحة الإنسان والقطاع الزراعي والبنية التحتية والاجتماعية والاقتصادية. كما أن للاتجاه التصاعدي المتوقع لدرجات الحرارة آثار سلبية على العوامل المناخية الأخرى، و هذا الارتفاع في درجة الحرارة من المرجح أن يؤدي إلى زيادة موجات الجفاف والفيضانات، بما في ذلك التغيرات السريعة من طرف إلى آخر (لشطة أو ضربة المناخ - المائي) . وقد تم بالفعل ملاحظة الأحداث المتطرفة في المملكة العربية السعودية، وقد تعرضت للفيضانات المفاجئة ، التي أثرت سلبا في المناطق المأهولة بالسكان والبنية التحتية، كما أنها قد حدثت في كثير من الأحيان بعد فترة من الجفاف.

هناك مخاطر من تضخم الجفاف، وهو مثير للقلق ، والذي يمكن أن يحدث أيضًا لها آثار سلبية على المجتمع. بالإضافة إلى ذلك ، فإن السعودية عرضة للعواصف الرملية والترابية التي تنجم

عـن عوامـل مناخيـة وبيئيـة متفاوتـة. ومـن المتوقـع حـدوث تغيـرات فـي إشـعاع الموجـات القصيـرة السـاقطة على السـعودية ، و تغيـرات علـى نطـاق درجـة الحـرارة اليوميـة وغيرهـا مـن العوامـل إلـى ارتفـاع متوقـع فـي الهبـاء الجـوي فـي الغـلاف الجـوي ، ليشـمل الغبـار والمـواد الجسـيمية الأخـرى. وهنـاك دراسـة جاريـة لتقييـم آثـار تغيـر المنـاخ على تواتـر وشـدة العواصـف الرمليـة والترابيـة ، الأمـر الـذي سـيأخذ فـي الاعتبـار الزيـادة المتوقعـة فـي الهبـاء الجـوي.

وتشـمل المتغيـرات المناخيـة التـي تؤثـر علـى المملكـة العربيـة السـعودية سـرعة الريـاح ، والرطوبـة النسـبية، وارتفـاع مسـتوى سـطح البحر، و كلهـا مترابطـة ولا ينبغـي تقييمهـا فـي فـراغ.

ويمكـن أن تسـاعد هـذه الإسـقاطات المناخيـة فـي توجيـه تدابيـر التكيـف والمواقـف بشـأن التحـول إلـى طاقـة مسـتدامة عادلـة وشـاملة، فهنـاك حاجـة إلـى تدابيـر التكيـف الهيكليـة وغيـر الهيكليـة للتعامـل مـع الآثـار المحتملـة. إن تقييمـات الضعـف مكـن اسـتخدامها كأدوات قائمـة علـى الأدلـة لاسـتهداف المناطـق الأكثـر اسـتفادة مـن التكيـف، و يمكـن أن تكـون الاسـتثمارات في الطاقة الشمسـية وطاقـة الريـاح علـى أسـاس التغيرات المتوقعـة في المنـاخ على مدى العقـد المقبـل، وبهـذه الطريقـة ، ومـن خـلال النتائـج العلميـة يمكـن لتوقعـات تغيـر المنـاخ الموضحـة فـي هـذا التقريـر أن تسـاعد فـي سـد فجـوة المعرفـة وتوجيـه السياسـات والإجـراءات السـليمة.

متوسـط التغيـر فـي درجـة الحـرارة للفتـرات المتوسـطة (2046 إلـى 2065) و النهائيـة (2061 إلـى 2100 م) تحـت سـيناريو المخاطـر المعتدلـة و الشـديدة .

أ. علـــي فقيـــه
باحث في مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة (دراسات)

تسخير حلول الذكاء الاصطناعي لاستدامة الإنتاج والأمن الغذائي

تمكن الذكاء الاصطناعي من إدارة المحاصيل و إدارة الثروة الحيوانية

إن الأمـن الغذائـي قضيـة دائمـة الوجـود وقـد ازدادت تهديداتها بشـكل متزايـد خـلال السـنوات الأربعـة الأخيـرة. حيـث أدت جائحـة كورونـا إلـى تفاقـم تحديـات الأمـن الغذائـي العالمـي. وتواجـه منطقـة الشـرق الأوسـط وشـمال افريقيـا علـى وجـه الخصـوص ارتفاعـا غيـر مسـبوق فـي الأسـعار ، وتعطلـت سلاسـل التوريـد بسـبب الصـراع الروسـي الأوكرانـي والأخيـرة عنـد انتهـاء اتفاقيـة الحبـوب الروسـي الاوكرانـي فـي يوليـو 2023م (Alaabiya, 2023)، والتـي تعـد أحـد تبعاتـه إرتفـاع أسـعار الحبـوب والأسـمدة بشـكل ملحـوظ.

وفي نفس الشهر حظرت الهند تصدير الأرز، الأمر الذي أثار المخاوف من المزيد من التضخم في أسواق الغذاء العالمية في بلدان آسيا وأفريقيا (Jadhav, et al., 2023). كما تضع أنماط الطقس غير المنتظمة الناجمة عن تغير المناخ ضغوطا على قطاع الزراعة في الدول الزراعية، مما يتسبب في خسائر المحاصيل وانخفاض الانتاج. بالإضافة إلى ذلك، يعاني ما يقرب من 51 مليون شخص في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من الجوع، وبلغت نسبة الذين يعانون من سوء التغذية من الأطفال دون سن الخامسة في دول شرق أفريقيا بين 26 و 38 في المائة (FAO, et al., 2020). تشكل هذه القضايا تحديات متعدد الأوجه لصانعي السياسات وأصحاب المصلحة، مما يدعو إلى الحاجة لحلول مبتكرة وريادية لزيادة الإنتاج الزراعي ورفع مستوى الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. كما يحتاج العالم إلى معرفة كيفية التكيف مع حقائق تغير المناخ في ضوء أزمة النظام الغذائي الحالية، والأهم من ذلك، كيفية التكيف مع إنتاج المزيد من الغذاء بشكل أكثر كفاءة.

وفقا لتقرير حديث للبنك الدولي حول الأمن الغذائي وآثار تضخم الأسعار في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (Roberta, et al., 2023)، ارتفع التضخم بسرعة في عام 2022م، لا سيما في البلدان التي عانت من انخفاض قيمة العملة. ومع ذلك، يشير التقرير إلى أن أحد أهم المشاكل الرئيسية التي تواجهها المنطقة هو نقص البيانات عند محاولة تحليل أوضاع الأمن الغذائي وتصميم السياسات. أيضا، أن المنطقة تفتقر إلى أنظمة الإنذار المبكر للأوقات الصعبة وأن معظم حسابات مؤشر أسعار المستهلك تستند إلى إحصائيات قديمة. لذلك، فإن جمع البيانات ومشاركتها حاجة بالغة الأهمية لمعالجة القضايا المتعلقة بانعدام الأمن الغذائي مثل تضخم أسعار الغذاء ونقص الإمدادات وخسائر المحاصيل. ولكن كيف يمكن أن يكون التنسيق المحلي وتبني التكنولوجيا المتطورة ممكنا بالنظر إلى أن بعض دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لديها موارد وخبرات أقل بكثير من غيرها؟

"معظم حسابات مؤشر أسعار المستهلك تستند إلى إحصائيات قديمة"

ومن هذا المنطلق، فإن هناك قصة مختلفة تدور في عالم ريادة الأعمال والابتكار عن عالم السياسة. حيث تحاول الشركات التكنولوجية الزراعية ابتكار أنواعاً مختلفة من النظم والتقنيات لمعالجة المخاوف المتعلقة بخسارة المحاصيل وزيادة الإنتاج بفعالية أكبر ووقت أقل. فقد غيرت التكنولوجيا الزراعية الحديثة تماما طريقة العمل الزراعي، وأصبحت هناك مجموعة متنوعة من الحلول المبتكرة التي تعمل على تحسين العمليات المتعلقة بالإنتاج والكفاءة والسلامة. هذه التطورات التقنية، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الزراعة الدقيقة، والأتمتة، وعلم الوراثة، والتكنولوجيا الحيوية، وإدارة الموارد. جميع هذه التطورات جعلت من الممكن الانخراط في أساليب زراعية أكثر كفاءة وذكاء وصديقة للبيئة.

تعزيز قاعدة البيانات

يعاني ملايين المزارعين حول العالم من التحديات التي تفرضها عليهم التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ومن التحديات التي يعانيها هؤلاء المزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة، على عكس الشركات الزراعية الكبيرة، هي عدم استطاعتهم - الوصول إلى التدريب ونقص في الموارد الزراعية كالأسمدة والبذور والأدوات الأخرى بالاضافة إلى عدم إمكانية الوصول الدعم المالي - لتحسين إنتاجية المحاصيل وجودتها وزيادة الأرباح الناتجة عن بيعها (Savoy, 2022). وهذا يراكم العوائق والتحديات خصوصاً إذا كان المزارعين يعتمدون بشكل كلي على الزراعة لكسب قوت عيشهم. حيث قدر ت دراسة أن هناك

حوالي 608 مليون أسرة من أصحاب الحيازات الصغيرة في العالم (Lowder, et al., 2021) الذين ينتجون حوالي 35 بالمائة من الغذاء حول العالم و80 بالمائة من الغذاء في أفريقيا وآسيا (FAO, 2021) والذين يشكلون نسبة كبيرة ممن تأثروا من جائحة كورونا والتضخم في الأسعار. وتركز خطة العمل العالمية لعقد الأمم المتحدة للزراعة الأسرية 2019 - 2028 على تطوير السياسات العامة وتركيز الاستثمارات لدعم الزراعة الأسرية من منظور شامل، وإطلاق العنان للإمكانات التحويلية للأسر المزارعين للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 (FAO & , 2019). وتركز الركيزة الأولى من خطة العمل على تهيئة سياسات تمكينية لتعزيز الزراعة الأسرية، وهو ما لا يمكن تحقيقه ما لم يتم جمع البيانات اللازمة لفهم تحديات المزارعين والشركات الزراعية لصنع السياسات التي تمكن من تعزيز هذا القطاع الحيوي.

وللوصول إلى الأهداف المتعلقة بتحسين الإنتاجية والجودة بكفاءة أكبر، يجب تمكين المزارعين من أن يكونوا قادرين على استخدام النظم الحديثة لتحسين عملياتهم الزراعية; وهذه النظم تدور حول استخدام "البيانات." ففي الوقت الحاضر، تعتمد الزراعة الحديثة على جمع بيانات دقيقة عن ظروف التربة وصحة المحاصيل وأنماط الطقس باستخدام البيانات المتاحة وتقنيات أخرى مثل أجهزة الاستشعار والطائرات بدون طيار وصور الأقمار الصناعية ونتائج التحاليل المختبر وغيرها من التقنيات المتطورة التي تمكّن المزارعين من فهم المحاصيل والمشكلات التي قد تطرأ عليها. فباستخدام كميات هائلة من البيانات، يمكنهم اتخاذ قرارات عديدة بشأن العمليات الزراعية مثل تحسين الري وحسن إدارة الموارد وتقليل الأضرار البيئية على المحاصيل. ومن الجدير بالذكر أن الذين يعملون في المهن الزراعية في المناطق الريفية وخصوصا في أعمال الزراعة والحراثة والحصاد يكونون أكثر إجهادا جسديا ويستهلك العمل الزراعي وقتهم بالكامل، مما تصبح هناك إمكانية للخطأ وخسائر في المحاصيل. والخبر السار هو أن العديد من المزارعين والشركات من الشرق إلى الغرب يستخدمون التقنيات المتطورة وخصوصاً فهم واستخدام البيانات لرفع فعالية العمليات الزراعية وزيادة الربحية، ولكن لا يزال البعض الآخر خلف الركب.

ويعتبر الذكاء الاصطناعي وخوارزميات التعلم الآلي أو ما يسمى بال Machine Learning أحد الابتكارات التي أحدثت

ثـورة فـي القطـاع الزراعـي، والتـي يمكـن أن تسـاهم بشـكل كبيـر فـي تحسـين الإنتـاج والأمـن الغذائي العالمـي. وتملـك هـذه التكنولوجيـات القـدرة علـى تحليـل كميـات هائلـة مـن البيانـات المقدمـة مـن أصـول متنوعـة وبالتالـي تعـزز عمليـات صنـع القـرار فـي المجـالات الزراعيـة التـي يواجـه فيهـا المزارعيـن مـن صعوبـات. كمـا أحدثـت الحلـول التـي يوفرهـا الـذكاء الاصطناعـي والتعلـم الآلـي ثـورة فـي الممارسـات الزراعيـة وفقـا لأحـدث الأدبيـات والممارسـات الحديثـة مثـل: أولاً، إدارة المحاصيـل، بمـا فـي ذلـك التطبيقـات المتعلقـة بالتنبـؤ بنمـو المحاصيـل، والكشـف عـن الأمـراض والأعشـاب الضـارة، والكشـف عـن جـودة المحاصيـل، والتعـرف علـى أنـواع المحاصيـل. ثانيـاً، إدارة الثـروة الحيوانيـة، بمـا فـي ذلـك التطبيقـات المتعلقـة برعايـة المواشـي وكشـف الأمـراض والإنتـاج الحيوانـي. ثالثـاً، إدارة الميـاه، وأخيـراً إدارة التربـة (Liakos, et al., 2018). وعلـى الرغـم مـن تواضـع القيمـة السـوقية للـذكاء الاصطناعـي فـي القطـاع الزراعـي والـذي بلـغ فـي عـام 2022م حوالي 1.7 مليـار دولار أمريكـي، إلا انـه مـن المتوقـع أن يزيـد معـدل نمـوه السـنوي بأكثـر مـن 20 بالمائـة بيـن عامـي 2023م و2032م (Gminsights, 2023). ويمكـن لتقنيـات الـذكاء الاصطناعـي أن تفيـد المزارعيـن فـي جميـع نواحـي المهـام الزراعيـة.

وتنقسـم المهـام الزراعيـة التـي يقـوم بهـا المزارعيـن إلـى ثلاثـة مراحـل بشـكل عـام: المرحلـة الأولـى هـي مهـام مـا قبـل الحصـاد كاختيـار المحصـول المـراد زراعتـه وحصـاده، وإعـداد الأرض لزراعـة المحصـول، ووضـع البثـور، والقيـام بأعمـال الـري ورش الأسـمدة وأعمـال الصيانـة الأخـرى. ويعـد التركيـز علـى مهـام مـا قبـل الحصـاد أمـرا ضروريـا لتقليـل الخسـائر الإجماليـة فـي الإنتـاج. هنـا يتـم النظـر فـي عـدد قليـل مـن المكونـات الهامـة فـي مرحلـة مـا قبـل الحصـاد وكيـف يتـم اسـتخدام الشـبكات العصبيـة والتعلـم الآلـي لالتقـاط المعلمـات (parameters) مـن كل مكـون كالتربـة والبـذور والآفـات التـي قـد تصيـب المحاصيـل. أمـا المرحلـة الثانيـة فهـي مهـام الحصـاد كاكتشـاف أحجـام المحصـول وجودتـه ومرحلـة نضجـه وتصنيفـه واكتشـاف الفـرص والطلـب فـي السـوق. وبعـد أن يكـون المحصـول جاهـزاً، فـإن مرحلـة الحصـاد تعتبـر مـن أهـم المراحـل. فيقـوم المزارعيـن بالتركيـز علـى المعلمـات المهمـة فـي هـذه المرحلـة

مثل حجم المحصول، ولونه، وطعمه، وجودته، ومرحلة نضجه، وتصنيف المحصول والحصاد. وترتبط دقة إكتشاف الحصاد وتصنيفه ارتباطا مباشرا بزيادة الربحية. أما المرحلة الثالثة فهي مهام ما بعد الحصاد. والجدير بالذكر أن الإهمال في مرحلة ما بعد الحصاد قد يؤدي إلى إفساد جميع الجهود والتسبب في خسائر فادحة. فالمهام التي يمكن مراعاتها في هذه المرحلة هي معرفة ودقة البيانات حول العمر الافتراضي للمحاصيل. وتعتمد جودة المحاصيل على معاييرها مثل الشكل والحجم والملمس واللون والعيوب (Meshram, et al., 2021). كما أن كل دولة لديها قواعدها ولوائحها القياسية الخاصة لتصنيف الثمار.. لهذا، فهناك إمكانيات هائلة من خلال جمع البيانات واستخدام تقنية التعلم الآلي لحل المشاكل المعقدة في الزراعة ومساعدة المزارعين لتقليل خسائر المحاصيل ورفع كفاءة الإنتاجية وزيادة الأرباح.

وأحد أهم جوانب الزراعة الدقيقة التي يوفرها حلول الذكاء الاصطناعي هو التنبؤ بنمو المحاصيل، وهو أمر شديد الأهمية لرسم خرائط المحاصيل وإدارتها لتحسين الإنتاجية. فعلى سبيل المثال، تم استخدام تقنيات التعلم الآلي لتحليل السلع المختلفة مثل محصول البن على فروع الأشجار. يقسم نموذج التعلم الآلي محاصيل البن إلى ثلاث مجموعات: محاصيل البن الناضجة، وتلك التي لم تنضج، وتلك التي لا تزال في مرحلة النضج. ويتم تقدير وزن ومعدل نضج محاصيل البن باستخدام تقنيات التعلم الآلي كأجهزة الاستشعار. ويعتبر الهدف الرئيسي من استخدام أنظمة التعلم الآلي في إنتاج البن هو مساعدة المزارعين للتفريق بينها بين المنتجات عالية أو عادية أو منخفضة الجودة لرفع مستوى الجودة. كما يعتبر محصول الكرز مثال آخر تم استخدام التعلم الآلي فيه، وتقوم أجهزة الاستشعار بالقيام بالاهتزاز الآلي أثناء الحصاد عن طريق نظام استشعار الرؤية. حتى عندما يكون الرؤية غير واضحة لدى المزارعين للتحديد بين الكرز الناضج عن المحصول غير الناضج، فإن مستشعر الرؤية يجعل محصول الكرز المغطى بأوراق أغصن الأشجار مرئية للمزارعين. وكان الهدف الرئيسي من استخدام تقنيات التعلم الآلي هذه هو تقليل مقدار الوقت والعمل اللازمين للحصاد اليدوي.

وأظهرت العديد من الدراسات الأخرى حول مجموعة من المحاصيل المختلفة، بما في ذلك الأرز والقمح والطماطم والعشب والمحاصيل الأخرى (Liakos, et al., 2018).

وأما فيما يتعلق بالآفات التي تؤثر على المحاصيل، فهي تعتبر مصدر قلق آخر للمزارعين. واحدة من أكثر الممارسات استخداما وشيوعا في مكافحة الآفات والأمراض هي الرش المبيدات على منطقة المحاصيل. هذه الممارسة، على الرغم من فعاليتها، فإنها تعتبر ذات تكلفة مالية عالية وتأثير بيئي كبير لعدم استدامتها. ومن أحد التأثيرات السلبية هي انتقال بقايا المبيدات إلى منتجات المحاصيل وتلوث التربة والمياه الجوفية والتأثير على الحياة البرية والنظم البيئية، إلخ، وتقدم تكنولوجية الذكاء الاصطناعي كالتعلم الآلي بعض الحلول لمعالجة هذه المشكلة. حيث يتم استخدام التعلم الآلي وأدوات الاستشعار لاستهداف المحاصيل المصابة من حيث الزمان والمكان ورشها في الوقت المناسب (انظر إلى المرجع السابق) مما يساهم في رفع جودة وسلامة المحاصيل. وهناك طرق عديدة تم اكتشافها للقضاء على الآفات التي تصيب المحاصيل دون اللجوء إلى عمليات الرش الجائرة غير المستدامة. ومن الجدير بالذكر أن قطاع الزراعة يستهلك 85٪ من موارد المياه العذبة المتاحة في جميع أنحاء العالم. وهذه النسبة تتزايد بسرعة مع النمو السكاني ومع زيادة الطلب على الغذاء، مما يزيد الحاجة إلى التوصل إلى تكنولوجيات أكثر كفاءة من أجل ضمان الاستخدام السليم للموارد المائية وخصوصاً في

عمليات الري. و يمكن الوصول إلى ذلك عن طريق استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تركيب المستشعرات والتي لها دورا مهما في التنفيذ الفعال للري عبر الروبوتات. ويمكن إستخدام جهاز استشعار واحد للتحكم في ري مناطق متعددة في الحقول، ويمكن أيضا تعيين أجهزة استشعار متعددة لري المناطق الفردية، مما يسمح بتحسين كفاءة الري والحد من هدر المياه (Ta-laviya, et al., 2020). وكان الهدف من تطوير تقنية الري الذكي لزيادة الإنتاج دون إشراك عدد كبير من القوى العاملة للكشف عن مستوى الماء ودرجة حرارة التربة ومحتوى المغذيات.

يعتبر سلاسل التوريد لقطاع الزراعة والأغذية الأعقد على الإطلاق في مراحل الإنتاج والتوزيع والاستهلاك. ولكن هناك إمكانيات هائلة لتقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي أن تساهم في تحسين عمليات الإنتاج من خلال مراقبة صحة المحاصيل والتنبؤ بأنماط الطقس وتحسين جداول الري والتسميد عبر مختلف جوانب الزراعة. وتساهم هذه التقنيات بتوفير المعرفة والتوجيه بشأن المهام الحاسمة مثل تخطيط المحاصيل، وتحديد أوقات الزراعة المثلى، وإدارة مستويات المياه والمغذيات، والكشف عن الآفات، وضمان الممارسات الفعالة لمراحل الحصاد وما بعد الحصاد، وتصنيف المحاصيل، وحتى المساهمة في تسويق الأغذية وتوزيع المنتجات وتعزيز سلامتها للمستهلكين. كما أن هذه التقنيات تستخدم في أنواع كثيرة من الزراعة منها الزراعة الأفقية والدفيئة.

عقبات كبيرة رغم الحلول الفعالة

وعلى الرغم من أن إمكانات هذه التكنولوجيا كبيرة لتعزيز الإنتاج والأمن الغذائي، إلا أن هناك عقبات كبيرة في البلدان التي يزيد فيها تهديدات الأمن الغذائي. وتتمثل هذه العقبات في عدم وجود بيئة تجارية مواتية للأعمال التجارية وسوق ديناميكي ناضج خصوصاً في القطاع الزراعي، بالإضافة لعدم إشراك أصحاب المصلحة في وضع استراتيجيات وتطوير السياسات المتعلقة بالغذاء والبيئة، والافتقار إلى وجود قاعدة بيانات وانخفاض دعم جهود البحث والتطوير، وعدم وجود منظمات تساهم في نشر الوعي وتدريب المزارعين في البلدان التي تشتد فيها الحاجة إلى مثل هذه الإصلاحات.

كما أن هناك تحديات خاصة بما يتعلق باستخدام تكنولوجية الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي وأهم هذه التحديات هي الآتي:

التحدي الأول:

هو تكلفة الاستثمار في تقنيات الذكاء الاصطناعي. في حين أن الذكاء الاصطناعي يوفر العديد من الفوائد المحتملة من حيث إدارة المحاصيل ورفع كفاءة الإنتاج على المدى المتوسط والبعيد، إلا أن الاستثمار الأولي في هذه التكنولوجية يمكن أن يكون كبيرا إلى حد ما. لذلك، فإن التحديات المالية التي تواجهها العديد من المزارع والأعمال التجارية الزراعية تجعل تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي بعيدة المنال، لا سيما بالنسبة لصغار المزارعين وأولئك الذين يعملون في المناطق الريفية. ومع ذلك، فإن حجم سوق الذكاء الاصطناعي العالمي في مجال الزراعة يقدر بـ 1.37 مليار دولار أمريكي في عام 2022م ومن المتوقع أن يتجاوز حوالي 11.13 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2032م، بمعدل نمو سنوي بنحو 23.3 بالمئة من عام 2023م إلى عام 2032م (Precedencere-search, 2023)، علماً أن الحصة السوقية في لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي الأدنى لا تتجاوز ال5 بالمئة، وتعتبر الحصة السوقية لشمال أمريكا الأكبر بنحو 39 بالمئة، مما يفتح الباب أمام الاستثمار في هذه التكنولوجيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لكون استخدامها والاستثمار بها متواضع مقارنة بباقي بلدان العالم، خصوصاً انه سوف تشتد الحاجة

لمثل هذه التكنولوجيا في المستقبل. ويعتقد أن تنخفض تكاليف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجالات الزراعية بشكل كبير مع مرور الوقت لأن هذه التقنيات سوف تكون متوفرة وأقل تكلفة ومستخدمة على نطاق واسع في المستقبل.

التحدي الثاني:

هو مقاومة التغيير من قبل المزارعين والشركات التجارية. يقاوم الناس بشكل عام التغيير والتكيف مع التقنيات الجديدة، وهو جانب آخر يمثل تحديا لتطبيق الذكاء الاصطناعي في القطاع الزراعي. وأصبح العائق أمام تقدم الممارسات الزراعية وجني المزيد من الأرباح في هذا القطاع هو عدم تبني الابتكار في الزراعة. لذلك، فإنه من الضروري للمزارعين والشركات التجارية فهم أن الذكاء الاصطناعي يمثل تحسن للتقدم التكنولوجي السابق في تحليل البيانات ومعالجتها. وتكون معالجة هذه المشكلة ممكنة عن طريق الشراكات بين أصحاب المصلحة كالمزارعين والشركات التجارية والجامعات ومراكز الفكر والمنظمات غير الحكومية (المنظمات غير الحكومية) لتعزيز معارف وقدرات العاملين في القطاع الزراعي. ويمكن تطوير برامج تدريبية شاملة تلبي المتطلبات المختلفة للمزارعين والباحثين وأصحاب المصلحة الآخرين.

التحدي الثالث:

هو أن حلول الذكاء الاصطناعي لا تستهدف على وجه التحديد المتطلبات المناخية الخاصة للدول والمناطق الزراعية. تواجه البلدان ذات الدخل المنخفض عقبات هائلة عند محاولة تطبيق التكنولوجيا المتطورة واستخدامها. وهناك حاجة متزايدة لتصميم حلول الذكاء الاصطناعي للمتطلبات والموارد الخاصة لهذه المناطق بالاضافة إلى حل المشكلات الخاصة التي تواجهها، وهذا يحتاج إلى جمع المزيد من البيانات واستخدامها في هذه التقنيات عبر الوقت. فقد يؤدي توفير هذه الحلول الخاصة إلى تسهيل استخدام الذكاء الاصطناعي بنجاح مع مراعاة قيود الموارد المحدودة والبنية التحتية والمعرفة السائدة في العديد من المناطق. ولضمان القبول الواسع والتنفيذ الفعال، من المهم تحديد الحلول التي تلبي المتطلبات البيئية والاقتصادية الخاصة لتلك المناطق.

التحدي الرابع:

هو الافتقار إلى البنية التحتية. لكي يتم تنفيذ تقنيات الذكاء الاصطناعي بنجاح، فإن البنية التحتية والوصول إلى البيانات أمران ضروريان. وللمساهمة في الوصول الأسرع إلى البنية التحتية والبيانات المطلوبة للمعلمات الزراعية، يتوجب تدريب نماذج وخوارزميات الذكاء الاصطناعي في المناطق الزراعية. وتعد البيانات ضرورية حيث تزداد قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي على التعلم وتقديم تنبؤات أو خيارات دقيقة مع كمية ونوعية البيانات المتاحة. بالنسبة للعديد من المزارعين، يمكن أن يمثل الحصول على البيانات الموثوقة تحديا كبيرا حيث يمكن أن تكون هناك قيود على نوع البيانات المتاحة. بسبب ضعف شبكات الانترنت أو قواعد البيانات. وللتغلب على هذا التحدي، من المهم توصيل خدمة الانترنت في الأماكن البعيدة، وتعزيز مبادرات البيانات المفتوحة، وضمان خصوصية البيانات.

والتحدي الخامس:

إقتصادي بطبيعته. حيث لا يزال سعر الفائدة مرتفعا جدا في معظم البلدان كوسيلة للبنوك المركزية لمكافحة تضخم الأسعار. يمكن أن تؤدي الزيادة في أسعار الفائدة إلى انخفاض في الأرباح المتوقعة بسبب النفقات المتزايدة المرتبطة بالاقتراض وعملية التصنيع، وقد تأثر قطاع الزراعة بهذه السياسات في جميع أنحاء العالم. وبالتالي، يمكن للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية تقديم المنح والإعانات والقروض منخفضة الفائدة للشركات الزراعية

والمزارعين. ويجب تمكين المبادرات التي تعزز استخدام الذكاء الاصطناعي في الزراعة من مصادر مختلفة، بما في ذلك الحكومات والمنظمات الدولية وكيانات القطاع الخاص. كما يمكن لهذه المؤسسات دعم الابتكار ومشاريع البحث والتطوير في قطاع الزراعة والأغذية. علماً بأن تمويل أنشطة الذكاء الاصطناعي في الزراعة قد بدأت بالفعل في مختلف دول العالم، وتقوم منظمة الأغذية والزراعة وغيرها من المنظمات المماثلة دعم المشاريع ومبادرات الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات (Aiforgood, 2023).

كما تعتبر هذه المنصة مجتمعية تربط المبتكرين مع الذين يحتاجون حلول الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات الحيوية.

الختام

أصبح من الملح أكثر من أي وقت مضى أن تتعاون الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الأكاديمية والشركات الخاصة من أجل معالجة القضايا المعقدة وتحقيق الأهداف المشتركة المتعلقة بالتنمية المستدامة ورفع مستوى التأهب لزيادة الإنتاج والأمن الغذائي. وأصبح التعاون بين أصحاب المصلحة أداة قوية لتشجيع مشاركة الموارد وتبادل المهارات وتبادل

المعلومات بين هذه المجموعات. ويمكن أن تستخدم هذه الأشياء لمعالجة المشاكل مثل الحد من الفقر، والتخفيف من تغير المناخ، والعقبات التي تواجه قطاع الزراعة والأغذية. يتطلب تطبيق تقنية الذكاء الاصطناعي جهدا جماعيا، حيث أن هناك حاجة للتعاون بين المتخصصون والمبتكرون من مختلف المجالات لمشاركة الموارد والمعلومات. وتكمن قوة التعاون في قدرتها على توحيد وجهات النظر والربط بين المهارات المختلفة.

وتتمتع الابتكارات في تقنيات الذكاء الاصطناعي بالقدرة على تغيير الممارسات الزراعية ومواجهة التحديات التي يفرضها إرتفاع عدد سكان العالم وتغير المناخ والموارد المحدودة. ويمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي تحسين الإنتاج الزراعي وتقليل الخسائر وتحسين إدارة سلسلة التوريد وتحسين النتائج الغذائية باستخدام التعلم الآلي والتحليلات التنبؤية وصنع القرار القائم على البيانات. ،ويوفر الاستثمار في الذكاء الاصطناعي في الزراعة العديد من الحلول لزيادة إنتاج الغذاء مثل المراقبة الدقيقة للمحاصيل وإدارتها، مما يسمح بزيادة إنتاجية المحاصيل وكفاءة الموارد وتعزيز إدارتها. كما توفر الطائرات بدون طيار وأجهزة الاستشعار والتصوير بالأقمار الصناعية وغيرها من التقنيات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي مراقبة الوقت الفعلي لنمو المحاصيل وتسمح بالتشخيص المبكر للأمراض والآفات.

ويتيح ذلك أيضاً تحليل كميات هائلة من البيانات وتزويد المزارعين برؤى قابلة للتنفيذ، مما يسمح لهم باتخاذ خيارات ذكية وزيادة الإنتاج الزراعي إلى أقصى حد وكذلك تحسين كفاءة سلسلة الإمدادات الغذائية، من الإنتاج إلى التوزيع والاستهلاك. بالإضافة إلى ذلك يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي التنبؤ بطلب السوق وتحسين طرق التوزيع والقضاء على خسائر ما بعد الحصاد. وهذا يسمح بتعزيز تنسيق الموارد وتوزيعها، مما يضمن وصول الغذاء إلى من هم في أمس الحاجة إليه.

وعلى الرغم من الإمكانات الهائلة لتقنيات الذكاء الاصطناعي ومساهمتها في تعزيز إستدامة الإنتاج والأمن الغذائي، إلا أن مشاركة أصحاب المصلحة في فهم التحديات وتطوير السياسات ودعم نشاطات البحث والتطوير وتوفير قاعدة البيانات ضرورية لتمكين تقنيات الذكاء الاصطناعي في حل المشكلات. وينطبق الشيء نفسه على القضايا المتعلقة بالزراعة وبناء أنظمة غذائية أكثر كفاءة تلبي احتياجات الأجيال الحالية والمقبلة.

المراجع

1. Alarabiya, 2023. Russia suspends Black Sea grain deal, hours after Crimean bridge explosion. [Online] Available at: https://english.alarabiya.net/News/world/2023/07/17/Parts-regarding-Russia-weren-t-fulfilled- therefore-it-ceases-effect-Russia [Accessed 21 August 2023].

2. FAO, et al., 2020. Regional Overview of Food Security and Nutrition in the Near East and Noth Africa 2020 - Enhancing resilience of food systems in the Arab States, Cairo: FAO.

3. Roberta, G. et al., 2023. Altered Destinies: The Long-Term Effects of Rising Prices and Food Insecurity in the Middle East and North Africa. Middle East and North Africa Economic Update (April), Washington, DC: World Bank.

4. Liakos, K. G. et al., 2018. Machine Learning in Agriculture: A Review. Sensors, 18(2674).

5. Jadhav, R., Bhardwaj, . M. & Patel, S., 2023. www.reuters.com. [Online] Available at: https://www.reuters.com/ markets/commodities/india-prohibits-export-non-basmati-white-rice-notice-2023-07-20/ [Accessed 22 August 2023].

6. Savoy, C. M., 2022. www.csis.org. [Online] Available at: https://www.csis.org/analysis/access-finance-smallholder-farmers [Accessed 22 August 2023].

7. Meshram, V. et al., 2021. Machine learning in agriculture domain: A state-of-art survey. Artificial Intelligence in the Life Sciences.

8. Precedenceresearch, 2023. www.precedenceresearch.com. [Online] Available at: https://www.precedenceresearch.com/artificial-intelligence-in-agriculture-market [Accessed 23 August 2023].

9. FAO, 2021. www.fao.org. [Online] Available at: https://www.fao.org/news/story/en/item/1395127/icode/ [Accessed 23 August 2023].

10. Lowder, S. K., Sánchez , M. V. & Bertini, R., 2021. Which farms feed the world and has farmland become more concentrated?. World Development, Volume 142.

11. FAO, 2021. www.fao.org. [Online] Available at: https://www.fao.org/news/story/en/item/1395127/icode/ [Accessed 23 August 2023].

12. FAO & I., 2019. United Nations Decade of Family Farming 2019-2028. Global Action Plan. [Online] Available at: https://www.fao.org/3/ca4672en/ca4672en.pdf

13. Gminsights, 2023. www.gminsights.com. [Online] Available at: https://www.gminsights.com/industry-analysis/ai-in-agriculture-market#:~:text=AI%20in%20Agriculture%20Industry%20Analysis,20%25%20between%202023%20and%202032. [Accessed 23 August 2023].

14. Aiforgood, 2023. https://aiforgood.itu.int. [Online] Available at: https://aiforgood.itu.int/about-ai-for-good/ un-ai-actions/fao/ [Accessed 24 August 2023].

15. 15. Talaviya, T. et al., 2020. Implementation of artificial intelligence in agriculture for optimisation of irrigation and application of pesticides and herbicides. Artificial Intelligence in Agriculture, Volume 4, pp. 58-73.

أ.د. فيصـــل المـــلا

محنــة البحــث العلمــي في جامعاتنا العربية

تؤكـد كافـة الأدلـة والبراهيـن أن المعيـار الرئيـس للحكـم علـى تقـدم أو تخلـف المجتمعـات المختلفـة يكمـن فـي المـدى الـذي حققتـه هـذه المجتمعـات فـي مختلـف ميادين البحـث العلمـي والتكنولوجيـا المعاصـرة، بغـض النظـر عـن توافـر المـوارد البشـرية أو الإمكانـات الماديـة، يؤكـد ذلـك انـه لـولا التقـدم العلمـي الـذي أحرزتـه الولايـات المتحـدة لمـا احتلـت مكانـة الدولـة الأعظـم والأقـوى وصاحبـة الكلمـة الفصـل فـي كثيـر مـن القضايـا الدوليـة والنزاعـات الإقليميـة، وجعلهـا تتفـوق علـى كل دول الاتحـاد الأوروبـي، والتقـدم العلمـي هـو الـذي جعـل الـدول الأوروبيـة تتفـوق علـى الـدول الآسـيوية، وجعـل دول النمـور الآسـيوية تتفـوق علـى كافـة البلـدان العربيـة والإفريقيـة.

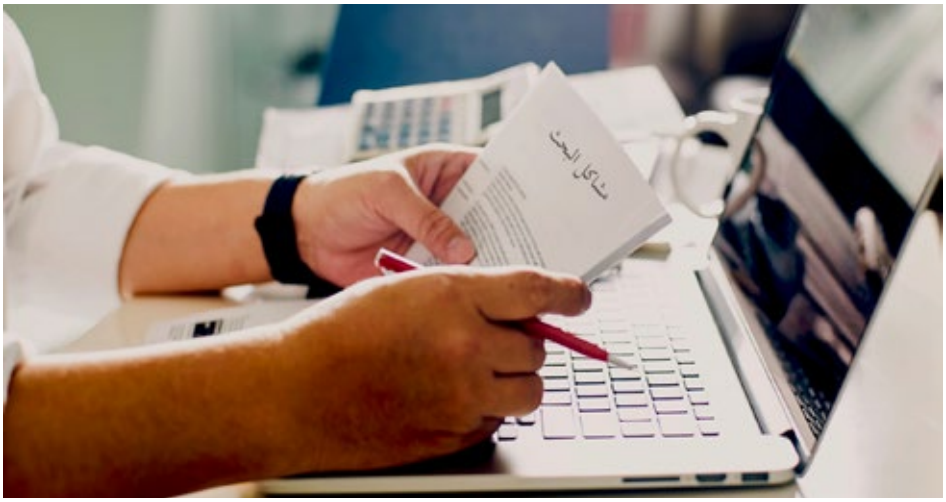

وقد أحرزت الدول المتقدمة درجات عالية من التقدم في ميادين البحث العلمي مما أدى إلى تزايد كبير في المعرفة الإنسانية، وقد بلغ نصيب الدول الصناعية من البحوث العلمية 96% مما أحرزته البشرية في هذا المجال، وتوضح البيانات الإحصائية أن العالم العربي يشارك بنسبة تساوى صفرا، وهذا يعنى إننا لا نزال كما كنا منذ بداية القرن التاسع عشر حتى اليوم فلا ننتج معرفة علمية مؤثرة بشكل جذري تستطيع أن تواجه التحديات العالمية المعاصرة على الرغم من كثرة المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية التي تنعقد كل يوم في المدن العربية، وهذه اللقاءات لا تكاد تسفر عن شيء يذكر أو تقدم رؤية جديدة! وذلك على الرغم من أن البحث العلمي هو قضية خطيرة، ويحتاج إلى جهود ضخمة من كل الجهات المعنية؛ لأنه من غير المعقول أن يكون لدينا هذا الحجم الكبير من الأساتذة والعلماء والجامعات ومراكز البحث دون أن يسهم كل ذلك في حل ابسط المشاكل التي تواجه الزراعة أو الصناعة أو العلاج، وقد كشفت الدراسات البحثية أن المنتج النهائي للقوة البشرية الهائلة التي تعمل في هذا المجال يتسم بعدم الفاعلية والعشوائية وعدم الارتباط بمشكلات الإنتاج والخدمات إضافة إلى عدم التنسيق سواء بين المؤسسات العلمية على مستوى كل دولة عربية أو بين الدول العربية بصفة عامة.

وفى الحقيقة أن العالم العربي في حاجة ماسة لتجاوز هذه الحالة من الركود واللامبالاة وعدم الإيمان بأهمية البحث العلمي، وهذا يعنى أن هذا الواقع يجب

ألا يصيبنا بحالة من الإحباط واليأس لاسيما أن العالم العربي يزخر بالعقول الخلاقة والكوادر البشرية المبدعة الذين انسحبوا من ميادين العمل العام أو انزووا بعدما شعروا بأن أحدا لا يهتم بهم ولا يحفل بعطائهم ولا يضعهم في المكانة اللائقة بهم، وكلها أمور لا علاقة لها بالملكات الفكرية والقدرات الإبداعية للعقل العربي، حيث سبق أن افرز علماء اثروا الحياة الإنسانية في مختلف الميادين، واعملوا عقولهم في مختلف الظواهر التي تحيط بهم، وما وقع تحت إبصارهم من أمور، وجهروا بالحق وعبروا عنه بمختلف الوسائل، وتابعوا حركة الحياة في هذه الدنيا، وابتعدوا عن الجمود الذي يؤدى إلى ضعف النشاط الفكري، ولم يشغلوا أنفسهم بالأمور الغامضة من الدين وهي أمور يختص بها علماء الدين، ولم يشغلوا أنفسهم بالشعوذة والسحر والكهانة، وفصلوا بين علوم الدين وعلوم الدنيا لأن الإسلام يحض على العلم والعمل، ويطالب الناس بالنظر والتأمل فيما خلق الله من بشر وشجر وحجر.

وإذا كان العالم العربي يمر بمرحلة صعبة ويعانى من التحديات والأزمات، إلا انه يمتلك كل مقومات النجاح والتميز لأن هذا المرحلة قد مرت بها كل الأمم التي أحرزت أعلى درجات التقدم والنجاح في ميادين البحث العلمي، وهنا يصبح من الأهمية بمكان أن تعود هذه الأمة إلى أصولها ومصادر قوتها النابعة من جهود علمائها الذين يشكلون ثروة نادرة لا تتوافر لدى كثير من الدول الأخرى، كما تجب الاستفادة من تجارب التطوير والحداثة الناجحة في أمم أخرى

قريبة الشبه منا مثل ماليزيا والبرازيل والهند وغيرها من الدول التي وضعت أقدامها على بداية الطريق حتى يبدأ العالم العربي من حيث انتهى إليه الآخرون شريطة توافر الجدية والإخلاص وحسن النوايا.

وهنا تصبح من الأهمية بمكان إعادة النظر في النظام التعليمي العربي الذي يركز على تخريج عشرات الألوف ممن يحملون شهادات علمية وجامعية دون أن يقدموا شيئا ملموسا لأوطانهم أو يضيفوا إلى العالم شيئا يذكر بعد أن أصبحت الشهادة العلمية مظهرا للوجاهة. ويكفي أن نعرف أن عدد العرب الذين حصلوا على جائزة نوبل في مختلف فروع العلم والمعرفة قد بلغ (8) أشخاص منذ بدء توزيع جوائز نوبل في عام 1901 في مجالات السلام والأدب والاقتصاد والطب والكيمياء والفيزياء، أي ما يقرب من 0.95% من الحاصلين على جوائز نوبل، رغم أن العرب يشكلون حوالي 4% من سكان العالم. وقد حصل العرب على (6) جوائز من فئة نوبل للسلام، وواحدة في الأدب، وواحدة في الكيمياء، ولم يحصل أي عربي على جائزة في الاقتصاد أو الطب أو الفيزياء.

فإذا عرفنا أن ثمة 70 صناعة تتعلق بالنفط الذي هو مصدر الحياة في كثير من البلاد العربية لا يعرف العرب عنها شيئا، هذا في الوقت الذي يشهد فيه العالم سباقا علميا وثورة تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي، ثورة شملت كل مناحي الحياة وميادين الفكر والمعرفة، واهتماما كبيرا بالعلماء والمؤسسات التي تعمل على تنمية هذه المجتمعات وبناء الإنسان، وهو الثروة الحقيقية للدول التي تسعى إلى التقدم، ومواكبة التغيرات المتسارعة في العالم مما يؤكد أن العالم العربي والإسلامي في حاجة إلى وقفة أمينة مع النفس وإعادة النظر في كل أمور حياته، كما انه في حاجة إلى تغيير المفاهيم والقضاء على الواقع العلمي المحبط والمنفر والطارد للكفاءات البشرية، ووضع حد للعناصر المتخصصة

"العالم العربي يمر بمرحلة صعبة ويعانى من التحديات والأزمات، إلا انه يمتلك كل مقومات النجاح والتميز"

في اغتيال المواهب وبث اليأس وقتل روح الإبداع، كما انه لابد من إعادة النظر في أسلوب إدارة المراكز البحثية وفي الجامعات، وتغيير اللوائح والقوانين والتشريعات التي تقف حجر عثرة أمام الباحثين، إلا أن التقدم العلمي في العالم العربي لن يتحقق إلا بإرادة سياسية جادة، واستراتيجية قومية متكاملة ومعبرة عن الطموح القومي لاستنهاض الهمم وإعادة الروح للمواهب لأن البحث العلمي في حاجة إلى دعم ومساندة من الجميع فهو قضية مستقبل ومصير.

وهذا يعنى أن قضية البحث العلمي في حاجة إلى معالجة جادة، معالجة من الجذور وليس مجرد إصلاحات مظهرية، وإقامة هياكل هزيلة ومراكز يسيطر عليها الروتين وتخضع لسيطرة عناصر جاهلة؛ لأن العرب والمسلمين إذا لم يعطوا البحث العلمي حقه فلن يكون لهم مكان لائق في هذا العالم المتسارع بقوة إلى الأمام، وكيف تدور عجلة التقدم العلمي في العالم العربي ومتوسط الإنفاق السنوي في هذا المجال لم يتجاوز 0.3% من إجمالي الموازنات العربية، وهو لا يصل إلى عشر ما تنفقه بعض الدول، فعلى سبيل الذكر معدل الإنفاق في كوريا الجنوبية يفوق 4 %، وفي الدول الإسكندنافية وسويسرا يفوق 3%. وحسب تقرير أصدره معهد يونسكو للإحصاء عام 2022، وصل حجم الإنفاق العالمي على البحث والتطوير إلى مستوىً قياسي بلغ نحو 1.7 تريليون دولار. وبيّن التقرير أن عشر دول تستحوذ على 80% منه، للأسف، لا توجد من بينهم دولة عربية واحدة. هذه الدول، بعد كوريا الجنوبية، هي الولايات المتحدة والصين واليابان وألمانيا وفرنسا والهند وبريطانيا وسويسرا وفلندا وروسيا، والبرازيل. وقد أشار التقرير إلى أن العرب لم يضيفوا خلال الخمسين عاما الماضية شيئا جديدا إلى البشرية مما أسفر عن ضآلة الوجود العربي على الساحة العلمية، يؤكد ذلك ضآلة أعداد الكتب العربية المنشورة سنويا، وكذلك انخفاض نسبة الأبحاث العلمية العربية المنشورة في المجلات والدوريات العلمية المرموقة، وهروب

"70 صناعة تتعلق بالنفط الذي هو مصدر الحياة .. لا يعرف العرب عنها شيئا"

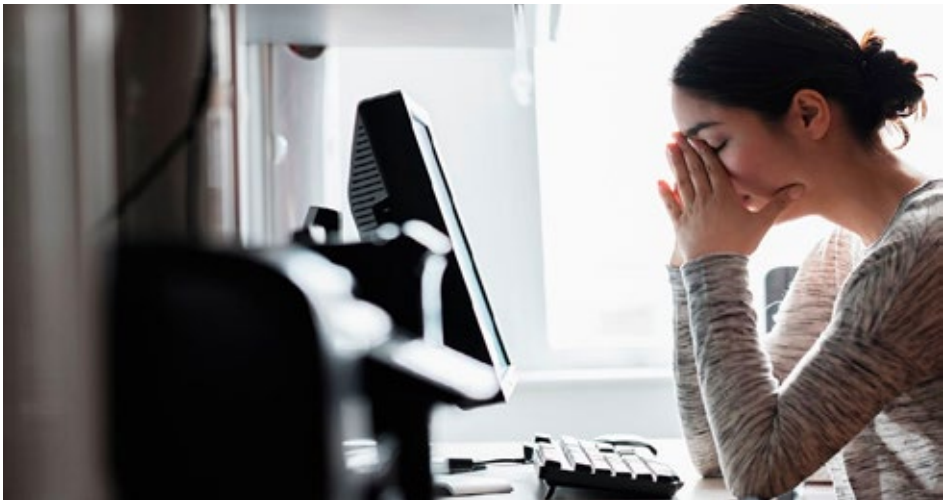

العلماء والباحثين العرب إلى الخارج حيث الظروف تكون مهيأة لعرض أفكارهم وإبداعاتهم.

وقد أفادت إحدى الدراسات الحديثة الصادرة عن جامعة الدول العربية أن 45% من طلبة البعثات الذين أوفدتهم الدول العربية للدراسة في الخارج لا يعودون مرة أخرى بسبب غياب المناخ الصحي والدعم المادي والاهتمام المعنوي بهؤلاء الباحثين الذين هربوا بأحلامهم وطموحاتهم للخارج، هذا في الوقت الذي تئن فيه دولهم من النقص الحاد في البحوث العلمية، وتخسر البلاد العربية ما يزيد على 200 مليار دولار سنويا بسب ضياع هذه الكفاءات والعقول الذين كبدوا دولهم خسائر مادية كبيرة، وقد كشفت إحدى الدراسات التي أعدها مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية أن 75% من أكفأ الأطباء في المملكة المتحدة قد جاءوا من بلدان عربية، وان معظم هؤلاء الأطباء يتوجهون إلى بريطانيا والولايات المتحدة، وان 54% من الباحثين العرب في هذه الدول لا يعودون مرة أخرى إلى بلادهم، كما تؤكد الدراسات والبيانات الإحصائية التي قام بإجرائها عدد من المؤسسات الدولية أن الغالبية العظمى من المؤسسات العلمية في الوطن العربي لا تزال تعيش أسيرة لميراث ثقافي راكد مما أصابها بحالة من العجز والترهل.

ختاماً، تبيّن لنا من خلال هذه الورقة، أنّ نتائج البحث العلميّ المحقّقة في الوطن العربيّ لا تبعث على الارتياح، فهو يعاني في متطلّباته الأساسيّة، الأمر الذي انعكس على إنتاجيّة البحث وضَعفه، وانخفاض أعداد الباحثين مقارنة مع الدول المتقدّمة. وأرى من الضرورة تقديم بعض المقترحات التي لو وضعت الآليات اللازمة لتحقيقها لأدت إلى إحداث تطوير هائل في البحث العلمي في الدول العربية، فالتحدي الراهن يتطلب قدرة كبرى للتعامل معه بالرغم من الإمكانيات الهائلة التي تمتلكها الدول العربية، مام يعزز قدرتها على تخطي الوضع الراهن والوصول إلى مستويات البحث العلمي العالمية، ومن

"تخسر البلاد العربية ما يزيد على 200 مليار دولار سنويا بسب ضياع الكفاءات"

هذه المقترحات:

1. زيادة التمويل المادي اللازم لدعم البحث العلمي، وذلك من خلال رصد مبالغ كافية في موازنة الدول العربية لدعم البحث العلمي، أو إيجاد بدائل أخرى للتمويل.
2. ضرورة ربط البحوث التي تجري في الجامعات ومراكز الأبحاث العليمة بخطط التنمية في الدول العربية، حتى يمكن الاستفادة من البحث العلمي.
3. إنشاء مجلس أعلى للبحث العلمي والتطوير تكون وظيفته في الدول العربية: وضع خطط واستراتيجية وطنية بعيدة المدى للبحث العلمي، تحديد أولويات البحث العلمي، تطوير مراكز البحوث العلمية داخل

الجامعات وخارجها، التنسيق بين مراكز البحوث والجامعات.

4. المشاركة الفعالة للقطاع الخاص في تمويل الأنشطة العلمية، واستثمار نتائج البحوث العلمية استثمارًا حقيقيًا في خدمة المجتمع.
5. بناء بيئة بحثيّة غنيّة بالمصادر والإمكانات، والتجهيزات، والفنيين، المختبرات، وغيرها من مصادر المعرفيّة، وداعمة للإبداع، والابتكار، والتجديد.
6. وضع خطّة تعاون بين مراكز البحث العلمي في الوطن العربيّ، ودعم البحوث التطبيقية ذات الطبيعة المشتركة (بحوث الفريق) التي تبحث في القضايا العربية الاستراتيجية.
7. تخصيص مكافآت مالية تشجيعية للأبحاث المتميز على مستوي المؤسسات البحثية.
8. الحدّ من هجرة الكفاءات العلميّة، والاهتمام بالباحثين عبر تقديم الحوافز المادّيّة، والمعنويّة.
9. إنشاء قاعدة علمية قوية تتبنى استراتيجيات لتطوير البنية التحتية لمؤسسات البحث العلمي والتطوير.
10. تفعيل العلاقات بين الجامعات ومراكز البحث من جهة والقطاع الخاص من جهة أخرى؛ سعيًا وراء حل مسائل تكنولوجية محددة.
11. تفعيل الاستفادة من الأعمال البحثية والتعليمية لتحسين المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتسهيل التواصل بين الباحثين والمنشآت الصناعية، ومنح صلاحيات مناسبة تمكن الباحثين من الاستفادة المباشرة من أعمال وبرامج المنشآت الصناعية.

د. هـــدى صبـــاح

التربية النرجسية وامتدادها عبر الأجيال

النرجسية مرض العصر

النرجسي يرى العالم مرآتُهُ فلا يرى فيها سوى شخصهِ

هل أصبح الاتهام بالنرجسية موضة ؟ وأحياناً وهماً ؟

ولماذا لا يرى النرجسي سوى وجهه في المرآة ؟

وهل نعرف التعريف الصحيح للشخصية النرجسية ؟

أم لا يزال يخلط البعض بينها وبين الأنانية أو الغرور الزائدين ؟

وهل تنتقل من جيل لأخر ؟

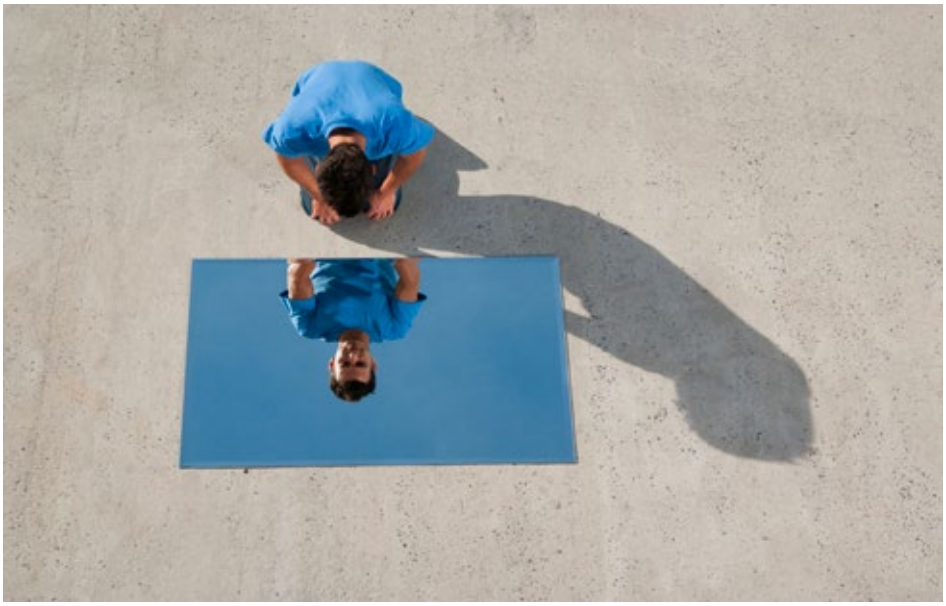

ماذا تعرف عن النرجسية الصحية ؟

تعد «النرجسية» من المصطلحات سيئة السمعة ؛ لأنها دومًا ترتبط في الأذهان بنمط شخصية مثيرة للاستفزاز وعدم القبول من قبل المحيطين بها ، ويعتبرها البعض مرضًا نفسيًا خطيرًا يجب أن يحظى بالقدر الكافي من التشخيص والاهتمام من قبل المختصون ، ووفقًا لما تم نشره في مجلة سيكولوجي توداي فإن اضطراب الشخصية النرجسية أمر شديد السلبية بالفعل ، وتتسم الشخصية المصابة به بسمات منفرة ، مثل : الغطرسة والولع المفرط بالذات والحاجة المستمرة لإطراء الآخرين والافتقار إلى التعاطف مع الغير ، وكذلك لغة الجسد المتعجرفة والتي تبرز السمات النرجسية كالاستعلاء والكبر والغطرسة ، ولخبراء علم النفس اعتقاد مخالف للاعتقاد الشائع بأنها ليست أمرًا سلبيًا ولا حتى إيجابيًا ، وإنما هي سلسلة متصلة تبدأ من طرف صحي وتنتهي عند طرف آخر مرضي .

وتتميز الشخصية النرجسية بالشعور المبالغ فيه بالأهمية ومحاولة الكسب ولو على حساب الآخرين ، ولا تخلو مراحل نمو الإنسان من مرحلة نرجسية يكون من الطبيعي تمامًا خلالها اهتمام الإنسان بنفسه ، وتبدأ المرحلة النرجسية في النمو من قرابة العامين حيث يبدأ الأطفال في تلك الفترة في استخدام

بعض المفردات مثل «أنا» و «إلاَّ» ، ويتصرفون باستمرار باعتبار أن العالم بأكمله يدور حولهم ، دون أدنى اهتمام باحتياجات ورغبات الآخرين .

والمقصود بالنرجسي هنا هو ذلك الشخص المتمركز حول ذاته دون النظر لحاجات الآخرين ، ولا يتفهم أن سلوكياته النرجسية لها تأثير سلبي على من حوله ، ويصنف العلماء النرجسية إلى نوعين : الأولى هي نتاج العنف الاجتماعي ضد كائن أو كينونة ما ، والثانية ناتجة عن التفخيم والتعظيم لذات الكينونة أو غيرها ، وأوضحت الدراسات الميدانية أن معدل انتشار النرجسية لدى الرجال يفوق معدلاتها لدى النساء ، وتظهر في عمر المراهقة وبداية الشباب ، وقد يظهر الأطفال بعض العلامات النرجسية كالأنانية وعصبية المزاج إلا أن التشخيص الدقيق لا يكون إلا في مرحلة البلوغ , وكشفت الدراسات النقاب عن الأسباب وراء ظهور النرجسية ، منها : العوامل الوراثية الجينية ، وعوامل بيولوجية أخرى ناتجة عن خلل في التفاعل العاطفي في الدماغ علاوة على أساليب التربية المتمثلة في الحماية الزائدة التي تعزز من حب الطفل لذاته وتهميش الآخرين ، مع عدم الحرص على تقويم أي خلل في تعديل سلبيات الأنا لديه من قبل الوالدين .

والنرجسي وفقًا لتصريحات خبراء علم النفس يرى الكون بمثابة مرآته الخاصة ، لا يرى سوى نفسه ، ولا يسمع أي صوت سوى صوته الشخصي ، وحين يدخل في جدال لا يلقي بالاً لما يقوله الآخر ، محصنًا نفسه ضد ما يمكن أن يحمله على الاقتناع والتسليم بالحجج الدامغة لمن يتحاور معه ، حيث ينبغي لآرائه ووجهات نظره أن تكون حاسمة وطاردة للشكوك ، وهم يرفضون الاعتراف بمشكلتهم، ولا يتقبلون فكرة الاستعانة باختصاصي أو طبيب معالج ، وهم يتصفون بالتنمر والمكابرة والتسلط والغرور والقسوة وازدراء الآخر واستدراج عبارات المدح .

التربية النرجسية

نرجسية الآباء وانتقالها من جيل لآخر :

إنّ الآباء النرجسيين شديدو التعلق بأطفالهم على نحو حصري وتملكي وتنتابهم مشاعر مختلطة بين الحزن والكآبة ، ويعانون مشاعر الفقد إذا ما سعي أبناؤهم إلى الاستقلالية ، حيث يعمل الطفل بمثابة مصدر مهم لإكسابهم الشعور بالتقدير الذاتي , وقد

يـؤدي ذلـك إلـى مـا يُطلـق عليـه التعلـق النرجسي، وهـي فكـرة أن الطفـل موجـود دائمًـا لمصلحـة أبويـه، وهـؤلاء الآبـاء والأمهـات يفتقـرون فـي حقيقـة الأمـر للتقديـر الذاتـي ، ويكـون جـل تفكيرهـم كيفيـة التحكـم فـي نظـرة النـاس إليهـم ، مـع الشـعور المتزايـد بالخـوف مـن توجيـه اللـوم والانتقـادات إليهـم ، وأنـه سـيتم فضـح أوجـه القصـور الشـخصية لديهـم ، كمـا تسـيطر عليهـم فكـرة حمايـة صورتهـم الذاتيـة ، وبالتالـي تتسـم سـلوكياتهم بالجمـود وعـدم المرونـة ، فيطلـب الآبـاء النرجسـيون سـلوكًا معينًـا مـن أبنائهـم ، حيـث أنهـم يـرون أبناءهـم امتـدادًا لهـم ، ويحتاجـون أن يمثلهـم أبناؤهـم فـي العالـم بطريقـة تلبي احتياجاتهـم ، وتسـتمر النرجسـية في التواجـد بيـن الأجيـال لعائـلات بعينهـا دون غيرهـا ، بالإضافـة إلـى قابليـة بعـض الأبنـاء دون غيرهـم علـي اكتسـاب هـذه الشـخصية كوسـيلة دفاعيـة وقـت الحاجـة .

ونظـرًا لطبيعـة النشـأة التربويـة لبعـض الآبـاء والأمهـات واكتسـابهم الصفـات النرجسـية بدايـة مـن فتـرة الطفولـة المبكـرة، ومعاناتهـم خـلال تلـك المرحلـة مـن الإهمـال النفسـي والعاطفـي يصبـح مـن الصعـب عليهـم وضـع احتياجـات واهتمامـات أبنائهـم فـي مقدمـة رغبتهـم الخاصـة فـي الشـعور بالسـيطرة ، ومـن ثـم يتسـببون فـي تنشـئة جيـل يتسـم إمـا بالنرجسـية أو التبعيـة ، وذلـك نظـرًا لعـدم قدرتهـم على التفاعـل عاطفيًـا مـع احتياجـات الأبنـاء ، وغالبًـا مـا يسـيطر على الأطفـال الشـعور بالذنـب والخجـل على نحو

مبالـغ فيـه ، ويسـعون بشـدة إلـى إرضـاء أبويهـم ، فالشـعور بالذنـب يعمـل بـدوره علـى إبقـاء الأطفـال حبيسـي هـذا الكبـح التنمـوي ، وهـؤلاء الأطفـال ينشـؤون على تعلـم إعطـاء الكثيـر وتطويـر ذات زائفـة ، متسـمون بالتبعيـة فـي علاقاتهـم مـع الغير ، وهـؤلاء الآبـاء يسـتخدمون في كثير مـن الأوقـات أسـاليب العقـاب غيـر المبـرر إذا لـم يسـتجيب أطفالهـم لطلباتهـم كالاعتـداء الجسـدي والانفجـار غضبًـا واللوم لأتفـه الأسـباب ومحـاولات غـرس الشـعور بالذنـب لـدى أطفالهـم ، عـلاوة علـى الإهمـال العاطفـي والانتقـاد المسـتمر، فأيًـا كان أسـلوب العقـاب فالفـرض هنـا يكمـن فـي فـرض الامتثـال لاحتياجـات الوالـد النرجسـية .

فهـؤلاء الأطفـال الذيـن نبتـوا وربـوا فـي هـذه البيئـة النرجسـية غالبًـا مـا يفتقـرون مثلهـم كمثـل آبائهـم إلـى القـدرة علـى مـد يـد العـون وتقديـم الدعـم للآخريـن ، فـلا عجـب وهـم يـرون أباءهـم يضعـون أنفسـهم فـي مكانـة أعلـى منزلـة عمـن حولهـم وعلـى الآخريـن الاهتمـام بهـم والامتثـال لأوامرهـم وتلبيـة رغباتهـم ، وسـرعان مـا يتعلـم الطفـل كيـف أن أسـلوب التلاعـب والشـعور بالذنـب يمكـن أن يحصـل مـن خلالـه الآبـاء علـى مـا يريـدون، ومـن ثـم يخلقـون لأنفسـهم ذاتًـا زائفـة ويسـتخدمون الأسـاليب العدوانيـة والترهيـب لتحقيـق رغباتهـم .

خيط رفيع بين حب الذات والنرجسية

يُعـدُّ حـب الـذات بمعطياتـه الطبيعيـة فطـرة خلقهـا اللـه لـدى البشـر ، بخـلاف الأنانيـة المبالـغ فيهـا والتـي تجعـل صاحبهـا مصـدر ضـرر وأذى لمـن حولـه مـن أجـل مصالحـه الشـخصية دون أدنـى مبـالاة بالآخريـن، وهـذه الصفـة تجعـل الشـخص غيـر مرغـوب فيـه مـن المجتمـع المحيـط بـه، فثـم خيـط رفيـع بيـن الثقـة بالـذات والغـرور أو النرجسـية ، وقـد يصـل بالبعـض إلـى تعميـق سـمات النرجسـية مجسـدًا مقولـة «أنـا ومـن بعـدي الطوفـان» بـكل حذافيرهـا ، متسـمًا بالتعالـي والغـرور والأنانيـة وعـدم مراعـاة مشـاعر الآخريـن ، وقـد لا يعلـم الغالبيـة أن هـذا السـلوك يُعـدُّ اضطـراب مرضـي بالشـخصية ويتطلـب علاجًـا سـلوكيًا فـي بعـض الحـالات .

وقـد تكـون الشـخصية النرجسـية موجـودة فطريًـا لـدى البعـض، وتقـوى بمـرور الوقـت بسـبب الأسـاليب التربويـة الخاطئـة والتـي تلعـب بدورهـا فـي تعزيـز هـذه الصفـات لحـد التطـرف ، ومـن ثـم يصبـح مـن الصعـب تحديـد مـا إذا كانـت

النرجسية فطرية أم مكتسبة ، علمًا بأنه ليس بالضرورة أن يُوصف كل شخص يحب ذاته ويقدرها بأنه نرجسي ، إلا إذا اشتملت شخصيته جميع الصفات المذكورة سابقًا لدى الشخص ، هنا يمكننا القول إنه مصاب باضطراب الشخصية النرجسية ، فالشخصية النرجسية غالبًا ما تطلق على الشخص الذي يُعجب بنفسه بصورة مبالغ فيها ، وهي شخصية أنانية تميل إلى تضخيم قدرات الشخص والشعور بالزهو ورفض الانتقاد ويتصرف بعجرفة وغطرسة مع الآخرين ويصعب التعامل معه.ولكن الحلول المطروحة للتعامل معهم هي وضع الحدود، والتعامل معهم بكل لين ولكن بالحذر المطلوب وحدد خبراء علم النفس السلوكي أن علاج الشخصية النرجسية يتم من خلال جلسات سلوكية مع معالجة الاضطرابات المصاحبة ، مثل : القلق والاكتئاب ، أما بالنسبة للأطفال فقد يظهرون بعض العلامات ، مثل : الأنانية وعصبية المزاج ألا أنه لا يمكن تشخيص اضطرابات الشخصية في الأطفال إلا بعد مرحلة البلوغ أي بعد ٢١ سنة من العمر ، كما أن التعامل مع مثل هذه الشخصية يحتاج إلى صبر واستمرارية في مواجهة نوبات الغضب مع عدم الاهتمام المبالغ فيه كما يحتاج إلى تعزيز الصفات الإيجابية لدى الشخص وإهمال محاولات الشخص من أجل جذب الانتباه .

سمات الشخصية النرجسية

تختلف السمات والأعراض من شخص لآخر وفقًا لحدتها حيث يمكن تلخيصها فيما يأتي :

*الشعور الدائم بأهمية ذاته وعظمتها مع توقعات المعاملة الفائقة من الآخرين ، فهو يستحوذ عليه الشعور المفرط باستحقاق المعاملة الخاصة والطاعة من الآخرين كشخص متفوّق حتى دون وجود إنجازات تبرّر ذلك . .

* **المبالغة في الحديث** عن إنجازاته وقدراته الخارقة والانشغال الدائم بالخيالات والأوهام حول النجاح والسلطة والذكاء والجمال.

* **الاستحواذ على الحوارات** والتقليل من شأن الأشخاص المتحاورين معه، ويراهم أنهم أدنى منه منزلة، مع الشعور الدائم بالغيرة من الآخرين والإيمان بأنهم يغارون منه أيضًا .

* **استغلال الآخرين** للحصول على ما يريده دون مراعاة لحاجات الآخرين ومشاعرهم ، بالإضافة إلى صور الغرور والتصرّف بطريقة متعجرفة ومتعالية.

* **الإصرار الدائم** على الحصول على الأفضل دائمًا ، مثلاً : أفضل سيارة ، أفضل منصب في العمل ، أفضل اهتمام من الآخرين .

وفي الوقت ذاته يواجه النرجسيون مشكلة في التعامل مع المنتقدين لهم ويمكن أن تظهر عليهم أعراض ، مثل :

- نفاذ الصبر والانفجار شطًا والدخول في نوبات الغضب في حال عدم تميزهم بمعاملة خاصة.

- ردود فعل عدوانية ومحاولات دائمة لإثبات أنهم أعلى منزلة من غيرهم والتقليل من شأن الآخرين.

- صعوبة إدارة المشاعر والسلوكيات مع عدم القدرة على السيطرة على التوتر والتكيف مع المتغيرات.

- الشعور بالاكتئاب والإحباط وتقلّب المزاج نظرًا لعدم وصولهم إلى الكمال.

السوشيال ميديا مالها وما عليها:

مواقع التواصل الاجتماعي مرآة تعكس صور النرجسية وتزيدها سوءًا :

خلصت نتائج الدراسات أن صور السيلفي ومواقع السوشيال ميديا تُعد من أهم الأسباب التي ترفع من معدلات انتشار النرجسية لدى الأفراد ، حيث تَبين من الدراسة أن حوالي خُمس الأشخاص الذين ينشرون صور السيلفي على مواقع التواصل الاجتماعي كفيسبوك

وإنستغرام بشكل مستمر ومبالغ فيه معرضون لاكتساب صفات النرجسية ، وأولئك الذين استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط من خلال نشر الصور ، مثل: صور السيلفي أظهروا زيادة بـ 25 في المائة في السمات النرجسية , ومن ثم حذر المعنيون بعدم الإفراط في استخدام تلك المواقع ونشر الصور ومقاطع الفيديو من أجل تفادي زيادة النرجسية لدى الفرد فقد تتفاقم المشكلة إذا ما تجاهلنا أخطار شبكات التواصل الاجتماعي ، وفي هذا الصدد يشددون على أهمية الدور الذي يلعبه الآباء والأمهات ومسؤوليتهم تجاه أبنائهم لأن مستقبل الأطفال مع هذه الوسائل يحتاج إلى أن يدار بشكل أساسي لأننا نتحدث عن أطفال والرقمية الأصلية وهذا ما يتطلب مرافقة استخدامهم للإنترنت ومراقبتهم بعناية فائقة .

فعلى الرغم من أهمية السوشيال ميديا في جميع المناحي الحياتية إلا أنها نظرًا لسوء استخدامها قد يعتبرها البعض وخاصة ممن لديهم بعض الاضطرابات النفسية كالنرجسيون بمثابة الملاذ لهم بغرض التقاط الصور وإعداد مقاطع الفيديو متوهمون بأنها مصدر لإبراز شخصيتهم التي يرونها من وجهة نظرهم فريدة من نوعها دون الآخرين ، فيأتون بحركات وأوضاع وبلغة جسد متعجرفة ، ويكون جل اهتمامهم التركيز على ملامحهم وملابسهم الأنيقة أو سياراتهم أو ما يأكلون من أطعمة ، فهم لا يهتمون بالتقاط الصور التذكارية لإبراز جمال الطبيعة أو الأماكن التاريخية والثقافية والمقاصد السياحية أو حتى توثيق الترابط العائلي بل كل ما يشغل بالهم هو كيف يبدون في الصورة ، الأمر الذي يؤدي بدوره في زيادة النرجسية .

أنواع الشخصية النرجسية

1 - الشخصية النرجسية الإيجابية الصحية :

يؤكد المختصون في البداية أن معاناة أحد الأفراد من بعض السمات النرجسية لا يعني على الإطلاق أنه مصاب باضطراب الشخصية النرجسية , إذ أن البت في حالته وتشخيصها بالنرجسية يتطلب أن يظهر الفرد ما نسبته 55% على الأقل من أعراض اضطراب الشخصية النرجسية، وهذا يعني أن شخصيات كثر في مجتمعنا يمتلكون بعض السمات النرجسية الصحية والإيجابية ويؤكد اختصاصيو العلاج السلوكي أن لكل منا نسبة من النرجسية الصحية المحمودة بداخله يشعر معها بالفخر والاعتزاز تجاه إنجازاته , وتدفعه إلى مشاركتها مع

الآخرين علاوة على شعوره بالاستحقاق وأهميته في المجتمع وهو أمر منطقي لا عيب فيه .

وهي ترتبط على نحو وثيق بالاعتداد بالذات وتقديرها ، وتتمثل النرجسية الصحية في شعور المرء باللذة والسعادة تجاه جماله ، وأسلوب تفكيره وإنجازه لمهمة صعبة على نحو جيد ، إنها شعور المرء بسعادة ونشوة تجاه نفسه .

وتكمن إيجابيات النرجسية الصحية في أن الشعور بالسعادة والرضا تجاه الذات خير معين لاجتياز اللحظات العصيبة والإخفاقات التي قد نمر بها، كما أن شعور المرء بالسعادة تجاه مظهره الخارجي يعينه على اجتياز لحظات الإحباط والفشل العاطفي ، ولكن للأسف يفشل البعض في تنمية هذا النوع من النرجسية الإيجابية لأسباب عدة ، منها : وجود أبوين شديدي الأنانية يستحوذان على كل اهتمام أطفالهم على نحو لا يتيح لأطفالهم فرصة الاهتمام بأنفسهم.

2 - نرجسية العظمة أو النرجسية الصريحة
Grandiose Narcissism

تعد نرجسية العظمة المفهوم الأوسع للنرجسية حيث تُشير العظمة في علم النفس إلى الشعور المفرط بالتفوّق، وبالتالي تنطوي نرجسية العظمة على المبالغة في تقدير المرء لقدراته وتأكيد هيمنته وتفوقه على الآخرين ، بالإضافة إلى الشعور المتضخم باستحقاقه لتقدير وإعجاب الجميع من حوله وحب الذات لدرجة الهوس بها على حساب الآخرين دون مراعاة لشعور الغير أو التفاعل معهم عاطفيًا ، وعادة ما يتصفون بالجرأة والبحث عن الاهتمام ، وغالبًا ما يظهرون سلوكًا عدوانيًا عند شعورهم بالنقد أو الهجوم .

3 - النرجسية الهشة
Vulnerable Narcissism

وتُعرف أيضا بالنرجسية الخفية أو السرية فهي وبخلاف نرجسية العظمة يكون النرجسي فيها خجولاً ومنطويًا على نفسه ، ووفقًا لما تم نشره في المجلة الأمريكية للطب النفس فإنّ النوع الخفي من النرجسية يجعل صاحبه حزينًا وشديد الحساسية تجاه آراء وتقييمات الآخرين ، بالإضافة إلى شعوره الدائم بالغيرة ، ويسعى دائمًا وبإلحاح إلى اعتراف الآخرين به ، ويتصرّف بشكل دفاعي في مواجهة الانتقاد .

4 ـ النرجسية السرية أو الخفية

وهي أقل وضوحًا ، وقد يظهر صاحبها صفات الخجل والانعزالية وإنكار الذات ولكنه يظل منغلقًا على نفسه ومعتقدًا أنه أفضل من الآخرين .

5 - النرجسية المذمومة
Narcissism

وهي أشدّ أنواع اضطراب الشخصية النرجسية خطورة حيث يتسم هذا النوع من النرجسية بسلوكيات عدوانية تجاه الآخرين، ويستمتعون بمعاناتهم دون أيّ إحساس بالتعاطف معهم أو الرغبة في مد يد العون إليهم ومساعدتهم .

6 - النرجسية الجسدية
Somatic Narcissism

ويستمد النرجسيون الجسديون قيمتهم الشخصية من أجسادهم ، ويظهر ذلك من خلال شعورهم المفرط بجمالهم وقوّتهم ولياقتهم البدنية إلى حد الهوس بل ويتنمرون على الآخرين وينتقدونهم بناءً على مظاهرهم الخارجية ، كما أنّهم غالبًا ما يتجاهلون حاجات الآخرين ويقدّمون الأولوية لأنفسهم. والدوائي والجماعي معًا.

7 - النرجسية العقلية
Cerebral Narcissism

ويستمدّ النرجسي العقلي أو المثقّف أهميّته الشخصية من عقله وقدراته الذهنية ، ويشعر دائمًا وبصورة مبالغ فيها بأنه الأذكى والأكثر عبقرية وتفوّقًا من الناحية الذهنية ، كما أنه يتفنّن في إشعار الآخرين بأنهم أغبياء وأقلّ منه ذكاءً.

8 - النرجسية الروحانية
Spiritual Narcissism

ويستعمل النرجسيون الروحانيون روحانيتهم لتبرير تصرّفاتهم المؤذية ، وقد يلجؤون لاستخدام مصطلحات روحانية لإرباك الآخرين ، فهم يتوقون دومًا إلى عكس صورة مثالية عن أنفسهم هربًا من شخصيتهم الداخلية المنكسرة ، وبالتالي فهم يحاولون الانتقاص من الغير والتقليل من شأنهم من منظور الروحانية .

المضاعفات

تشمل مضاعفات اضطراب الشخصية النرجسية والحالات الأخرى التي قد تكون مصاحبة لها على ما يأتي :

ـ صعوبات تكوين العلاقات والشعور بالقلق والاكتئاب والمعانة من مشكلات
- فقدان الشهية ، بالإضافة إلى بعض الاعتلالات الصحية والجسدية .
- الرغبة في الهروب من عالمه بإدمان المخدرات أو بتوجهات سلوكية انتحارية.

العـــلاج

تتوقـف أسـاليب العـلاج علـى طبيعـة الأعـراض ومـا ينتـج عنهـا مـن متغيـرات سـلوكية ، وتعتمـد اسـتراتيجيات العـلاج علـى الحـوار ، وهـو مـا يعـرف بالعـلاج النفسـي ، ومـن الممكـن اتبـاع الأسـاليب العلاجيـة الآتيـة :

1 ـ العـلاج النفسـي : كالعـلاج السـلوكي المعرفـي ، والعـلاج النفسـي المعرفـي السـلوكي ، وأيضـا العـلاج الديناميكـي النفسـي .

2 ـ العـلاج الدوائـي : مثـل مضـادات الاكتئـاب والمثبطـات الانتقائيـة لإعـادة امتصاص السـيروتونين التي تسـتخدم في عـلاج أعـراض الاكتئـاب والقلـق .

3 ـ العـلاج الجماعـي : فيمكـن للأفـراد الذيـن يعانـون مـن اضطـراب الشـخصية النرجسـية الاسـتفادة مـن الدعـم الـذي يقدّمـه الأفـراد الآخريـن ، والتواصـل الاجتماعـي الجيـد .

4 ـ العـلاج المتكامـل : وهـذا النـوع مـن العـلاج يجمـع بيـن الأسـاليب المذكـورة أعـلاه ، حيـث يسـتخدم العـلاج النفسـي وجديـر بالذكـر التنويـه بأهميـة العـلاج النفسـي لحـالات النرجسـية لفوائدهـا الآتيـة:

- اكتسـاب القـدرة علـى التواصـل بشـكل أفضـل مـع الآخريـن ، وتفهـم أسـباب المشـاعر التـي يشـعر بهـا الفـرد المصـاب، وتحديـد دوافعـه لمنافسـة الآخريـن وفقـدان الثقـة بهـم وربمـا ازدرائهـم .

- تقبّـل العلاقـاتٍ الشـخصيّةٍ الحقيقيـة والحفـاظ عليهـا والتعـاون مـع الزمـلاء.

- معرفـة القـدرات والمهـارات الحقيقيّـة التـي يمتلكهـا وتقبلهـا حتـى يتسـنّى لـه تحمّـل النقـد والإخفاقـات .

- فهـم و إدراك تأثير المشـكلات المتعلقـة بتقديـر الـذات وتعلّـم كيفيـة التعامـل معهـا .

- تحديـد الأهـداف التـي يمكـن تحقيقهـا وتقبلهـا بـدلاً مـن التطلّـع إلـى الأهـداف غيـر الواقعيـة .

- القـدرة علـى ضبـط النفـس خـلال أوقـات التوتـر أو الأزمـات .

المصادر والمراجع

1 ـ كتاب : برامج علاجية في تخفيف حدة اضطرابات الشخصية النرجسية لدى الراشدين .
المؤلف : أنسام مصطفى السيد
الناشر : المكتب الجامعي الحديث
اريخ النشر : 15 نوفمبر 2011
2 ـ كتاب : دليل التعافي " كل ما تحتاج معرفته حول الشخصية النرجسية وإعادة بناء احترام الذات .
المؤلف : ميرنا المصري
الناشر : دار أبعاد للطباعة والنشر والتوزيع
تاريخ النشر : 2023
3 ـ كتاب : من النرجسية الى مرحلة المرآةُ
المؤلف : د.نيفين زيور
الناشر : مكتبة الأنجلو المص

المراجع الأجنبية

https://www.dailymail.co.uk/femail/article-11592213/10-ways-spotting-narcissist-best-deal-them.html
https://www.dailymail.co.uk/femail/article-11036059/How-narcissist-REALLY-sees-you.html
https://www.dailymail.co.uk/femail/article-11603469/Psychologist-reveals-three-questions-reveal-narcissist.html
/https://toxicties.com/narcissistic-behavior-men
https://www.washingtonpost.com/news/morning-mix/wp/2015/03/05/study-shows-men-are-more-narcissistic-than-women-surprises-no-one/

https://psyche.co/ideas/what-the-new-science-of-narcissism-says-about-narcissists

د. سعيـد بوعيطـة

تجليات الحوار الحضاري في النص الروائي العربي (اللغة والهوية والتفاعل مع الآخر)

إن الحديث عن اللغة والهوية والذات والآخر، يشكل مغامرة لا يمكن الانفلات من سلطتها المرجعية. إنها تصل بنا أحيانا إلى ضفاف الميتافيزيقا، على الرغم من وساطة اللغة التي بقدر ما تشكل أفقنا الوحيد للتفكير، بقدر ما يمكن أن تتكشف لنا كحدود وكإحالة لبعد آخر غيرها. على اعتبار أن هنالك دوما داخل مختلف أشكال الوساطة، إمكانية للتواصل وللتنقل من لغة إلى أخرى.

لعل هذا ما أدركه العديد من الروائيين العرب من قبيل واسيني الأعرج، سالم حميش، إبراهيم نصر الله.... الخ. حيث يشيدون عوالمهم السردية من خلال هذه الرؤيا. حيث لم يكن تعدد اللغات داخل النص الروائي، إلا فضاءا واسعا لممارسة الاختلاف، ومحاولة بناء جسور للحوار والعبور نحو الآخر. وذلك انطلاقا من إدراك حدود الذات وحدود الآخر. إلا أن هذه الحدود، لا تكون دائما لغوية أو ثقافية فحسب. حيث تقود النظرة التي يحملها الروائي عن الآخر إلى ملتقى طرق إشكالي. كما يتجلى(هذا الآخر)باعتباره ظاهرة مضيئة بكفاية لنشاطات مجتمع مؤدلج. بمعنى، أنه ينطلق في كل الأحوال من فضاء مرجعي يشكل داخله الأنا والآخر حضورا تحكمه علاقات التعارض، أو المواجهة والصراع تارة، والتكامل تارة أخرى. ذلك أن الصورة التي يصنعها للآخر هي من ناحية نفي لهذا الآخر، ومن ناحية ثانية امتداد للأنا ولفضائه المرجعي(1).

الحمولة الحضارية للشخصية الروائية يندرج في هذا السياق، الحوار الواسع الذي أقامه الروائي واسيني الأعرج بين الذوات واللغات وكذا الثقافات، الذي ميز العالم السردي لروايته(كتاب الأمير). حيث أضفى عليه صبغة خاصة. حاول من خلالها واسيني الأعرج إدانة كل مظاهر العنف والتطرف الاستعماري والعرقي والعقدي. وذلك من خلال مشاهد حوارية بين شخصية الأمير (الشخصية المحورية)وأصحابه، وبينه وبين قادة الحرب الفرنسيين. أو بين شخصية الأمير عبد القادر وشخصية مونسينيور ديبوش (باعتباره رمزا للآخر/المستعمر).إنه الحوار الأهم الذي يتحقق من خلاله الجدل بين الذات والآخر. مما جعل السارد في هذا النص، لا ينزع إلى إبراز مظاهر الاختلاف والتناقض الحادة بين رجلي دين يستند كل منهما إلى تراثين روحيين وثقافيين. تحكمهما علاقات الصدام الدموي منذ بداية الحروب الصليبية. تجعل الهوية مفارقة للغيرية مفارقة عقدية دموية. بل

يجعل هذا الجدل يتوجه نحو التسامح بدل الإحتراب، والتلاقي والتماثل في تبني تلك الأطروحات الإنسانية التي تحقق المصالحة، على مستوى المتخيل الروائي بين أعداء الأمس التاريخيين. يتخذ الروائي واسني الأعرج من شخصية الأمير المتخيلة مرجعا لتأويل ممكن. وكذا لإعادة تحيين لواقع لم يعد قائما. إنه تأويل يدرك واسيني الأعرج أنه صعب. لكنه قد لا يكون متعذرا. خاصة إذا انطلقنا من الدور الذي تلعبه شخصية الأمير داخل المسار السردي للرواية. سواء في علاقته بأصحابه(الشخصيات الأخرى)إبان مرحلة المقاومة واختلافه في الرأي معهم وفي رؤية الأشياء. من خلال علاقته بالآخر/المستعمر أثناء مرحلتي المقاومة والاستسام.

" يتخذ الروائي واسني الأعرج من شخصية الأمير المتخيلة مرجعا لتأويل ممكن.."

حوار الأمير عبد القادر و مونسينيور ديبوش(حوار الشرق و الغرب)

ركز واسيني الأعرج على مجموعة من الشبكات الدلالية التي يمكن من خلالها رصد مجموع مظاهر التشاكل داخل النص بين الذاتية والغيرية. بمعنى بين شخصية الأمير عبد القادر وشخصية مونسينيور ديبوش بخاصة التي بقدر ما تعمل على إبراز مظاهر الاختلاف والمفارقة بينهما، تعمل أيضا على إبراز مظاهر التماثل. إن هذا ما يتضمنه أيضا قول مونسينيور ديبوش المتخيل، وهو يشيد بتسامح الأمير عبد القادر حتى مع أعدائه(عظيم أن تتكلم عن خصمك بهذه الطريقة)(الرواية، ص:143). أو ما تتضمنه أقوال الأمير عن مونسينيور ديبوش، والتي تتجاوز حدود الاحترام والتقدير المتبادل بينهما إلى حد الإعجاب والحب. يقول السارد(شخصية الأمير)،بعد أن علق صورة مونسينيور ديبوش في مدخل قصر أمبواز: (كانت صورتك السمحة دائما مطبوعة في عمق قلوبنا جميعا، ولن تمحى أبدا، لكننا سعدنا لوجودها على مرأى من عيوننا باستمرار)(الرواية، ص:161). إن هذا الحب المتبادل، دفع شخصية الأمير إلى قراءة الإنجيل لإحساسه بالقرب أكثر من شخصية مونسينيور ديبوش(كم أشتهي أن أحدثك عن كل ما يجمعنا. بدأت أقرأ كتابكم الإنجيل. وفي فترة إقامتك بجانبي، أتمنى أن تسمح لي بمساءلتك

عن بعض القضايا الغامضة(...)سادتنا القدماء فعلوا مثل هذا الأمر بدون أن يختل إيمانهم)(الرواية، ص:175).لكن هذا الموقف المبالغ في التسامح والرغبة في الانفتاح على الآخر الحضاري والعقدي، دفع شخصية مونسينيور ديبوش إلى الرغبة في تمسيحه. رغبة لا تخلو من تقنيع صليبي. إن شخصية مونسينيور ديبوش هو الأسقف الذي أشرف على تحويل الكثير من مساجد الجزائر إلى كنائس(عندما دخل على الأمير كان يحلم بتمسيحه، بل إنه وصل إلى التفكير في ضرورة اصطحابه لروما وتقديمه للبابا لتعميده)(الرواية، ص:153). لكن الروائي واسيني الأعرج، يستدرك على هذه الرغبة بطريقة غير مباشرة خلال وعي السارد الذي يعبر صوته عن أطروحات تعايش الأديان التي تنتمي إلى أزمنة ما بعد الحداثة. حيث تعددت قنوات الحوار وانتصرت مبادئ الاختلاف(لكنه عندما خرج في المرة الثانية، ازداد يقينا أن الأمير جيد في مكانه، وأن كليهما يخدم الناس والله بطريقته وربما بنفس الحماس والعزيمة)(الرواية،ص:196).

كان يفترض أن يأخذ حوار شخصية الأمير مع الأخر/المستعمر، منحى التغالب والاستعلاء. وأن ينزع نحو التبكيت والقطيعة والتغليط والتضليل. خاصة من جانب الآخر/ الغرب القوي المنتصر. لكن الروائي واسيني الأعرج قد قفز خارج الزمان والمكان. من أجل تجاوز تلك الأطروحات التي كانت قائمة على التعارض الحاد في القرن التاسع عشر بين المستعمر الغالب والمستعمر المغلوب(2). حيث عمل السرد على إعادة تحيين وبناء المادة التاريخية بما يتلاءم وحوار الحضارات والأديان في نهاية القرن العشرين. لإذابة ما صعب تذويبه خلال مراحل سابقة، والمتعلق بحدث الاستعمار. وما ترتب عليه من آثار بالغة العنف. لا يمكن لأية دراما فجائعية أن تستوعبها. لما كان هدف رواية ''كتاب الأمير'' لا يقف عند حدود إعادة بناء حقبة تاريخية لم تعد قائمة خارج الوثائق التاريخية، وهو ما أشار إليه من خلال أكثر من مشهد حواري أو مقام تخاطبي، فقد كان همه ينصب بالدرجة الأولى

" إن شخصية مونسينيور ديبوش هو الأسقف الذي أشرف على تحويل الكثير من مساجد الجزائر إلى كنائس "

على القيم الإنسانية التي جسدتها شخصيتي الأمير ومون سينيور ديبوش. فقد أعطى للتخييل سلطة مطلقة على التاريخ. مما أسهم في توسيع السجال والجدل بين الأمير وخصومه (بين الأنا والآخر)سواء أكانوا من قادة الحرب الاستعماريين، أو كل من يخالفه في أطروحاته السياسية والحضارية التي تجاوزت حدود تصور القبيلة إلى الدولة. كما تنفتح على حقوق الإنسان، وتدعو إلى احترام مختلف المواثيق والعهود حتى مع الغزاة الاستعماريين. لذلك، فإن سجالاته وحربه، كانت موجهة ضد الاستعمار مثلما هي موجهة ضد معارضيه من غلاة المتطرفين. برز هذا من خلال ما يشير إليه حواره مع مونسينيور ديبوش(كنت أقاتل ليس فقط الفرنسيين ولكني كنت أقاتل حالة العمى التي كانت تصيب بعض خلفائي فيظنون أنهم ملاك الحقيقة فيكفرون ويقتلون من يشتهون)(الرواية، ص:214). البعد الإنساني للحوار الحضاري ظل واسيني الأعرج يلح من خلال كل مظاهر السجال والجدل العنيفة منها والسلمية، من أجل إضفاء الطابع الإنساني على تجربتي شخصية الأمير وشخصية مونسينيور ديبوش. والتقريب بين هاتين الشخصيتين في معانة النفي، وفي المواقف والآراء، وفي انتصار كل منهما للقيم الإنسانية النبيلة والعادلة. حيث تجلت أعلى هذه القيم في قيمة التسامح حتى مع الأعداء. إنه مطلب قد لا يقره الوعي التاريخي الذي يستند إلى أحداث الماضي، لأن كل المؤشرات التي تنتظم سيرورة الماضي في الحاضر، تدفع إلى تبني تأويل قد لا يقر أطروحة التسامح التي يحاول واسيني الأعرج أن يؤسس لها على مستوى المتخيل الروائي. حيث يكون تأويل التاريخ شيئا آخر غير ما يقوله التاريخ. وكل متخيل روائي يحاول أن يتماثل مع أحداث التاريخ. لكنه ينساق وراء نزوعاته المجازية والاستعارية والشعرية. فيغلف و يخفي ما يريد أن يظهره، لكنه بإخفائه هذا ينقل حقيقة أكثر عمقا. حيث يدفع التخييل الروائي إلى تجاوز اليقينيات الإيديولوجية التي لا تهادن، ولا تريد أن تنسى. مع أن من صنعوا المأساة لم يعودوا موجودين، وأن عالما آخر بدأ يزحف بقيمه الإنسانية وعلاقاته القائمة على الحوار المتبادل. بهذا التصور، تتشكل أطروحات الروائي واسني الأعرج من خلال رواية" الأمير" بنوع من الانسجام . كما يمكن إدراج هذا التصور في إطار الرؤية الاستشرافية

التي سعى واسيني الأعرج من خلالها إلى إعادة تشكيل وعي كل الأطراف الذين لهم علاقة بالمأساة الاستعمارية(المستعمر والمستعمر). وذلك من أجل تجاوز سياسة الإقصاء وفسح مجال واسع عبر التخييل الروائي(3). يمكن من الاستيعاب المتبادل بين الأنا والآخر وبناء حوار الحضاري.

عبدالحميد القائد

حنينٌ ربما..

كلما تثاءبَ القَلبُ
تصَمتُ المَعشوقاتُ عن لهفَتِها
تَتساءلُ الأماكنُ عن سِرِ الغِياب
تتَراكمُ غيومُ الحِرمان
يرتجُّ الصدرُ
يصبحُ كليمونةٍ معصُورةٍ
يطلقُ عينيهِ في المَدى
يُبصرُ نجوماً
ما عَادت تُحدّق في وجههِ
فأين يُخفي ملامحهُ غير السِريّة
ترفضها المرايا

هل غيّروا جلودَ الشوارعِ والجُدران
كي تنكرُ وهجهُ القديم
الكلماتُ ما عَادت قَادرةً
على حَملِ أوزارهِ البَريئة العَميقة
أوشكَ البحرُ أن يُخفي زُرقتهُ عنه
تَستحيلُ السَماءُ أغبرةً
وجرادًا وعيون
لا يَقينَ،
لا ثِقةَ في الأشيَاءِ ولا الأشجار
زئبقٌ، رمالٌ متحركةٌ
فناجينُ قَهوةٍ مَكسُورةٌ هي الطرقات
وئيدةٌ شفاءُ جروحِ الخطوات
الرغبةُ مثقوبةُ القاع
وجههُ تائهٌ في بيداءِ الخَلقِ
قميصهُ يَرتعشُ في الهَواء
وما زالَ مُيمّمًا وجههُ
نحو الأقاصي
يَرى هُدهُدًا لونهُ ضوء في العُتمة

محمد عبدالرحمن درويش
الأمين العام لجائزة يوسف بن أحمد كانو

الحاج يوسف بن أحمد كانو في كتب التاريخ

نظراً للأثر المهم الذي تركه المغفور له بإذن الله تعالى الحاج يوسف بن أحمد كانو (1868 م- 1945 م) على الصعيد التجاري سواء في البحرين أو الخليج العربي إجتهد العديد من المؤرخين في توثيق سيرته و مواقفه و أفردوا صفحات من كتبهم و دراساتهم التاريخية لعرض إنجازاته و كذلك مراسلاته و خطاباته الموجهة إلى الحكام و الأعيان و التجار. و في هذا العدد من مجلة كانو الثقافية و الأعداد القادمة بإذن الله سنستعرض مقتطفات مما كتب عن الحاج كانو في كتب التاريخ.

و نبدأ بوصف واقعي عن شخصية الحاج يوسف بن احمد كانو يسرده لنا مؤرخ الكويت الأول عبدالعزيز الرشيد الذي قال "كان (يوسف بن أحمد كانو) محبوباً من جميع الطبقات على إختلافها. محبوباً من الحكام و الأمراء، محبوباً من الأعيان و الوجهاء، محبوباً من العلماء و الأدباء محبوباً حتى خدمه العامة صغاراً و كباراً و ليس هذا مقصوراً على وطنه البحرين بل تجاوزه إلى البلاد التي عرفت ما له من فضل و سؤدد." و يضيف الرشيد في وصفه للحاج كانو "كان حسن السيرة في تجارته بعيداً عن الغش و الخداع فيما يعامل أدني البلاد و أقصاها و الناس على إختلافاتهم بأمانة و صدق حتى كان موضع ثقة كثير من الشركات الأجنبية لإدارة شؤونها في البحرين".

و يذكر الدكتور سعيد أبوعالي في كتابه (عائلة كانو بين البناء و الإنتماء) أن الحاج يوسف بن أحمد كانو قرر إنشاء أول مصرف في البحرين و ذلك مستخدماً خزانة حديدة ضخمة إشترى لها من لندن باباً من الفولاذ. و يصف د. أبو عالي الخزانة فيقول : "يمكن للمرء المرور بداخلها بين عدد من الصناديق الخاصة و لكل صندوق مفتاحه الخاص." و قد كانت خدماته المصرفية مجانية حيث وضع

الخزانة ليحفظ فيها التجار نقودهم و مجوهراتهم دون مقابل. و يؤكد الكاتب أن الحاج يوسف كان "يتعاون مع تجار البحرين بنقل أموالهم النقدية من البحرين إلى الهند حيث يسلمها لهم هناك، و يقوم بإعادة الأموال لمن يرغبون في إعادتها من الهند إلى البحرين و ذلك مساعدة لهم و تسهيلاً لأعمالهم التجارية و مساهمة منه في حفظ أموال زملائه من التعرض للضياع."

أما الباحث بشار بن يوسف الحادي فيذكر في الجزء الثاني من كتابه (أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري) أن الحاج يوسف بن أحمد كانو " أسس جملة من المساجد في البحرين، و صرف في سبيلها الأموال الطائلة حسبة و أجراً و حفر بئراً إرتوازية و أوقفها لله تعالى لينتفع بها المحتاجون و طبع كتاب (صيد الخاطر) للعلامة إبن الجوزي و أوقفه لله تعالى و إشترى كمية وافرة من (كتاب الأم) للإمام الشافعي و (المدونة) للإمام مالك، و (الطبقات الكبرى) لإبن السبكي و حبس الكل على طلبة العلم، و مد أسلاك الكهرباء إلى المساجد التي بجوار بيته.

" الحاج يوسف بن أحمد كانو أسس جملة من المساجد في البحرين، و صرف في سبيلها الأموال الطائلة حسبة و أجراً "

و يتطرق الباحث في نفس الكتاب إلى وصية الحاج يوسف بن أحمد كانو فيقول : " عندما أحس الحاج يوسف بن أحمد بإقتراب الرحيل إستدعى إبني أخيه جاسم و علي مع أبنائهما إلى جواره و أوصاهم بتقوى الله تعالى، و أن يتخذوا تعاليم الدين الإسلامي الحنيف منهاجاً و نبراساً لحياتهم و أن يكونوا دائماً عائلة و شركة على قلب واحد، يوقر الصغير الكبير و يعطف الكبير على الصغير، كما أمرهم بالزكاة و الصدقة و مد يد العون لكل محتاج و أن يكونوا دائماً في خدمة مجتمعهم . "

و نكتفي بهذا القدر من المقتطفات على أن نوافيكم بالمزيد بإذن الله في الأعداد القادمة.

أتمنى أن أكون سفيراً للجائزة في المحافل الفنية

جائـزة يوسـف بـن أحمـد كانـو شجعتني على تأسيس الجاليري الخاص بي

أحمد عبدالرضا صالح

تلتقي مجلة كانو الثقافية مع الفائز بالمركز الأول بمسابقة الفن التشكيلي لجائزة يوسف بن أحمد كانو - الدورة العاشرة الفنان البحريني أحمد عبدالرضا صالح أستاذ التربية الفنية و الحاصل على بكالوريوس التربية في التصميم الداخلي.

متى بدأ شغفك بالفن ؟

أنا من مواليد 1989 و عشت و ترعرعت في قرية سار في البحرين. رحلتي مع الفن بدأت منذ المرحلة الابتدائية في مدرسة سار الإبتدائية للبنين كنت حينها متميزاً في الخط العربي وعمل المجسمات والتجارب العملية بخامات مختلفة ، كما تميزت بالإتقان في عملية الرسم خلال حصص التربية الفنية مما دفع معلمات التربية الفنية لتشجيعي في المشاركة في مسابقات وفعاليات وزارة التربية و التعليم المختلفة والحصول على مراكز متقدمة. زاد هذا الشغف في المرحلة الإعدادية في ظل وجود مجالات عملية مختلفة كالنجارة والديكور والخزف والمعادن التي جعلتني أتمسك بالموهبة بصورة أكبر، واستمر هذا الشغف لحين التحاقي بكلية التربية للفنون و التصميم الداخلي بدولة الكويت حيث أنهيت دراستي الجامعية متخرجاً بتقدير عام امتياز مع مرتبة الشرف الأولى لأحصل على درجة بكالوريوس التربية في التصميم الداخلي.

اللوحة الفائزة بجائزة يوسف بن أحمد كانو - الدورة العاشرة

كيف ساهمت العائلة في حبك للفن؟

كان للوالدين دور بارز في إبراز الموهبة من خلال تقديم الدعم والتشجيع المستمر للمواصلة بنفس المجال في المرحلة الجامعية ولم يقتصر الدعم على التشجيع، بل كان ايضا عبر توفير الخامات والأدوات وإلى الآن لا أزال استمد الدعم والتشجيع منهما للمواصلة في هذا المجال، حيث حفزاني لعمل الجاليري الخاص بي في المنزل والمشاركة في الفعاليات الفنية المختلفة وتقديم الورش وبيع الأعمال الفنية.

ماذا أضاف لك التعليم الجامعي في مجال الفن؟

التعليم الجامعي أضاف لي العديد من الأفكار والمهارات والمصطلحات الفنية. التعلم بالموهبة فقط لا يكفي لأن تصبح فنان وناقد فني، فالفن بحاجة إلى اطلاع مستمر وتبادل أفكار وخوض التجارب الفنية المختلفة والمشاركة في المحافل و المعارض الفنية كذلك من أجل تطوير الفكر و المهارات.

بعد التخرج ، أي خط فني إتجهت إليه و لماذا؟

بعد التخرج شعرت بأنني أميل كثيرا إلى المدرسة التجريدية والأعمال التركيبية واستخدام الخامات المختلفة كالخشب والفايبر والحديد، فأنا بطبيعتي انجذب الى الأفكار الجديدة و الابتكارات الحديثة واستخدام الخامات المصنعة بجانب الخامات الطبيعية وأحيانا ادمجها في عمل واحد، وقد يتساءل البعض عن معنى العمل الفني التجريدي حيث على المشاهد الاستمتاع بما يشاهده وان يتقبل ما هو جديد وحديث.

كيف ترى مهنة تدريس الفنون و هل تجد متعة فيها؟

سعيد جدا بهذه المهنة لأنها تعيد إلى ذاكرتي أعمالي وبداياتي في مجال الفن كما انني مؤمن بأن الطالب يساهم في تزويد الفنان بأفكار جديده وانا بدوري حريص دائما على التجديد في المواضيع للطلاب و إبراز أعمالهم ومواهبهم في معارض فنية مدرسية.

هل تنتمي لجمعية فنية معينة في البحرين ؟

حاليا لا انتمي لاي جمعية فنية فتركيزي منصب على التطور في المجال وأعمل على تطوير إسلوبي الخاص من خلال خوض التجارب المختلفة على أمل الالتحاق بجمعية فنية مستقبلا.

فزت بالمركز الأول بجائزة يوسف بن أحمد كانو للفن التشكيلي في الدورة 10،

ما هو أثر هذه الجائزة على مشوارك الفني؟

أتوجه بالشكر الجزيل لعائلة كانو الكريمة و للقائمين على جائزة يوسف بن أحمد كانو التي تساهم بشكل كبير في إبراز المواهب في المجالات المختلفة سواء على الصعيد المحلي أو العربي وها نحن نشهد التطور المستمر لهذة الجائزة منذ

الفنان أحمد عبدالرضا مع الوجيه فوزي كانو خلال تسلم الجائزة

انطلاقتها في العام 1998م، واستمرارها حتى اليوم. و قد ساهم الفوز بالمركز الأول بالجائزة في تشجيعي على تأسيس الجاليري الخاص بي و التوسع في عملية بيع الأعمال الفنية و إقتناءها. و أرى أنها ساهمت رفع مستوى الثقة عندي بشكل كبير.

ما هو إنطباعك عن جائزة يوسف بن أحمد كانو ؟

أعتقد أن الجائزة تدير مسابقاتها بإحترافية عالية من خلال اللجوء للجان تحكيم سرية من داخل و خارج البحرين مما يضفي المصداقية لعملية تقييم الأعمال المشاركة. و قد أعجبني كثيراً إختيار (ثيمة) أو موضوع محدد لمسابقة هذا العام و هو المرأة البحرينية فهذا أمر يسهل على المشاركين تقديم أعمال ذات هدف واضح. كما سعدت بخبر التعاون بين الجائزة و المجلس الأعلى للفنون.

ما هي أمنياتك المستقبلية بالنسبة للجائزة؟

أتمنى أن تتاح للفائزين تمثيل الجائزة في المحافل الفنية المختلفة بحيث يكونوا سفراء للجائزة في أي فعالية فنية و ذلك لنشر أهداف الجائزة النبيلة و أتمنى أن يساهم الفائزون في عقد ورش عمل للمشاركين في المسابقات القادمة. و أرى أنه بالإمكان إنشاء مركز فنون يحمل إسم الحاج الراحل يوسف بن أحمد كانو يكون حاضنة للفنانين و أعمالهم.

جائـزة يوسـف بـن أحمـد كـانو تنضم لمنتدى الجوائز العربية

أعلنـت الجمعيـة العموميـة لمنتـدى الجوائـز العربيـة فـي ختـام أعمالهـا فـي العاصمـة الأردنيـة عمـان فـي أكتوبـر 2023 عـن قبـول إنضمـام جائـزة يوسـف بـن أحمـد كانـو إلـى عضويـة المنتـدى الـذي يضـم جوائـز المنطقـة العربيـة المتاحـة لجميـع العـرب، ومقـره جائـزة الملـك فيصـل بالريـاض. و تصبـح جائـزة يوسـف بـن أحمـد كانـو الجائـزة البحرينيـة الثانيـة بعـد جائـزة عيسـى لخدمـة الإنسـانية فـي تمثيـل مملكـة البحريـن فـي المنتـدى.

و بهذه المناسبة أعرب الوجيه خالد محمد كانو رئيس مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانو عن شكره و تقديره للرئيس الفخري للمنتدى صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل و أعضاء الجمعية العمومية للمنتدى على قبولهم طلب إنضمام جائزة يوسف بن أحمد كانو كعضو في المنتدى مؤكداً حرص الجائزة على أن تكون عضوا فاعلاً في هذا التجمع الثقافي العربي المميز الذي يهدف إلى تعزيز العمل العلمي والثقافي العربي المشترك، وترسيخ هوية الثقافة العربية، وحضورها في المحافل الدولية و يعمل على الارتقاء بالجوائز العربية، وتعزيز مكانتها، والتنسيق والتعاون فيما بينها.

و يضم المنتدى جوائز علمية و ثقافية مهمة على الصعيد العربي تحمل أسماء الكثير من القادة العرب و منها جائزة الملك عبدالعزيز للكتاب و جائزة عيسى لخدمة الإنسانية و جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للترجمة و جائزة الشيخ زايد للكتاب و جائزة السلطان قابوس للثقافة و الفنون و الآداب و جائزة الملك سلمان بن عبدالعزيز لدراسات و بحوث تاريخ الجزيرة العربية و جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة و جائزة الملك عبدالله الثاني إبن الحسين للإبداع.

و تعتبر جائزة يوسف بن احمد كانو التي تأسست في العام 1998م إحدى مبادرات مجموعة شركات يوسف بن أحمد كانو في مجال المسؤولية الإجتماعية و تحرص على تشجيع التميز في العلوم و البحوث العلمية و الإبداع في الثقافة و الفنون ليس في الخليج فحسب بل في كافة الدول العربية.

بحضور رئيس مجلس الأمناء المهندس وائل المبارك

طلبة «بوليتكنك البحرين» يقدمون عرضاً لمشاريعهم المشاركة في جائزة يوسف بن أحمد كانو

شهدت قاعات كلية البحرين للتقنية (بوليتكنك البحرين) في مدينة عيسى في شهر يونيو 2023 عرضاً للطلبة المتأهلين للمرحلة النهائية في مسابقة البحث العلمي الجامعي لجائزة يوسف بن أحمد كانو. و خلال العرض قام سعادة رئيس مجلس أمناء كلية البحرين للتقنية وزير شؤون البلديات و الزراعة المهندس وائل بن ناصر المبارك و برفقته عضو مجلس أمناء الكلية الرئيس التنفيذي لشركة ألمنيوم البحرين (البا) السيد علي حسن البقالي و الرئيس التنفيذي للكلية البروفيسور كيران أوكاهون بجولة إطلعوا فيها على المشاريع المتأهلة و إستمعوا لشرح موجز عن كل مشروع.

و كانت جائزة يوسف بن أحمد كانو و بالتعاون مع (بوليتكنك البحرين) قد أطلقت مسابقة البحث العلمي الجامعي لطلبة (بوليتكنك البحرين) في نوفمبر من العام 2022 حول موضوع (تطوير التكنولوجيا في خدمة الإنسانية) و خصصت جوائز نقدية للفائزين يصل مجموعها لإثنين و عشرين ألف دولار. و وصل إلى المرحلة النهائية للمسابقة ثمانية

طلبة من الجنسين أمضوا ستة شهور في إعداد مشاريع علمية تطبيقية في مجالي علوم الكمبيوتر و الهندسة وذلك تحت إشراف أساتذة الكلية.

و بهذه المناسبة أعرب الوجيه خالد كانو رئيس مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانو عن شكره و تقديره للمهندس وائل بن ناصر المبارك رئيس مجلس أمناء (بوليتكنك البحرين) و أعضاء مجلس أمناء الكلية و الفريق التنفيذي المشرف عليها على إهتمامهم بمسابقة البحث العلمي الجامعي التي ترعاها الجائزة، مشيداً بالمشاريع التطبيقية التي أنجزها الطلبة و التي تظهر قدراتهم على الإبتكار و التطوير. و أكد كانو حرص جائزة يوسف بن أحمد كانو و منذ تأسيسها قبل خمسة و عشرين عاماً على دعم البحث العلمي و تشجيع الباحثين من طلبة و أكاديميين على التنافس في شتى مجالات العلوم.

و تأتي مسابقة البحث العلمي الجامعي من ضمن ثلاث مسابقات تتبناها جائزة يوسف بن أحمد كانو في الدورة الحادية عشرة و التي تضم كذلك مسابقة البحث الإقتصادي التي تستهدف الباحثين العرب ومسابقة الفنون التشكيلية الموجهة للفنانين في مملكة البحرين. وتختتم المسابقات الثلاث مع نهاية شهر أغسطس 2023م و تعلن النتائج النهائية في حفل التكريم المزمع إقامته في شهر يناير 2024م.

مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانو يزور جامعة الخليج العربي

(المنامة، 11 أكتوبر 2023) إلتقى وفد من مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانو رئيس جامعة الخليج العربي معالي الدكتور سعد آل فهيد بمكتبه في الجامعة. و تأتي زيارة وفد مجلس أمناء الجائزة إلى جامعة الخليج العربي من ضمن زيارات مستمرة يقوم بها الوفد للقاء رؤوساء المؤسسات الأكاديمية في البحرين لفتح آفاق التعاون معها.

في بداية اللقاء هنأت منى مبارك كانو نائب رئيس مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانو معالي الدكتور سعد آل فهيد بمناسبة تعينه رئيساً لجامعة الخليج العربي متمنية له التوفيق و النجاح في مهمته الجديدة و أشادت بالمستوى المتقدم الذي وصلت إليه جامعة الخليج العربي في مجال العلوم و الأبحاث و بمستوى المناهج في الجامعة. كما إستذكرت مناقب الفقيد الدكتور خالد العوهلي رئيس جامعة الخليج العربي و عضو مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانو السابق و إسهاماته في تطوير كل من الجامعة و الجائزة.

و من جانبه، أكد معالي الدكتور سعد آل فهيد أن جامعة الخليج العربي ترحب بالمبادارات المجتمعية المميزة مثل جائزة يوسف بن أحمد كانو التي مضى على تأسيسها خمسة و عشرين عاماً ساهمت فيها في دعم الباحثين و المبدعين العرب و شجعت البحث العلمي و الدراسات التي تصب في مصلحة المجتمعات العربية. كما رحب بفكرة توقيع مذكرة تفاهم بين المؤسستين تعزز من التعاون بينهما و تصب في مصلحة تطور التعليم و البحث العلمي.

و حضر اللقاء أعضاء مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانو الدكتور إبراهيم الهاشمي و الدكتور ناظم الصالح و الدكتور وليد زباري و الدكتور حسن كمال

جائزة يوسف بن أحمد كانو
Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award

جائزة يوسف بن أحمد كانو تنشر دراسة «التحول الخليجي نحو الطاقة المتجددة لتحقيق الطاقة المستدامة»

نشرت جائزة يوسف بن أحمد كانو على موقعها الإلكتروني الدراسة الإقتصادية الفائزة بالمركز الأول في الدورة العاشرة و عنوانها (التحول الخليجي نحو الطاقة المتجددة لتحقيق الطاقة المستدامة: تحديات الواقع وآفاق المستقبل).

و تستعرض الدراسة قدرات دول مجلس التعاون الخليجي على توليد الطاقة بإستخدام بدائل الوقود الإحفوري مثل الإشعاع الشمسي و الرياح و الطاقة الحرارية الأرضية كما تقيم مدى الإستفادة منها و تقترح السبل لزيادة نسبتها في عملية إنتاج الطاقة.

الوجيه خالد بن محمد كانو

و أكد رئيس مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانو الوجيه خالد كانو على حرص الجائزة على نشر البحوث العلمية الإقتصادية التي تحتفظ بحقوق طبعها إلى أكبر عدد ممكن من الباحثين والمهتمين في الشأن الإقتصادي لتكون مصدراً للمعلومة و مرجعاً لدراساتهم المستقبلية. كما أشاد بجهود الباحث المصري محمد إبراهيم شلبي في إعداد الدراسة الإقتصادية الفائزة في الدورة العاشرة و المعلومات و الإستنتاجات المهة التي إحتوتها. و وضح الوجيه كانو أن الجائزة في صدد نشر جميع البحوث و الدراسات الفائزة و منذ الدورات الأولى على الموقع الإلكتروني لتسهيل الوصول إليها و لتكون في متناول الجميع.

من جانبه، ثمن الباحث محمد شلبي دور جائزة يوسف بن أحمد كانو المتميز في دعم الباحثين العرب و إهتمامها بنشر البحوث و جعلها متوفرة لكافة المهتمين. كما قدم شكره و تقديره للقائمين على الجائزة على إتاحة الفرصة له و لغيره من الأكاديميين للتنافس في مجال البحث العلمي المتعلق بالشأن الإقتصادي الأمر الذي حفزهم على الإجتهاد و تقديم دراسات ذات جودة و قيمة علمية مضافة.

و بإمكان المهتمين بالدراسات الإقتصادية زيارة قسم الإصدارات في الموقع الإلكتروني لجائزة يوسف بن أحمد كانو ybakanooaward.com للإطلاع على البحث الفائزة بالدورة العاشرة و غيره من البحوث و الكتب القيمة.

جائزة يوسف بن أحمد كانو

Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award

مجلة علمية ثقافية شاملة تأسست عام 1429هـ - 2008م
تصدر عن جائزة يوسف بن أحمد كانو

كانـو
الثقـافية

جائزة يوسف بن أحمد كانو
Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award

كانو الثقافية مجلة علمية ثقافية شاملة تأسست عام 1429هـ - 2008م
تصدر عن جائزة يوسف بن أحمد كانو

www.ybakanooaward.com

kanoo.award@kanoo.com
هاتـف 17226153 (973+) , فاكس 17226154 (973+)
المنامة - مملكة البحرين ص.ب: 1170